همو النامی کتب

لسان الجريمة ينطق

ئه پول فاخر میرگه سوری

لسان الجريمة ينطق

شه پول فاخر میرگه‌سوری

۱۹۹۸

ترجمه : محمد عبدا لله

الاهداء

الى أمي الحبيبة التي ربتني في رياض الصدق والوفاء..

الى الذي لاانساه ابدا...

الى اخوي آراس وهندرين.

الى الذين ارى روح والدي متجسدا في اعماقهم..

المقدمة

ليس يسيرا على المرء ان يكتب عن احداث واقعة تاريخية او يبحث في مأساة تراجيدية فيغني جميع جوانبها بالبحث والتمحيص خصوصا اذا كانت ملابسات هذه الحادثة او المأساة مازالت مخفية ومستورة امام الباحث.

فالتاريخ وعبر مراحله الزمنية مر على العديد من الاحداث والوقائع المأساوية مرور الكرام فمحيت آثارها وطواها النسيان لاسيما تلك الاحداث التي تحاط بهالة من الخوف والرعب، يترهب الانسان من الحديث عنها خوفا من السلطان.

المجزرةالبشعة التي تعرضت لها عائلة حمد آغا الميرگه سوري هي من نوع هذه الاحداث التاريخية التي يحتاج الحديث عنها قدرا من الشجاعة والجراة.

لذا ظلت حقائق هذه المأساة التراجيدية مطمورة في سجل الذكريات، لا لافتقار الكرد الى الكاتب الجريء والباحث الشجاع الذي يتولى خوض هذا المجال، وانما خوفا وترهبا من وصول الايدي الظالمة الملطخة بالدماء للعائلة البارزانية التي مازالت تتحكم ببعض مقادير الامور في كردستان.

بعد تغير المناخ السياسي في كردستان وانعتاق الجماهير الكردستانية من سلطة العائلة البارزانية المطلقة، وانفتاح المجتمع الكردستاني على حياة التعددية السياسية، توفرت امام الباحثين والكتاب فرص كبيرة للتعبير وابداء الآراء بكل حرية حول الاحداث والوقائع التاريخية، مما اوجب رفع الستار عن مأساة هذه العائلة وكشف اسرارها وملابساتها.

ورغم اكتناف الغموض لجوانب متعددة من هذه المأساة التي لم تأخذ حقها الكامل من الدراسة والتحميص على الرغم من ان عددا من الكتاب والمثقفين الكرد والاجانب كتبوا او تطرقوا لها عقب انهيار ثورة ايلول ١٩٧٥ متحدثين عن بعض جوانب هذه المجزرة الرهيبة، إلا ان السنوات التي اعقبت عام ١٩٩٤ شهدت حركة نشر واسعة تمثلت في سلسلة من المقالات والكتابات في الصحف الصادرة في كردستان المحررة، خصوصا صحيفة (كوردستانى نوى) جريدة الاتحاد الوطني الكردستاني.

وكان للوثائق والمخطوطات التي احتفظت بها عائلات شهداء المجزرة الاثر الكبير في كشف جوانب مثيرة من هذه الكارثة،

اضافة الى شهادة بعض الشخصيات التي كانت قريبة من الحدث وعايشت تفاصيله..

هذا الكتاب يضم بين دفتيه مواضيع متعددة لم يسلط عليها الضوء من قبل تضاف الى سلسلة المقالات التي نشرها البعض من الاخوة الكتاب في صحيفة (كوردستاني نوى) والتي ابدوا فيها رأيهم ووجهات نظرهم حيال هذه المجزرة التي حاقت بعائلة الميرگه سورية وتسليط بعض الاضواء الكاشفة على جوانب مظلمة من الجريمة متطلعين بذلك الى كشف الحقيقة المجردة للاجيال المقبلة بعيدا عن المشاعر العاطفية، وكذلك للرد على اولئك الذين يحرفون حقائق الحدث ويشوهونها لايصال المعلومة الكاذبة لقارئ التاريخ.

حاولت عند جمعي المعلومات وربط بعضها ببعض ان اتقمص دور الصحفي الباحث عن الحقيقة الذي يتوق الى كشف الحلقات المجهولة لحدث من الاحداث وان اتحدث عن مراحل النضال السياسي التي مر بها فاخر الميرگه سوري بالاعتماد على الوثائق المتوفرة والبحث في مصادر مختلفة بتجريد نفسي من العاطفة رغم ان محور الحدث هو والدي (رحمه الله) وان المجزرة الرهيبة طالت عددا كبيرا من عائلتي وانا وليدة بضعة ايام!.

وحاولت كذلك توخي الدقة في الحديث عن كافة الجوانب السلبية والايجابية للدور الذي اضطلع به فاخر الميرگه سوري، ونقل الاحاديث التي سمعتها على لسان بعض الشخصيات التي عاصرت ذلك الحدث كما هي وبالالتزام التام بالامانة الادبية..

اما الاحاديث التي تتركز حول شجاعة وخلق وتضحيات فاخر الميرگه سوري فقد نقلتها كما سمعتها من افواه قائليها لانني كما ذكرت آنفا كنت طفلة رضيعة حينما القي القبض عليه واختفت آثاره.

ارجو ان اكون قد وفقت كصحفية باحثة عن الحقيقة في كشف الستار عن بعض الاسرار والخفايا لتلك المرحلة المهمة من تاريخ شعبنا، آملة ان يضطلع بقية الاخوة الذين عاصروا الاحداث بدورهم في نشر بقية الحقائق ويضيفونها الى ما نشر في هذا الكتاب او تلك التي نشرها الكاتب هاوار صادق في كتابه القيم(فصول مأساوية لجريمة منسية) لتتكشف الحقائق بمجملها امام الناس.

جدير بالاشارة انني نقلت اغلبية الكتابات المنشورة كما هي باستثناء بعض التعديلات التي لاتتناسب مع لغة الصحافة..

شه پول فاخر ميرگه سورى

١٩٩٧

السليمانية . كردستان

مقدمة المترجم

تختزن الذاكرة المثخنة بالجراحات والهموم العديد من صور الحياة الماساوية التي عانيناها طيلة عقود ثلاث على ايدي الانظمة المتعاقبة على الحكم في كردستان، الارض الممسوحة على خارطة العالم والمكتوية بنيران حرب شوفينية طال امدها ضد شعب لا يصبو الا الى الحد الادنى من العيش بكرامة متمتعا بالاقل القليل من حقوقه القومية المشروعة. ومن تلك الصور التي تكاد تومض صورة جثة ملقية على احد شوارع مدينة اربيل لرجل خائن بحق شعبه وقضيته القومية القيت على قارعة الطريق ليكون عبرة لمن تسول له نفسه ان يخون وطنه وشعبه.. ويخبو الوميض الى حين.

تمر الشهور والسنون مرورا ويحث الزمن الخطى دون ان نشعر به، حتى باتت الايام كسويعات، والسنون اياما تشرق فيها الشمس وتغرب دون ان نعيشها كانسان خلقه الله لينعم بحياة الدنيا ويكون خليفته على الارض.. فالمحن والكوارث التي واجهتنا لم تتح لنا ولو فسحة ضيقة للعيش بسعادة وهدوء مثل سائر بني البشر الاخرين، حتى بتنا لانحس بانفسنا كوننا منتمين الى هذا العالم.

ثم تتوالى الايام واتعرف في اواخر عام ١٩٩٥ بفتاة جميلة وانيقة تولج عالم الصحافة المثقل بدروه بالهموم والمتاعب. ولكني حينما اتفرس في الوجه الجميل اراه مألوفا ليس بغريب يذكرني بشخص ما، بصورة ما، بذكرى قد تكون جميلة او حزينة لا ادري. وتشدني الفتاة بلباقتها وثقافتها الممتازة وجراتها في طرح الامور بروح تكاد تكون اقرب الى المغامرة منها الى المواجهة الصريحة فتخلق لدي انطباعا انها ناشئة في اسرة مثقفة تمتلك خلفية واسعة من روح التحدي والمثابرة والوعي الثوري. فتنشأ بيننا علاقة زمالة تتوطد الى صداقة ثم تتحول تدريجيا الى علاقة اخوة صادقة بعيدة عن الزيف والمخادعة.

والفتاة هي شەپول ابنة الشهيد المغدور فاخر میرگەسوری المناضل الصنديد واحد قادة حركة التحرر الكردية الذي نذر حياته من اجل قضية شعبه ووطنه، وسطر مع رفاق له اروع ملحمة بطولية في تاريخ ثورتنا التحررية حين قاد معركة تحرير جبل (هندرين) التاريخة التي تحولت الى نقطة تحول بارزة في مجمل مسيرتنا الثورية. ولكن بدلا من تتويجه باكاليل الغار وتطريز صدره باوسمة الشجاعة عرفانا بالجميل وبدوره البطولي اجزاه قادة الثورة جزاء سنمار وزجوه في غيابة السجن بعد ان كبلوه بالاغلال فقدم اخيرا حياته قربانا على مذبح الحرية التي ناضل من اجلها سنين طوال.

كان فاخر میرگەسوری قائدا ثوريا قل مايجود به الزمن الكردي. دخل عالم السياسة شابا غرا ممتلئا بالحماس الثوري والعطاء النضالي. رافق والده الثائر

الكردي حمد اغا ميرگەسورى احد ضباط جمهورية مهاباد الكردية ورأى وهو في الثامنة من عمره حلم اجداده يتحقق باقامة اول جمهورية في تاريخ الكرد والتي سرعان ما تحولت الى ضحية من ضحايا المصالح الاستعمارية للقوى الكبرى التي ادارت ظهر المجن لهذه الجمهورية الوليدة. لكن هذه التجربة غرست في نفس فاخر الطفل رغبة جامحة للنضال من اجل تحقيق حقوق شعبه المشروعة عبر الكفاح الثوري لنيل هذه الحقوق.

نشأ فاخر في ظل عائلة حمد اغا التي جمعت بالاضافة الى المكانة المتميزة لدى ابناء عشيرة الشيروانية، محبة سائر العشائر الكردستانية الاخرى لمواقفها البطولية في حركات التحرر الكردية.. واثرت فترة سجن ونفي حمد اغا على حياة فاخر الذي كان دوما يرافق والده في تجرع مآسي الابعاد والنفي الى جنوب العراق فتولدت لديه رغبة مبكرة للانضمام الى صفوف احد الاحزاب الثورية الموجودة على الساحة العراقية. ووجد فاخر ضالته في الحزب الشيوعي العراقي الذي كان هو الحزب الوحيد الذي يقر الاعتراف بحقوق الشعب الكردي.

وكانت الفترة التي قضاها فاخر في العمل السياسي والحزبي غنية بالتطورات والاحداث التاريخية، حيث شهدت تلك الفترة صراعات حادة ودامية احيانا بين الاحزاب العاملة على الساحة العراقية وكان فاخر دون شك جزءا من هذه الصراعات التي كان الحزب الشيوعي الذي انتسب اليه طرفا مهما فيها.. وادى وجود فاخر في خضم هذه الصراعات الى ان تتولد لديه رغبة في ممارسة اللعب السياسية التي ادت اخيرا الى ان يدفع ثمنها من حياته وحياة عائلته بالشكل المأساوي الذي نراه في هذا الكتاب.

ولعلي اتفق مع مؤلفة الكتاب في طرحها الجريء وانتقادها لوالدها اللاعب غير الماهر في السياسة الذي لولا عدم استقراره وتلك القفزات غير المعقولة التي اودت بحياته، لكان اليوم احد القادة البارزين في ثورتنا التحررية.

واستطيع القول ان فاخرا رغم ثقافته الواسعة وخلفيته الحزبية والتنظيمية التي اهلته في فترة من الزمن ليتبوأ اعلى المناصب الحزبية، الا انه لم يكن يحسب لمغامراته الخطرة وانعكاسات نتائجها بالاستناد الى تلك الثقافة وتينك الخلفية اي حساب. ومن المؤسف حقا ان تختلط لدى فاخر رؤيته للأشياء بحيث تجعله يعتقد بان الزمان والمكان يكونان دوما في خدمة تطلعاته القيادية ويلبيان طموحاته الحزبية. فاذا كان يتيسر لفاخر ان يمارس نشاطاته الحزبية في بعض المناطق والمدن العراقية اثناء فترة الحكم الملكي وجزءا من فترة العهد الجمهوري قبل اندلاع ثورة ايلول التحررية، فقد كان يفترض به ان يدرك حقيقة استحالة هذا النشاط وبالزخم ذاته في منطقة خاضعة لسلطة القيادة البارزانية وفي زمن ثورة يقودها الملا مصطفى البارزاني.

كان عليه ان يدرك الحدود الحمراء التي لايمكن تجاوزها وان لا يطرق ابوابا مغلقة لن تفتح له او لغيره في ظل ظروف كرست سلطة القيادة البارزانية شاء الكرد او ابوا. على أي حال لا يسعني الا مشاركة رأي اولئك القائلين بان بقاء

فاخر داخل صفوف الحزب الشيوعي كان خيرا له ولعائلته، بل واضيف الى شعبه ايضا. فمثل هذا القائد العسكري والحزبي من العملات النادرة لا يمكن التعويض عنها بسهولة.

وبرغم ان فاخرا دفع حياته ثمنا لرؤيته الضبابية للامور، لكن ما يؤسف له هو انه جر حتوف اعداد اخرى من افراد عائلته معه وعلى راسهم والده الشيخ الطاعن في السن واخوانه الذين برزوا كل في مجاله ايضا. ومنهم الشهيد جوهر ميرگەسورى الكاتب والقاص والرسام الذي خسرناه بدورنا.. ولعل من سخريات القدر ان يهتف هذا المثقف الواعي بحياة البارزاني قبل ساعات من اعدامه على يد رجال البارزاني نفسه مما يدفعنا الى التوقف والتمعن مليا في هذا الموقف المتناقض مع طبيعة الحدث المأساوي الذي حل بالعائلة الميرگەسوريه.

حقا انه امر يحتاج الى دراسة سيكولوجية معمقة. فكيف يهتف شخص بحياة جلاده وهو قاب قوسين او ادنى من الموت؟!

اليس غريبا ان يدون جوهر في آخر سطور مذكراته العبارة التالية (لكننا اقتنعنا بان هذه الليلة ٢٢/٢٣-٣-١٩٧٥ سوف يقتلوننا جميعا. عاشت كردستان. يعيش الكرد. يعيش البارزاني. الخلود لشهداء الكرد وكردستان)!.

الا تكون هذه العبارة عصية على فهم الانسان وهو يقراها بخط يد شخص سوف يعدم بعد ساعات من كتابتها بيد من يهتف بحياتهم؟!.

ترى، هل كتبها جوهر عن اقتناع وايمان، ام كتبها للسخرية والاستهزاء؟!

هذه الاسئلة وان كانت اجوبتها مدفونة تحت التراب، لكنها ليست عصية اذا ما نقبنا عنها ودرسنا جميع جوانب المأساة بتؤدة وروية.

ان اهمية هذا الكتاب تكمن في كونها تروي احداث فترة مهمة في تاريخ شعبنا المعاصر بالاضافة الى هدفه الاصلي المتمثل في كشف النقاب عن جريمة مروعة راح ضحيتها اكثر من (١٤) فردا من العائلة الميرگەسوريه.

وقد لا اجافي الحقيقة اذا قلت بان الاسلوب الذي اتبعته المؤلفة في الكتابة اضفى على الكتاب اهمية قصوى، فبرغم كون المؤلفة ابنة الشهيد المغدور فاخر الميرگەسورى والمعدومين هم جدها واعمامها، الا انها تجردت بصدق عن عواطفها على حساب خدمة البحث فتحلت بجراة ومصداقية اهلتها لرفد المكتبة الكردية بكتاب قيم لا يقل جودة وقيمة عن الكتب التاريخية الاخرى وهذا مادفعني الى الاستجابة لمطلبها بترجمة الكتاب الى اللغة العربية. فحينما فرغت عن قراءة النص الكردي لم املك نفسي من ابداء الاعجاب الشديد بطريقة تناولها للحقائق بموضوعية تامة وبصراحة قاسية في بعض الاحيان فالاخت شەپول التي عرفتها صحفية جريئة تخوض غمار الاحداث الصعبة وتستخدم قلمها لطرح الامور وان كانت مبعث ايلام للآخرين، لكنها تجري دوما وراء الكشف عن الحقائق المجردة خدمة للمبادئ والمثل السامية. وبرغم معرفتي ودرايتي بجراتها الا انني لم اكن اتوقع ان تمتاز بهذه الصراحة غير المعهودة وهي تتناول حياة والدها المناضل ولاتنسى ان توصمه باللعب على الحبال

وانتقاده اشد الانتقاد على مواقفه السياسية. الكتاب يكشف اسرار ظلت مدفونة طيلة سنوات الثورة وما تلتها. منها سر تلك الجثة التي اوردت الحديث عنها في السطور الاولى من هذه المقدمة، حيث يتبين لي وانا اقرا النص الكردي انها ماكانت الا جثة الشهيد المناضل (جميل ميرگەسورى) الذي اعتقدناه خائنا وعميلا للنظام البعثي واذا هو احد ضحايا شبكة تهريب اليهود العراقيين التي تكونت من افراد العائلة البارزانية!.

ترى كم من الحقائق مثل حقيقة خيانة جميل ما زالت مطمورة ومخفية عن انظارنا نحن المخدوعين بقياداتنا الثورية؟!.

ان تاريخنا بحاجة الى مزيد الجهد والبحث المتجرد من الخوف والرهبة والعواطف وكذلك من المصالح الذاتية التي كانت ومازالت تعمي الابصار والافئدة. ومشكلتنا نحن الكرد تكمن في اننا لا نتعظ بدروس وعبر مواضينا ونكاد نمسح صور تلك المواضي عن اذهاننا وكأن الماضي ليس جزءا من الماضي والحاضر ليس مرتبطا بالغد الآتي. علينا ان لانتجاوز اخطائنا وان لا ننظر الى تاريخنا باعتباره قدسا من الاقداس لايمكن البحث فيه. فمن لا يقرا التاريخ لا مستقبل له. وبرغم كل الحقائق المرة وبرغم كل الاحداث الباعثة على الغثيان يجدر بمثقفينا وكتابنا وباحثينا ان يوثقوا هذا التاريخ المشبع بالمآسي، وان لا تقف عواطفنا ومصالحنا في طريق بحثنا للتاريخ، وعلينا ان لانمر على احداث ماضينا مرور الكرام وندفن رؤوسنا في الرمال، بل يجب ان نكسر قيود الخوف والتردد ونجعل قادتنا يترهبون من التاريخ الذي لن يرحم احدا طالما بقي هناك شعاع من امل و نالما بقيت هناك اقلام تسطر وفكر ينتج وكاتب يجرؤ على القول. قول الحقيقة مهما كانت مرة.

فلو لم تكن (شەپۆل) صاحبة قلم جريء وشجاع لبقيت فصول هذه المأساة التراجيدية مستورة الى جانب الكثير والكثير من المآسي والكوارث التي حلت بنا سواء على ايدي اعدائنا، او على ايدي ابناء جلدتنا.

وانا اكاد انهي المقدمة لا يسعني إلا القول انني حاولت في ترجمتي لهذا الكتاب جهد مستطاعي اعتماد ما تختزنها الذاكرة المتعبة من كلمات وعبارات تطابق ما كتبتها المؤلفة باللغة الكردية، فان راي القارئ الكريم انني وفيت كلماتها حقها فهو ذاك، والا فليعذرني فما الذاكرة الا جزء من جسد عانى ومازال يعاني من جور وظلم وطغيان الانظمة المتعاقبة على رؤوسنا والتي تفرز كل يوم الاف الصور المأساوية لاشلاء ممزقة ومحروقة ومخضبة بدماء تجري كالانهار في الجسد الكردي كل يوم...

محمد عبدالله

تشرين الثاني ١٩٩٧.

الفصل الاول

موجز تاريخي عن عشيرة الشيروانية
وعائلة حمد آغا الميرگەسورى

الشيروانية عشيرة من العشائر الكبيرة المعروفة في المجتمع الكردستاني، استقر ابناؤها في مناطق من ولاية (وان) التركية ومنطقة شيروان مازن الواقعة في كردستان العراق، حيث ينتشرون في قرى منطقتي شيروان وميرگه سور، ولهم امتداد الى بعض القرى المحيطة بمدينة اربيل.

ويختلف الباحثون في تحديد اصل الشيروانيين، حيث يرى بعضهم انهم يعودون الى بعض مناطق (هكاري) في كردستان تركيا، فيما يرى آخرون ان احد الاشخاص يدعى (شير) سكن ولاية (وان) التركية فهاجر منها الى المنطقة المعروفة اليوم باسم (شيروان) واستقر بها..

وهناك رأي آخر مفاده ان الشيروانيين ينتمون الى شخص عرف بـ(ملا احمد) كان يسكن (وآن) فهاجر اخيرا الى منطقة شيروان الحالية، وكان للملا احمد هذا عشرة أولاد.

بعد استقراره في منطقة شيروان ازداد نفوذه وسلطانه مما جعل كبار رجال العشيرة الشيروانية القاطنة في المنطقة ان يناصبوه العداء ويخططون للقضاء عليه وعلى اولاده تحسبا من امتداد نفوذه، فاقاموا له مأدبةعامرة حضرها العديد من رجال العشيرة الآخرين المعروفين في قرية(بنيشو) الواقعة بين شيروان وليري، ثم قتلوهم جميعا. ولم ينج من هذه المجزرة سوى السيدة (شاه زمان) زوجة ملا طه ابن احمد وولدها (حسن) الذي كانت سنه آنذاك لاتتجاوز عشرين يوما.

بعد نجاة(شاه زمان) وولدها من المجزرة التجأت الى منطقة(أميدي) العمادية الحالية وحظيت برعاية من الاسرة الحاكمة هناك حيث نشأ ابنها حسن في كنف الامير الأميدي الذي عطف عليه وعامله كاحد ابنائه، فترعرع حسن في هذا البيت مكتسبا صفات الامراء متحليا باخلاقهم وصفاتهم. بعد ان شب حسن بك وشعر بانه بات بمقدوره العودة لتزعم العشيرة اتخذ قرارا فوريا بالعودة مع قوة كبيرة الى المنطقة التي سكنها والده. بدلا من انتقام حسن بك من قتلة والده واعمامه انتهج سياسة اللين والمسامحة معهم مما خدمه في استقطاب وكسب عدد كبير من سكان المنطقة في وقت قصير مما ضمن له زعامته على العشيرة.

لايعرف بالضبط من الذي تولى الزعامة بعد رحيل حسن بك، لكن نفوذ هذه العشيرة توسع في زمن آقدل آغا لتشمل مناطق من الزيبار ودولمري ومزوري وبرادوست وشيخان وهستان.

اثر الحملة التي قادها الزعيم المغولي هولاكو على كردستان العراق تبعثرت العشيرة الشيروانية وتوزعت على مناطق متعددة من كردستان. حيث نزح بعضهم الى مدينة اربيل ومناطق كندیناوه وماجاورها ومازال الكثيرون منهم مقيمين في هذه المناطق.

برز في صفوف العشيرة عدد من الشخصيات القوية والمعروفة منها حسن بك كلكي واشقائه كان احدهم يدعى صوفي الذي سكن قرية ويزان، وكذلك ولي بك الذي يعتبر نفسه احد مريدي الشيخ احمد البارزاني ومنافسادائما لعائلة حمد آغا الميرگه سوري.

في عام ١٩٤٥ حينما اراد ولي بك الاستيلاء على مركز شرطة ميرگەسور قتل على ايدي رجال الشرطة مخلفا وراءه ولدين هما سعدي واحمد اللذان قتلا بدورهما على يد الزيباريين فيما بعد.

كان علي آغا احد اشقاء حسن بك يسكن قرية(خيرزوك) هاجر احد احفاده مع الملا مصطفى الى الاتحاد السوفيتي.

ومنهم ايضا مرعان بك الذي سكن قرية(كلكه) وكان له اخ اكبر منه يدعى حسن بك وهو الذي واجه جيوش امير سوران محمد كوره رافضا الخضوع لسلطته، لكنه اضطر الى التسليم بعد ان ارسل الامير المذكور جيشا اكبر الى المنطقة فاخذ اسيرا الى الامير الذي عفا عنه، فاصبحت منطقته جزءا من المناطق الخاضعة لسلطة امير سوران.

اثناء الهجوم العثماني على امارة سوران وقعت معركة كبيرة وحاسمة بين الجيش العثماني وقوات الامير انتهت باسر الامير وارساله الى اسطنبول. اما حسن بك واولاده فقد كانوا ضمن

الاسرى الذين نقلوا الى سجن كركوك حيث اطلق سراحه فيما بعد وعادوا جميعا الى ميرگەسور.

بعد عودتهم، وزع حسن بك اولاده على المناطق الخاضعة للعشيرة كما يلي:حمد آغا الى ميرگەسور، مير ملا الى(سەروكانى)، سلطان الى(بيرسياو) حسين الى (كەلوك) صادق الى(مەمولان).

تعود اواصر القربى التي تربط العشيرتين الشيروانية والبارزانية الى زمن احمد آغا ابن سلطان آغا احد الزعماء المعروفين للعشيرة الشيروانية يعرف باسم احمد آغا بيريساوي..فقد زوج احمد آغا هذا اخته خاتون من الشيخ محمد والد الملا مصطفى البارزاني، فيما زوج ابنته (محبوبة) بالملا مصطفى البارزاني.

بعد اعدام الشيخ عبد السلام البارزاني توفر امام الشيخ احمد فرصة تولي مشيخة البارزانيين. اثر وفاة الشيخ محمد والد الملا مصطفى تولى الشيخ احمد تربيته وزوجه كما ذكرنا بابنته.. استطاع الشيخ احمد البارزاني ان يبسط نفوذه على العشيرة البارزانية بعد اعدام الشيخ عبدالسلام ووجد معاضدة قوية من احمد آغا البيريساوي الذي مده مرارا بابناء عشيرته للذود والدفاع عنه وعن عشيرته البارزانية فلم يقدر أحد بعد من منافسة الشيخ احمد الذي تمكن من السيطرة التامة على مشيخة البارزانية. وهكذا نشأت علاقة القربى بين العشيرتين.

كان حمد آغا ابن حسن بك عما لاحمد آغا البيريساوي الذي استقر في ميرگەسور والمناطق المحيطة، وذاق مرارة السجون مع والده حيث كان معه في السجن لمدة اكثر من (١٤ عاما) في سجن

كركوك جراء معارضته للدولة التركية. وخلف حمد آغا ثلاثة ابناء هم (صالح وسليمان بك وسعيد) وخلف صالح بدوره اربعة ابناء هم (سلطان، حمد آغا والد فاخر، مصطفى، عبدالله)..

شجرة نسب حمد آغا الميرگه سورى

هو محمد آغا الميرگەسوري ابن صالح ابن حمد آغا ابن حسن بك كلكەي ابن مير ملا ابن صوفي آغا ابن مرعان آغا، ابن سلطان ابن علي ابن عزيز ابن حمد ابن احمد ابن سليمان ابن يحيى ابن صالح ابن سعيد ابن فتاح ابن حسين ابن رشيد ابن عمر ابن مير احمد ابن قادر ابن جوهر ابن محيي الدين ابن شيخ عمر ابن خان آڤدل ابن لاچين ابن آڤدل ابن فرزي ابن شيرو ابن عبدالله ابن شيخ حسين ابن ابراهيم ابن سوار ابن لاچين ابن اومر ابن حسين ابن حسن ابن طه ابن ميران ابن حسن بك ابن ملا طه ابن احمد.

حمد آغا الميرگەسورى ودوره في حركة التحرر الوطني للشعب الكردي

ولد حمد آغا الميرگەسوري زعيم عشيرة الشيروانية عام ١٩٠٠.. وعرف بالميرگەسوري لانه قضى حياته في ميرگەسور مركز قضاء الزيبار.

تزوج حمد آغا اربع مرات وانجب عشرة اولاد. قتل ولده حسين عام ١٩٦٣ اثناء دفاعه عن بارزان، وقتل سبعة اخرون من

اولاده في المجزرة الرهيبة التي اقترفتها العائلة البارزانية بين اعوام ١٩٧١-١٩٧٥..وقتل (نزار) ولده في بغداد عام ١٩٧٦ بدسيسة من ابناء البارزاني ايضا..

ارتبط حمد آغا بآصرة قربى مع شيوخ بارزان وكان يشاركهم افراحهم واتراحهم وكان احد المساندين بعشيرته للبارازانيين في معاركهم مع العشائر الاخرى والحكومات العراقية.

ففي عام ١٩٢٠ قاد جبهة (خواكورك) اثناء القتال الدائر بين العشيرة البارزانية والعشيرة البرادوستية واصيب بجراح في قرية الوس.

وعندما اندلعت احداث البارزان عام ١٩٣٣ كان قائدا للقوات المدافعة عن منطقة بارزان.

وفي عام ١٩٤١ اصدرت السلطات الملكية حكما بسجنه ثلاث سنوات امضى منه عاما ونصف ثم اطلق سراحه وعاد الى منطقته.

شارك مرة ثانية في الحركة البارزانية الثانية بين عامي ١٩٤٣-١٩٤٥ وصد بقواته تقدم القوات الحكومية، وفي عملية عسكرية فجر جسر خلان لايقاف الزحف الحكومي.

شارك ايضا في جمهورية مهاباد الكردية عام ١٩٤٦ ومنح رتبة كولونيل وقاد القوات العسكرية المرابطة على جبهة سقز.

وبعد انهيار الجمهورية الكرديةعادحمد آغا برفقة الشيخ احمد البارزاني الى كردستان العراق وظل معه في ديانا. لكن سرعان ما القت السلطات الملكية القبض عليهما واصدرت حكما باعدامهما. وكان معهم ايضا وهاب آغا الرواندوزي، لكن حكم

الاعدام خفف فيما بعد الى سجن لمدة عشرين عاما ثم اطلقت السلطات الملكية سراحه بعد ان امضى في سجونها ما يقارب ستة اعوام وعاد الى منطقة بارزان مرة اخرى فاصبح بغياب الشيخ البارزاني زعيمابلا منازع للمنطقة وللبارزانيين.

وفي عام ١٩٥٥ اعادت السلطات الملكية القبض عليه واودعته احد سجون الناصرية.

مع الاطلالة الاولى لثورة ايلول عام ١٩٦١ انضم حمد آغا الى صفوف الثوار الپيشمرگه[١] حتى وصل الى رتبة امر هيز[٢] في الپارتى[٣].

وظل حمد آغا يواصل نضاله في صفوف الثورة الكردية حتى عام ١٩٧٢ حين القى البارزاني القبض عليه وفرض بحقه الاقامة الجبرية، ثم جرى اغتياله عام ١٩٧٥ بقرار من الملا مصطفى البارزاني.

كان حمد آغا ميرگەسورى شخصية اجتماعية قوية ونافذة ذا كلمة مسموعة من قبل الجميع، وكان مضيفه عامرا دوما يرتاده

---

(١) تطلق كلمة (پيشمرگه) على مقاتلي الثورات الكردية، دخلت هذه المفردة الى لغة الادب كما هي، وتعني المتقدم للموت.

(١) يوازي تشكيل (هيز) حجم لواء عسكري نظامي..

(٣) الپارتى كلمة كردية تعني الحزب وهي دلالة على الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي، يلاحظ ذلك اينما ورد..

العديد من الشيوخ وابناء المنطقة. وكان واسع الصدر سخي الطبع كريم النفس اضافة الىشجاعته وجراته ووفائه بعهوده. لم يحل التزامه بالقيم والعادات العشائرية دون مشاركته الفاعلة في الحركة الوطنية القومية، فقد كان فارسا مغوارا ومناضلا من اجل قضية شعبه المشروعة. وكان اقرب الى الخط اليساري ومؤيدا للحزب الشيوعي يرتبط بالعديد من القادة والشخصيات السياسية المعروفة بميولها القومية التحررية بصداقات وعلاقات وطيدة.

كان طيلة حياته زعيما بلا منازع للعشيرة الشيروانية ويحظى باحترام وتقدير البارزانيين وله عندهم مكانة خاصة. وكان دائم التوق للسلام والامان والوئام ينتدبه ابناء المنطقة لحل مشاكلهم الاجتماعية والعشائرية ويحترمون كلمته عند توسطه لحل أي نزاع يدور بينهم.

* **

من ميرگه سور الى سجن رايات

ولد فاخر ابن حمد آغا الميرگه سورى عام ١٩٣٧في ميرگه سور. وكانت منطقة بارزان وشيروان حين ولادته في ثورة ضد حكومة بغداد. وكانت حركة البارزان وضعت المنطقة في حالة من عدم الاستقرار، فبات من الصعب على اطفال المنطقة ان يتلقوا التعليم بسبب سحب الحكومة لادارتها هناك والذي شمل المدارس ايضا.

في عام ١٩٤٥ رافق فاخر والده في السفر الى ايران، وظل معه الى حين سقوط جمهورية مهاباد. ثم عاد برفقته الى كردستان مع من عاد من البارزانيين...

عند عودتهم فصلت السلطات الحكومية زوجات واطفال العائدين عن رجالهم وفرقتهم على مدن العراق الجنوبية وبعض القرى من سهل اربيل. وكان نصيب عائلة حمد آغا الاقامة في قضاء مخمور الذي قضوا فيه اياما صعبة وعسيرة، الى ان اصدرت السلطات الملكية قرار باعادتهم الى مناطقهم الاصلية.

بعد عودة العائلة اخذ فاخر يبحث عن سبيل التعليم حيث كان تواقا الى تعلم القراءة والكتابة، لكن عدم وجود المدارس في المنطقة حال دون تحقيق هذا الحلم الطفولي فاضطر الى الاستعانة ببعض الموظفين هناك والذين اعانوه فعلا فتلقى على ايديهم بعض المبادئ الاولية للتعليم بين عامي ١٩٤٩-١٩٥٠..

يعود الفضل الاول في هذا المجال للاستاذ محمد سعيد ابراهيم وهو من مواطني مدينة السليمانية الذي بذل جهدا واضحا في سبيل تعليمه القراءة والكتابة. وكان فاخر لشغفه وولعه الشديد بالتعليم يستوعب دروسه جيدا ويلتهم الكتب التهاما، لكنه كان يجد نفسه دوما اقرب الى الكتب السياسية من غيرها.

اثر سقوط جمهورية مهاباد الكردية عاد والد فاخر الكولونيل العسكري برفقة الشيخ احمد البارزاني الى العراق وفرضت عليهما الاقامة الجبرية في سهل ديانا، وحينما ابعد البارزانيون والشيروانيون الى جنوب العراق كان فاخر في العاشرة من عمره. وقد

اثر هذا النفي في نفسية وتكوين فاخرا مما ادى الى ظهور اولى بوادر رغبته الملحة للانخراط في الحياة السياسية.

ترافقت فترة النفي والابعاد مع انتشار الافكار الماركسية اللينينية التي اخذت تتغلغل شيئا فشيئا وسط المجتمع الكردي فنشأ لدى الناس معرفة بهذه الافكار. لكن استيعاب وتقبل هذه الافكار والطروحات الجديدة كان عسيرا على سكان منطقة مثل بارزان وميرگسور، لانها كانت ومازالت تواجه لدى غالبية المجتمعات العشائرية بالرفض القاطع بسبب المخاوف الكبيرة التي تفرزها، حتى ان بعض الناس عدوها كفرا والحادا. لذا فالانظمام الى صفوف الحزب الشيوعي في منطقة متخلفة وبعيدة عن كل مظاهر الحضارة والتقدم مثل بارزان في ذلك العهد يعد بالنسبة لشخص مثل فاخر مغامرة خطيرة غير محسوبة النتائج. لكن نفي البارزانيين الى جنوب العراق وتحديدا الى الناصرية التي كانت حينذاك مهدا للشيوعية ومركزا مهما من مراكزها وفر الارضية الملائمة امام بعض البارزانيين والمثقفين للانخراط في الحزب الشيوعي والدخول الى هذا العالم الجديد.

وقد تكون فترة اقامة البارزاني في الاتحاد السوفيتي دفعت بعدد من البارزانيين الى الانضمام للحزب الشيوعي او مناصرتهم له، معتقدين بأن البارزاني سيتحول الى الشيوعية ان عاجلا ام آجلا، مما يتطلب منهم تهيئة الناس و اعدادهم لتقبل هذا الامر كي يستفيد منهم البارزاني عند عودته.

كان الشيخ صادق بابو ابن اخ الملا مصطفى احد الذين انضموا الى الحزب الشيوعي مبكرا. وكان هذا يراسل فاخرا من الناصرية ويحدثه عن المبادئ الشيوعية. وكانت رسائل صادق هي التي بلورت لدى فاخر الوعي بالافكار الشيوعية التي اجهد نفسه في استيعابها وهضمها.

من هنا يمكننا اعتبار شيخ صادق المنظم الاول لفاخر داخل الحزب الشيوعي. وتوسعت مدارك فاخر وافكاره السياسية والثقافية يوما بعد يوم، فاصبح على دراية معمقة بكل جوانب النضال الطبقي حتى اصبح يتحدث في لقاءاته وجلساته الخاصة مع اصدقائه وشبان منطقة عن المبادئ الشيوعية، فاستطاع بذلك ان يكسب العديد منهم بعض البارزانيين مثل زوجة سلطان آغا اخ حمد آغا والده..

انشأ فاخر في المنطقة عددا من الحلقات التنظيمية للحزب الشيوعي. ولم يكن هو وحده في هذا المجال، حيث كان معه ايضا لقمان ابن الملا مصطفى وابناء آخرون لحمد آغا يشاركونه العمل التنظيمي.

توسعت نشاطات فاخر التنظيمية بين عامي ١٩٥٦و١٩٥٧ فكان يدعو الناس الى الانضمام للحزب الشيوعي، وفي هذه الفترة بالذات تعرف على الاستاذ جمال الحيدري عن طريق شيخ صادق.

كان الحيدري احد قادة الحزب الشيوعي، ومن الشخصيات القوية فيه، تركت الرسائل المتبادلة بينه وبين فاخر ثم لقاءاتهما المتتالية اثرا كبيرا في شخصية الاخير. وهكذا اصبح فاخر الشاب

العشريني مسؤولا عن تنظيمات الحزب الشيوعي في منطقتي بارزان وميرگەسور، ويرتبط مباشرة بالحيدري.

ومع ان القاء هذه المسؤولية على عاتق فاخر كانت جسيمة، خصوصا وان المنطقة التي يقود فيها تنظيمات الحزب الشيوعي تعد من المناطق المتخلفة، وذات خطر. الا ان مواهب وكفاءات هذا الشاب الطموح دفعته الى المغامرة والاضطلاع بهذه المهمة الصعبة برغم حداثة انضمامه الى عالم السياسة، واستطاع فعلا ان يجمع حوله عددا كبيرا من الانصار في زمن قياسي قصير.

عودة البارزاني وبداية مرحلة الصراعات

بعد ثورة ١٤ تموز عاد الملا مصطفى والبارزانيون الذين رافقوه الى الاتحاد السوفيتي، الى العراق، مما حقق للعديد من ابناء البارزانيين ذلك الحلم الذي راودهم، خصوصا اولئك الذين انضموا الى الحزب الشيوعي، مؤملين ان يعلن البارزاني نفسه قائدا شيوعيا في كردستان. ولو حدث ذلك لكانت الظروف ستوفر امام فاخر فرصة ذهبية للاستمرار في تقوية تنظيمات الحزب في ظل قائد ينتمي الى منطقته.

لكن الامر كان على العكس تماما، ولم يتحقق الحلم، حيث ان البارزاني لم يكتف بعدم الانضمام الى الحزب الشيوعي، بل اوغل في حقده الدفين على الشيوعية، ولم يطق حتى رؤيتهم، خصوصا بعد ان علم ان بعض اقربائه قد انضموا الى الحزب الشيوعي مثل (شيخ صادق وابنه لقمان وقريبه فاخر). وحاول جهده ارغام هؤلاء

بالتراجع وترك العمل مع الحزب الشيوعي والعودة الى صف العائلة وسلطة شيخ البارزانيين. وكانت هذه بداية خلافات فاخر مع الملا مصطفى، غلفتها الرؤية السياسية والحزبية المتناقضة بينهما. فقد كان فاخر الغارق في العالم الشيوعي في واد والملا مصطفى المكبل بقيود من العادات والاعراف العشائرية في واد آخر.

حاول الحزب الشيوعي ان يبقى شيخ صادق ولقمان في صفوفه، بل اراد ان يخرق كل الاسس والمبادئ الشيوعية حين طلب من شيخ صادق ان يعين عضوا في لجنته المركزية، لكن صادقا فضل البقاء بعيدا عن الحزب، على ان يبقى صديقا لهم. ونجح الملا مصطفى في ابعاد شيخ صادق، وعبيدالله ولقمان ولديه، عن الحزب الشيوعي فيما عجز عن ارغام فاخر بذلك.

قام فاخر بعد ثورة ١٤ تموز بزيارات متعددة الى بغداد تعرف خلالها بعدد كبير من الكوادر المتقدمة للحزب، وتردد كثيرا على مقر جريدة اتحاد الشعب. وفي كافتيريا الجريدة شارك رفاقه الاخرين في الحديث عن السياسة والحزب، وكان اقربهم اليه جمال الحيدري الذي لايكن بدوره ودا للملا مصطفى نتيجة لخلافاتهما الفكرية التي تتفاقم بينهما يوما بعد يوم.

وكان الحيدري لاضطراره الى ترك بغداد يوصي كوادر الحزب ومؤيديه بفاخر، وكان هؤلاء يلجأون اليه للاستئناس برأيه عند بروز اية مشكلة عشائرية.. وكتب فاخر في زاوية (صوت الشعب الكردي) بجريدة "اتحاد الشعب" مقالا حول احدى المشكلات العشائرية وباسم مستعار هو (شيرودين).

خضع فاخر لتاثيرات شخصية الحيدري، فكان سببا في اتساع رقعة الخلافات القائمة بينه وبين الملا مصطفى، وزادت خبرة فاخر السياسية ومداركه الفكرية نتيجة بقائه هذه الفترة وسط جمهرة من كوادر الحزب المتقدمة.

حينما كان فاخر في بغداد عام ١٩٥٩، كان يلتقي مرارا بالملا مصطفى الذي كان يقيم آنذاك في دار صباح بن نوري السعيد. وسعى البارزاني الى ابعاد فاخر عن الحزب الشيوعي حتى احله في منزله لفترة بما يشبه الاقامة الجبرية، لكن فاخرا لم يذعن لتلك الضغوطات، ولا لأواصر القربى التي تربطهما.. وقال البارزاني له: اذا تركت الحزب الشيوعي، فانا على استعداد لاجدد معك علاقة القربى التي تربطنا، لكن فاخرا رفض ذلك بعناد. وسعى شيخ صادق باذلا جهودا حثيثة، كي يطلق البارزاني سراح فاخر.

يبدو ان عناد فاخر واصراره على الاحتفاظ بمبادئه قد وسع من هوة الخلاف بينه وبين البارزاني، ورغم ان فاخرا كان عهد ذاك شابا حديث السن، الا ان البارزاني كان ينالـه بالسوء في كافة مجالسه.

معركة لولان واتهام البارزاني لفاخر

ثار الشيخ رشيد لولان ضد عبدالكريم قاسم في منطقة برادوست عام ١٩٥٩.. ولقمع هذه الحركة تألفت قوة مشتركة من البارزانيين بقيادة الملا مصطفى واخرى من الحزب الشيوعي تقدر

بـ(١٥٠) مقاتلا بقيادة فاخر الميرگەسورى وتحت اشراف مباشر من جمال الحيدري. وفرت حركة شيخ رشيد امام الملا مصطفى فرصة ذهبية للحصول على بعض الاسلحة والمعدات العسكرية والانتقام ايضا من عشيرة البرادوستية التي ناصبت عداءا مزمنا للعشيرة البارزانية. كما كان هدف الملا مصطفى من مشاركته في هذه المعركة ان يؤكد اخلاصه للزعيم عبدالكريم قاسم، بالاضافة الى الظهور بمظهر القائد القوي اثر عودته من الاتحاد السوفيتي.

وكانت الحركة ايضا فرصة جيدة امام الحزب الشيوعي لتطوير وتقوية تنظيماته الحزبية وتشكيلات المقاومة الشعبية واظهار ولائه واخلاصه لثورة تموز وقائدها.

اراد الملا مصطفى ان تكون جميع القوات المشاركة في المعركة تحت امرته، لكن الحزب الشيوعي خصوصا جمال الحيدري وفاخر الميرگەسورى رفضا ان يخضعا قوات الحزب تحت قيادة البارزاني.

كان الحيدري والملا مصطفى لايطيقان بعضهما بعضا. وكان الملا مصطفى ينال الحيدري بشتائمه ويذكره بالسوء حتى آخر يوم من اعدامه. ويبدو ان خلافات هذين القائدين لم تكن ذا طابع شخصي، بقدر ماكانت خلافات سياسية. وفي الوقت عينه لم يكن فاخر والملا مصطفى على وفاق خصوصا بعد ان رفض فاخر الاذعان لطلب البارزاني من جهة وضغوطات عائلته من جهة اخرى بترك الحزب الشيوعي.

ولكن برغم كل هذه التناقضات والخلافات بين الطرفين الا ان قواتهما تمكنت من دحر الشيخ رشيد لولان والحاق الهزيمة بقواته.

ورد اسم الملا مصطفى في احدى المقالات على الشكل التالي: (المقاومة الشعبية بقيادة وسو السبزچي والملا مصطفى تلحق الهزيمة بقوات رشيد لولان).

كان الانتقاص من دور الملا مصطفى وابراز اسم وسو السبزچي الذي كان قائدا صغيرا لاحدى تشكيلات الحزب الشيوعي يقف وراءه جمال الحيدري فزادت حدة الكراهية بين البارزاني على الحيدري من جهة وعلى فاخر من جهة اخرى، حيث اتهم البارزاني فاخرا بانه اطلق رصاصة عليه بقصد اغتياله فاصابت ساقه. وكان يعيد تكرار هذا القول مرارا على جلسائه حتى نهاية الستينات في وقت كان فاخر مكلفا بواجب حزبي ولم يخطر على باله القيام بهذا العمل وبهذا الشكل.

بعد انتهاء المعركة حاول الحزب الشيوعي دفع التهمة عن فاخر وبرغم علاقتهما السيئة للغاية فقد ذهب جمال الحيدري الى الملا مصطفى كونه الشخص الثاني بقيادة الحزب الشيوعي وكان يكذب صراحة ادعاء البارزاني حتى انه قال للبارزاني ذت يوم: (مادمت تتهم فاخر بانه اصاب ساقك، فارنا مكان الطلقة اذن). واغضب قول الحيدري هذا البارزاني كثيرا لان هذا يعني ان الادعاء كاذب والتهمة باطلة.

عقب انتهاء المعركة وهزيمة الشيخ رشيد لولان استعاد الملا مصطفى قواه رويدا رويدا، واخذ بمحاربة الحزب الشيوعي ومنعهم

من العمل الحزبي في منطقتي بارزان وميرگەسور.وترافق ذلك مع سطوع نجم فاخر على الصعيدين الاجتماعي والسياسي الذي يسنده وجود الحزب الشيوعي في المنطقة. لذا حاربه البارزاني وحاول اغتياله وتهديده ولكي يخلص الحزب الشيوعي فاخر من قبضة البارزاني وشباكه اصدر قرارا بان يترك المنطقة واضطر الى ذلك نهاية عام ١٩٥٩..

النفي وسجن نقرة السلمان

بعد انتهاء معركة لولان اضطر فاخر الى ترك المنطقة وتوجه في البداية الى رواندوز لفترة قصيرة ثم ذهب الى اربيل، وكان حينذاك عضوا في اللجنة المحلية تتهدده محاولة الاغتيال لذا لم يمكث كثيرا في اربيل حيث صدر قرار الحزب برحيله منها الى الموصل فبقي فيها حوالي سنتين.

استغل فترة ابتعاده عن ساحة الصراعات والازمات هذه ليبني بعض العلاقات مع شيوعي الموصل وبهدينان وعقد علاقات متينة مع بعض الكوادر القيادية هناك، كان ابو حكمت عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، احد هؤلاء، فعمل فاخر معه واستلم لفترة مسؤولية تنظيمات الفلاحين على اطراف مدينة الموصل.

بابتعاده عن بيت والده اصبح فاخر في ضائقة معيشية اضطره ان يعمل هناك كعامل بناء تارة وكصباغ احذية ثم في اعمال النجارة ومهن حرة اخرى. وكان في احدى المرات يصبغ حذاء نبي

آغا السپينداري الذي حضر الى الموصل خصيصا لرؤية فاخر فنزل في احد المقاهي، لكن فاخرا لم يعرفه بنفسه.

تحسنت لغته العربية نتيجة اختلاطه المستمر بالاخوة العرب فكرس وقتا كافيا للمطالعة التي وسعت مداركه الفكرية والثقافية وتقوت شخصيته السياسية والحزبية وتطورت صلاته النضالية مع رفاقه الاخرين وعرف بينهم باسم الرفيق (كريم) الذي ظل لصيقا به حتى آخر ايام حياته.

كانت هذه المرحلة من حياة فاخر هي مرحلة الهدوء النسبي وافادته كثيرا حيث استطاع استثمارها لصقل مواهبه الحزبية واكتساب خبرات ومعلومات اكثر عن الفكرة الماركسية اللينينية اضافة الى التعرف على اصدقاء ورفاق جدد.

لكن هذا الهدوء كان مؤقتا فقد كانت علاقات عبدالكريم قاسم والحزب الشيوعي تزداد سوءا يوم بعد آخر وكان الكثير من كوادر واعضاء الحزب يخشون على انفسهم وماعاد بامكانهم انجاز مهامهم الحزبية بالمرونة التي كانوا عليها. نزل فاخر عند مكوثه في الموصل بفندق بغداد الواقع قرب الجسر القديم والذي يملكه حميد الاميدي احد اعضاء الحزب الشيوعي الذي استغل فندقه لايواء رفاقه من الحزب. وضع الفندق تحت رقابة الشرطة واجهزة الامن فتعرضت حياة الرفاق الموجودين فيه الى الخطر فاضطروا الى التفرق الى اماكن آخرى.

حينما تازمت العلاقة بين قاسم والحزب بدات حملات الاعتقال والمطاردة تطال الشيوعيين فالقت السلطات القبض على

صاحب الفندق وعدد من نزلائه الشيوعيين. وعندما طوقت اجهزة السلطة الفندق كان فاخر في خارجه فاستطاع النجاة، فقرر الحزب ان يبقى فاخرا مختفيا..

بناء على قرار من الحزب اضطر فاخر الى انهاء حياة العزوبية وكان هذا القرار بالنسبة له مفاجأة غير متوقعة.. فلم يكن من السهل البحث عن شريكة تقبل العيش مع فاخر في هذه الظروف القاسية من حيث النفي والسجن والاختفاء. لذا قرر ان تكون الزوجة المنتظرة احدى رفيقات الحزب اللواتي يشاركنه الدرب.

وعند اقامته في فندق بغداد بمدينة الموصل كان فاخر على علاقة وطيدة بصاحبه حميد اميدي وكان له شقيقة تدعى (مريم) وهي احدى عضوات الحزب الشيوعي تعرف عليها فاخر عند تردده على بيت حميد للسؤال عن اخباره بعد ان اعتقل في الحملة التي ذكرناها انفا. فلم يجد فاخر افضل من هذه الرفيقة تشاركه حياته وكانت هي بحق خير معين وسند لفاخر في بقية حياته حيث كانت زوجة واما لاطفاله [1] ومستودع اسراره اضافة الى ناقلة لبريده الحزبي. ومازالت تحتفظ في دفتر ذكرياتها النضالية بالكثير من الخفايا والاسرار.

في عام ١٩٦٠ وعقب حركة عبدالوهاب الشواف قضى فاخر فترة في سجن الموصل. وحينما علم اسماعيل العباوي احد المسؤولين في الموصل والذي كان مديرا سابقا لناحية ميرگەسور

---

(١)انجب فاخر من هذه الزوجة الكريمة ولدين هما (اراس وهندرين) وثلاث بنات هن (روشن وشميران وشەپول)..

بوجوده داخل السجن ملأ اضبارته بالكثير من المعلومات عن دوره البارز في نشر الشيوعية في ميرگەسور ومناهضته للاغوات والاقطاعيين.. الخ..

واصبحت هذه المعلومات مبعث صداع كبير ومؤلم لفاخر الذي مورست بحقه شتى صنوف التعذيب. وسعى حسين اخوه الاكبر الذي كان شيوعيا ومتعاطفا مع العائلة البارزانية ان يخفف عنه التعذيب الذي يتعرض اليه مطالبا اياه بترك الحزب الشيوعي كما حاول الكثيرون من اقربائه اثنائه عن الشيوعية لكنه كان دوما يردهم بعناد.

نقل فاخر الى سجن في كرادة مريم ببغداد ثم نقلوه الى سجن نقرة السلمان بجنوب العراق. وظل في هذا السجن فترة طويلة دون ورود أي خبر عنه. لكنه استطاع ان يخبر اخو زوجته حميد بمكان وجوده عبر البريد الحزبي.

كان سجن نقرة السلمان مكتظا باعضاء الحزب الشيوعي وافادت فترة السجن هذه فاخر ايضا حيث يعد السجن كما يقال مدرسة للنضال.

يقول بعض الذين زاملوا فاخر في سجنه انه انسان خلوق حلو الحديث لطيف المعشر يقدس الصداقة وخدوم الى ابعد الحدود لايفرق بين هذا وذاك بسبب تباين انتماءاتهم السياسية فكان على علاقة قوية مع الشيوعيين والقوميين والديمقراطيين والپارتيين..الخ.. وحرص فاخر ان لايكون موقعه الحزبي عائقا امام انشاء علاقات طيبة ومتينة مع الاخرين رغم ان بعض الشيوعيين

يراعون هذه المسائل. ولكونه احد ابناء العشائر من اصحاب المضايف المفتوحة والعامرة دوما كان من الطبيعي ان يكون خدوما ويتخلق بصفات الكرم ورعاية الاخرين.

بعد صدور العفو العام عاد فاخر الى الموصل وبقي هناك حتى سنة ١٩٦٢ ثم رجع الى اربيل التي امضى فيها فترة قصيرة زار خلالها ميرگەسور.

مضت على ثورة ايلول سنة واحدة حين زار فاخر ميرگوسور. وانزعج الملا مصطفى كثيرا من عودة فاخر الى ميرگەسور فاصدر امرا بالقاء القبض عليه ومهما كان الثمن. لكن فاخر لم يذعن ولاذ بالجبال لبضعة ايام ثم انتهز احدى الفرص وعاد الى اربيل.

عند اقامته هذه الفترة في اربيل تردد كثيرا على الاقسام الداخلية لزيارة اخوانه سعيد وجوهر ومجيد. وكان هؤلاء لايعيرون اي اهتمام بابناء الشيخ سليمان الذين زاملوهم هناك مما رسخ حقدا دفينا في نفوسهم. وحين اقيمت مراسيم الاحتفال بزواج ربيع ابن الشيخ محمد خالد، استغل عبدالباري ابن الشيخ سليمان الفرصة وتحت غطاء الاحتفاء بالمناسبة واطلاق رصاصات الفرح في الهواء وجه بندقيته نحو سعيد مستهدفا اغتياله. وكان الابن الاخر عبدالمهيمن الشيخ سليمان هو الشخص الثاني في مقر البارزاني الذي تولى تنفيذ مجزرة عام ١٩٧٥ الرهيبة بحق العائلة. ترك فاخر اربيل بناءا على قرار الحزب وتوجه الى كركوك اواخر عام ١٩٦٢ ليواصل نضاله الحزبي هناك واستأجر له الحزب بيتا في

شاترلو التي كان بها ايضا مقر جريدة (ريگاى كوردستان). فاضافة الى مهامه الحزبية تولى مهام ادارة المطبعة الحزبية وكان الكثير من بيانات الحزب حين ذاك تحمل بصمات فاخر.. وزامل فاخر هذه الفترة الاستاذ ممتاز الحيدري الذي عرف باسمه الحركي (حسن)..

المصالحة مع الملا مصطفى

عقب انقلاب ٨شباط ١٩٦٣ لم يعد بمقدور الحزب الشيوعي البقاء داخل المدن. وفي شهر آذار حين اضطر [redacted] الى ترك كركوك توجه الى (خورنەوەزان) حيث اقا[redacted]م. وبعد بدء المفاوضات بين الحكومة وقيادة الثورة الكردية ذهب الاستاذ حمزة عبدالله الى الملا مصطفى وتحدث معه بشأن فاخر طالبا منه ان يتصالح معه. لذا انتقل فاخر في شهر تموز من (خورنەوەزان) الى (ناوەگرد) ومن هناك ذهب الى (كانىگوين) قرب شقلاوة حيث كان والده آنذاك آمرا لهيز سفين وامضى معه حوالي ثلاثة اشهر قضى بعضها في تنفيذ بعض العمليات العسكرية الكبرى بمشاركة الحزب الشيوعي مع قوات (هيز سفين)، استولوا خلالها على عدة مئات من رؤوس الماشية العائدة لافراد عشيرة الهركية وسلموها الى سلطات الثورة. وتصدت هذه القوات بقيادة حمد آغا لهجوم كبير شنته القوات الحكومية على منطقة (هيران ونازنين)، ثم المشاركة في المعارك الدائرة في (دربند كوري).

چالاک

استطاع فاخر خلال هذه الفترة من مشاركاته العسكرية ان يقوم بدور فاعل ومؤثر في التصدي للقوات الحكومية مما جلب انتباه البارزاني وقيادة الثورة اليه. وحاول الكثيرون ومنهم والده حمد آغا ان ينقي الاجواء بينه وبين البارزاني على طريق اجراء المصالحة بينهما.

في هذه الاثناء استشهد حسين الاخ الاكبر لفاخر في احدى المعارك الدفاعية عن منطقة بارزان. وكان البارزاني محموما بقيادة معركة (پيرى) ضد القوات الحكومية ومن هناك ارسل بطلب حمد آغا وولده فاخر فتصالح معه واهداه بندقية كلاشنكوف. وهكذا فتحت صفحة جديدة من علاقة الملا مصطفى وفاخر.

مكث فاخر سبعة ايام في بارزان وانتهز الحزب الشيوعي فرصة المصالحة فنقل فاخر الى لجنة محلية بالك في گلاله.

بعد تصالحه مع البارزاني فتحت الابواب على مصراعيها امام فاخر حيث حصل على حرية اكبر للتحرك وذاع صيته ككادر سياسي وعسكري في صفوف الحزب الشيوعي خصوصا بعد التصدي البطولي لقوات الحكومة في المعارك الدائرة على قمة (حسن بك) و (سەرى بەردى) الجبلين الاستراتيجيين في منطقة رواندوز والتي تكبدت فيها القوات الحكومية خسائر جسيمة، وجرح في هذه المعركة احد كوادر الحزب الشيوعي العسكريين، يدعى ملازم عبدالرحمن.

في بداية عام ١٩٦٤ شنت مفرزة من قوات الپيشمرگه بقيادة فاخر هجوما مباغتا على احدى الربايا العسكرية استراتيجية خلف

حامية رواندوز التي تشرف على موقع مهم من الناحية العسكرية فتمكنت المفرزة من تحرير الربية رغم اصابة فاخر بجراح. وفي الفترة من ١شباط الى ٢١ آب ١٩٦٥ قاد فاخر اطول معركة في ذلك الحين وهي معركة (كورك).. ويقول الاستاذ مصطفى چاورەش عن هذه المعركة:

كانت المعركة تستهدف احتلال كهف (سيخوران وكاني گوين) وشكلت قوات الحزب التي عادت توا من همدان بقيادة كمال ميران. وكانت جميع هذه القوات تحت قيادة فاخر الميرگەسورى. وعلى الرغم من فشل قوات الپيشمرگه من تحرير سائر المواقع على جبل كورك، ورغم استشهاد مايقارب عشرين مقاتلا من قوات الحزب الشيوعي وجناح المكتب السياسي، الا ان احتلال بعض المواقع الستراتيجية على هذا الجبل يشكل انتصارا باهرا لفاخر..

وهكذا بعد ان تحول الكادر الشيوعي فاخر الى مقاتل في صفوف الپيشمرگه وتصالحه مع البارزاني اصبح يحظى باحترام وتقدير بالغين لدى الپارتي والعائلة البارزانية. وهكذا توطدت علاقة فاخر بالبارزاني وابنائه يوما بعد آخر حتى اعتبروه احد افراد عائلتهم وليس كادرا شيوعيا فحسب.

استمرت العلاقة المتميزة على هذا المنوال دون ان تواجه اية عواصف او يطرأ عليها التغيير بما يشي بحدوث الخلافات بينهم حتى عام ١٩٧٠.

الفصل الثاني

النصر والنفوذ

في بداية عام ١٩٦٧ استغل الملا مصطفى الخلافات القائمةبين فاخر والحزب الشيوعي، فابدى اهتماما بالغا به.. ولم تصل علاقات فاخر بالحزب الشيوعي الى حد القطيعة حين كان البارزاني يكلفه ببعض المهمات العسكرية والسياسية.

واثناء المفاوضات الجارية بين حكومة عبدالرحمن عارف والثورة الكردية كلفه البارزاني ان يحرس بقواته الخط الموصل بين (بەرزیوه) و(ديانا).

وفي تشرين الثاني ارسل البارزاني بطلب فاخر وكلفه بتحرير منطقة (بەمو). كان لادريس البارزاني الدور الفاعل في تقريب فاخر من العائلة البارزانية ويدعوه في مجالسه بابن البارزاني.

اما البارزاني فقد كان بدوره يحتاج الى فاخر. فمن جهة كان يرغب في ابعاده عن الحزب الشيوعي، والاستفادة من كفاءته ومواهبه من جهة اخرى مؤملا اخضاع فاخر الى سلطته لان بقاء فاخر داخل الحزب الشيوعي يعني خروجه من تحت سيطرته. وبرغم ان علاقة فاخر بالبارزاني خلال الفترة من ١٩٦٧-١٩٧٠ مرت بازمات متعددة الا ان بامكاننا ان نصفها بالفترة الذهبية، وقد تكون كذلك بالنسبة لفاخر لانها حققت بعض آماله واحلامه واستطاع خلالها ان يمد بشهرته الى مساحة ارحب، حتى بات الكثيرون من ابناء كردستان من گرميان وشهرزور و وادي جافايتي

مرورا الى السليمانية وپشدەر وبيتوين وبالكايتي يسمعون اسم فاخر ميرگەسورى وذيوع صيته كقائد.

كان فاخر يعتد برايه ويحتفظ باستقلالية قراره عند تسنمه لأي موقع من مواقع المسؤولية، ويتخذ بعض قراراته حتى دون استشارة البارزاني او الرجوع اليه. فبعد ان حرر منطقة (بەمو) عام ١٩٦٨ بدأ بتنفيذ خطة اعادة تنظيم قواته، وفي فترة قياسية اجرى العديد من الاجراءات والتغييرات لم ترض بعضها البارزاني فاصدر قرارا بتجميده في كانون الثاني ١٩٦٩ كما فعل ذلك الحزب الشيوعي معه من قبل. ولكن برغم ذلك فان قرار البارزاني لم يحط من قدر فاخر بل على العكس.. فحينما اراد البارزاني ضرب آبار شركة نفط كركوك عام ١٩٦٩ اختار فاخرا لانجاز هذه المهمة والتي اداها بنجاح تام.

ان ما يبعث على الاسف حقا ان البارتي حتى في كتابته لتاريخ الاحداث والوقائع يحاول جاهدا ان يزور الحقائق ويشوهها بتقليل دور فاخر والحط من قدره في عملية ضربه لآبار النفط في كركوك واعطاء هذا الدور الى اشخاص آخرين.

وبرغم ان العملية العسكرية تلك عدت اعظم انجاز عسكري في تأريخ ثورة ايلول، الا انها سببت صداعا ومشاكل كثيرة لفاخر فيما بعد صدور بيان ١١ آذار.

فقد بدأ بعض الاشخاص الموالين للانكليز بمحاربة فاخر جراء قيادته الفعلية للعملية منهم شفيق آغا المعروف بـ(شفيق لاين) وكمال شيخ غريب.

وبعد ضرب آبار النفط اصدر البارزاني قرارا بتجميد فاخر مرة اخرى حتى شهر نيسان ١٩٦٩ ولا يمكننا التكهن باسباب تصرفات البارزاني هذه مع فاخر. حتى ان فاخرا لم يشر في رسالة كتبها بهذا الصدد الى اي سبب يدعو البارزاني الى تجميده وعزله. لكن مجرد عزل فاخر يحمل دلالات وتساؤلات عديدة.

فياترى هل تصالح البارزاني مع فاخر كتكتيك ظاهري ام ماذا؟ وهل ازال من قلبه الحقد والكراهية تجاه فاخر ام لا؟.

في الحقيقة ليست لدينا اية ادلة تؤكد حقيقة مواقف البارزاني هذه. اللهم الا اذا كان سببه تلك القرارات الفورية التي يتخذها فاخر في ساحة المعارك دون العودة الى المراجع العليا. وكان ادريس قد نبه فاخر لائما لاصداره القرارات بارادته المستقلة. ولايمكن ان نغفل ان قرارات فاخر هذه كانت جزءا من تكوينه الفكري والسياسي والعسكري وكانت كثيرا ما تؤدي بقيادتي الحزب الشيوعي ثم البارزاني الى النظر اليه بعين الشك والريبة.

لم يطل الامر كثيرا حتى عاد البارزاني الى اصدار قرار بعودة فاخر الى مهامه السابقة. لكن حتى تم تحرير مدينة قلعة دزه لم يشأ البارزاني ان يحدد لفاخر اية مسؤوليات. ومعركة قلعة دزه بدأت في ٤/١٧ وانتهت بتحريرها في ١٩٦٩/٥/٢٢. المهم ان البارزاني كلما واجه فشلا في جبهة من الجبهات او منيت قواته بالهزيمة يسارع الى تكليف فاخر للعمل على اعادة توازن القوى.

فقد ذكر المرحوم عمر دبابة والشهيد على عسكري اللذان كانا ضمن جناح المكتب السياسي ان البارزاني كلما واجه هزيمة

في احدى معاركنا معه كان فاخر يخرج الينا كالموج الهادر او اللهيب الذي يمتد في العشب.

بعد ان منيت قوات هيز خبات بهزيمة مروعة واستشهد آمر الهيز عزيز الاتروشي، كلف الملا مصطفى فاخرا بانجاد الهيز فهب فاخر لنجدة القوات المندحرة واستطاع اعادة السيطرة على سائر المناطق والمواقع التي خسرتها تلك القوات.

فاصبح فاخر لكفائته وموهبته وامكانياته الميدانية يحقق النصر تلو النصر في سائر المعارك التي يتولى قيادتها مما دفع البارزاني ان يعينه آمرا لهيز (رزگارى) وكان هذا منصبا رفيعا ومرتبة كبرى.

كانت الحدود التي انتشرت فيها قوات رزگارى تشمل اغلبية مناطق جافايتي وكانت هذه المناطق تحت سيطرة جناح المكتب السياسي. وحينما تولى فاخر قيادة الهيز كانت قواته قليلة جدا فسارع فاخر الى تطعيمها بپيشمرگه جدد حتى وصل عددهم الى ما يزيد عن (٣) آلاف مقاتل استطاع بهم ان يبسط سيطرته التامة على معظم المناطق الخاضعة لجناح المكتب السياسي بعد معارك حامية الوطيس. بعد ان تولى فاخر هذه المسؤولية حقق سلسلة من الانتصارات الباهرة عبر تحرير مناطق كويسنجق وخلكان وشوان وقلاسيوكه وقرداغ والتون كوپرى وكفري وكلار.

هكذا تحول فاخر من قائد عسكري لمنطقة صغيرة المساحة ومن مسؤول لجنة محلية للحزب الشيوعي الى مسؤول يسيطر على منطقة شاسعة لحزب قوي راسخ الجذور في اوساط الجماهير. وفي

هذه الفترة بين تعينه آمرا لهيز رزگارى وصدور بيان ١١ آذار كان فاخر مسؤولا ايضا عن تنظيمات گرميان والسليمانية للپارتى ويمتلك صلاحيات لاحصر لها.

فاخر والحزب الاشتراكي

قبل صدور بيان ١١ آذار ١٩٧٠ كان لفاخر بعض النشاطات غير العادية. فقد كان يلتقي بالعديد من الكوادر والمثقفين ويتحدث معهم حول الاوضاع الفكرية داخل الپارتي، وكان يروم جره نحو اليسار. وتباحث في (كلاوقوت) بمنطقة گرميان مع بعض الاشخاص لتأسيس حزب اشتراكي. وكان كل من قادر جباري ورفيق چالاك يشاطرونه الراي. واتصلوا بعدد كبير من الكوادر القديمة للحزب الشيوعي ومثقفي المدن يحدثونهم بهذا التوجه الجديد. وبناءا على طلب من فاخر جاء عدد من هؤلاء الى المنطقة واستمعوا الى ارائه بهذا الصدد.

اشار قادر جباري الذي كان في السنوات السابقة احد اعضاء قيادة الحزب الاشتراكي الكردستاني وهو الان عضو اللجنة المركزية للپارتي بافتخار كيف ان فكرة تأسيس حزب اشتراكي راودته في عام ١٩٧٠.

ان تأسيس حزب كردي جديد وفي منطقة خاضعة لسلطة البارزاني لم يكن بالامر السهل بالنسبة لشخص مثل فاخر وبما تحمل هذه الخطوة من مجال للشك ولاسيما وان الامر يعد مجازفة خطيرة في ظل السلطة الفردية والعشائرية للبارزاني. وذهب احد الاشخاص الذي كان ومازال احد الكوادر المتقدمة في (ق.م) الى فاخر

وسأله باندهاش كيف يمكنه تأسيس حزب كهذا دون مشورة وموافقة البارزاني.

كان تأسيس حزب سياسي جديد وبموافقة من البارزاني يعد امرا مستحيلا ومحاولة عقيمة. لانه من غير المعقول تأسيس حزب مستقل بذاته ويؤدي دورا في اطار الحركة التحررية الكردية تستحصل موافقة تأسيسه من لدن شخص كالبارزاني. لكن رغم ذلك قد تكون فكرة تأسيس مثل هذا الحزب جاءت بتشجيع من البارزاني نفسه بهدف مواجهة الحزب الشيوعي العراقي ووضع العراقيل امام تطوره في المنطقة.

على كل حال كما بدأت فكرة تأسيس هذا الحزب بصورة عقيمة، انتهت كذلك بصورة عقيمة لان صدور بيان ١١ آذار واتفاق البارزاني مع الحكومة العراقية دفع فاخر الى الانصراف عن هذه الفكرة.

جدير ذكره ان بقاء فاخر في هذه المنطقة جذب انتباهه الى طريقة الحياة والعلاقات الاجتماعية والروابط الاقتصادية والدينية لجماعة (حەقە)ومدى التزامهم بالعادات والتقاليد والموروثات الدينية لهم. لذا كرس بعض الوقت لدراسة هذه الجماعة وجمع المعلومات عنها على امل اصدار كتاب يقارن فيه عادات (حەقە) مع عادات وتقاليد الطريقة النقشبندية لشيخ بارزان المسمى (خودان) [1].

---

[1] تطلق تسمية (خودان) على شيخ بارزان الاعلى وهو اعلى سلطة دينية داخل العشيرة.

لكن للاسف ضاعت مخطوطة هذا الكتاب عام ١٩٧٦ حينما داهمت قوة من الاستخبارات الحكومية بيت فاخر الميرگه سوري وصادرت العديد من الكتب والمخطوطات والمذكرات والاشياء الخاصة به.

مع خط اليسار داخل الحزب

منذ بداية عام ١٩٦٤ كانت مجموعة من كوادر الحزب الشيوعي في بغداد تجتمع فيما بينها للتباحث حول الاوضاع الداخلية للحزب. وكانت هذه المجموعة ترى بان قيادة الحزب الشيوعي انذاك (عامر عبدالله، سلام الناصري، بهاءالدين نوري، باقر ابراهيم، وغيرهم) قد انحرفوا عن الخط الفكري والسياسي للحزب لذا فكروا بانشاء خط معارض لمواجهة هذه القيادة. وتزعم هذه المجموعة الاستاذ ابراهيم علاوي وضمت مجموعة من العناصر المعروفة داخل الحزب مثل (نوري كمال العاني، امين خيون، خالد احمد زكي، فاروق ملا مصطفى) وارسلوا رؤوف الحاج قادر ليتصل ببقية الاعضاء المتواجدين في الجبال.

كان رؤوف عضوا في فرع كردستان للحزب الشيوعي العراقي. وهو كادر كفوء ومثقف وثوري وشجاع الى ابعد الحدود. وكان پروليتاريا حقيقيا قضى شطرا كبيرا من حياته عاملا في شركة نفط كركوك بالاضافة الى اجادته التامة لتصليح السيارات. انتخب عام ١٩٤٨ رئيسا للفرع المركزي للدراسة المسائية للاتحاد العام لطلبة العراق. وبرغم عدم تمكنه من انهاء الدراسة المتوسطة الى انه كان

مثقفا ممتازا. اجاد اللغة الانكليزية وتعلم التركية في كركوك وحينما سجن الم باللغة العربية وكان يجيد الفارسية ايضا، وعندما كان في رومانيا تعلم هناك لغتهم ايضا. وكانت طريقة حديثه ولباقته تعبران عن ثقافة واسعة. وكان رجلا نشيطا اثناء نضاله في الجبل حتى انه كان يقطع اطول المسافات باقصر فترة. وكان يتنقل بين الجبل والسليمانية واربيل وبغداد دون ان يعلم به احد. بهذه الصفات الحميدة استطاع رؤوف الحاج قادر ان يكسب عددا من الشباب الذين التفوا حول الخط اليساري. لذا جوبه بعداء من الخط اليميني الذي كان يشك فيه... ولطالما راودته فكرة القيام بانقلاب فكري وثوري ضد القيادة اليمينية داخل الحزب.

في عام ١٩٦٤ قدمت هذه المجموعة من الكوادر بقيادة ابراهيم علاوي مذكرة الى اللجنة المركزية للحزب باسم (فريق من كوادر الحزب) وعرفت المجموعة فيما بعد بهذا الاسم انتقدوا فيها قيادة الحزب انتقادا شديدا ووصفوها بالتحريفية واليمينية والتصفوية. وكان مجمل الآراء الواردة في المذكرة تصب في معارضة الجهود التي كانت قيادة الحزب تبذلها حينذاك للتوحد مع التيار القومي الذي عرف فيما بعد بخط آب والذي اتحد بدوره مع الاتحاد الاشتراكي بقيادة فؤاد الركابي.

فعلت هذه المذكرة فعلتها داخل صفوف تنظيمات الجبل ودفعت باعضاء ومؤيدي هذا الخط ليتحدثوا علانية منتقدين القيادة اليمينية للحزب، ويراس مجموعة الخط اليساري في الجبل رؤوف الحاج قادر الذي كان مقربا جدا من فاخر.

ويبدو ان شخصية رؤوف السياسية والفكرية قد انعكست على شخصية فاخر السياسية. كان فاخر حينذاك عضوا في اللجنة المحلية، وكان هذا المنصب بالنسبة لشاب مثل فاخر ليس صغيرا، لكن برغم ذلك فانه لم يكن راضيا بهذا المنصب، وكان يساريا متطرفا، لذا انضم بسرعة الى صف رؤوف الحاج قادر ضمن (فريق من كوادر الحزب) وبدأ بمحاربة الخط اليميني داخل الحزب.

بعد انتشار صدى هذه المذكرة وبروز هذا الفريق كخط معارض داخل الحزب، ذهب رؤوف عام ١٩٦٦ الى بغداد والتقى هناك بابراهيم علاوي وفاروق ملا مصطفى وعدد آخر من الكوادر المنضمة الى هذا الخط.

يبدو ان رؤوفا قد تحدث بشأن فاخر مع ابراهيم علاوي، فكما سرد لي، فاروق ملا مصطفى في لقاء خاص معي، قائلا: تحدث رؤوف مع علاوي بخصوص فاخر واقترح عليه ان تتم الاستفادة من فاخر كقائد عسكري وسياسي في منطقة كردستان، لذا فان ابراهيم علاوي وفي احدى اجتماعاته عرف فاخرا كعضو وكادر لفريق من كوادر الحزب.

كان الفريق يعتقد بان الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة حينذاك تسمح بقيام انتفاضة في جنوب العراق وكردستان، وارسل لهذا الغرض (عزيز خيون) الى جنوب العراق للعمل وسط الاهوار الجنوبية حيث استشهد هناك، واختار فاخرا لقيادة مجموعة كردستان.

كانت الخلافات والصراعات داخل اجنحة الحزب على اشدها، فبالاضافة الى ابراهيم علاوي برز عزيز الحاج الذي سعى بدوره الى جمع عدد من الشيوعيين حوله لمواجهة الخط اليميني داخل الحزب، وبرغم ان الحاج امتطى صهوة جواد اليسار الى انه في النهاية انشق عن الحزب مشكلا القيادة المركزية.

في لقاء خاص مع الدكتور عزالدين مصطفى رسول الذي كان احد المنتمين الى القيادة المركزية ذكر لي انه تلقى بعد اعلان الانشقاق رسالة تأييد من فاخر الذي اشاد بهذه الخطوة وابدى استعداده التام للتعاون معنا على كل الصعد.

وفي لقاء آخر مع السيد محمود ديكتاريوف وهو احد افراد پيشمركة الحزب الشيوعي البواسل قال لي: بعد اعلان الانشقاق انضم فاخر الى صفوف القيادة المركزية وهيأ قوة مسلحة للاستيلاء على مقرات الحزب في (دركلة).. ولكن يبقى سؤال يفرض نفسه وهو هل ان فاخر انضم بالفعل الى القيادة المركزية؟. عندما ذهب عزيز الحاج عام ١٩٦٧ الى منطقة بالك لزيارة الملا مصطفى التقى قبلا بفاخر وطلب منه باسم الحزب ان يبقى في صفوف الپارتي كقائد عسكري لان فاخر بعد معركة هندرين قد ذاع صيته كبطل من ابطال الحرب.

ونشر مقال في جريدة (الغد) بعددها (٩) الصادر في شهر آذار ١٩٨١ حول هذا الموضوع جاء فيه: (اننا اذ ننشر هذه الوثيقة وهي رسالة كتبها فاخر لاحد خلصائه نرى لزاما علينا ان نذكر

باننا نتحمل وجميع الغيارى على مصير كردستان عواقب ذلك الخيار. فان كان في ذلك شيء من الحيف فنحن لا نبرأ من العهدة منه) .

في لقاء خاص مع احد الكوادر المتقدمة في القيادة المركزية حلل قرار عزيز الحاج بالشكل التالي:

(كان فاخر كادرا عسكريا ممتازا اصبح من احد المقربين الى البارزاني وادريس بعد معركة هندرين. وكانت كلمته تمشي على الجميع. ولو انه انضم الينا علنا لكان من المحتمل ان يفقد هذا الموقع. وهذا بالطبع كان سيضر بالحزب الذي كان في امس الحاجة الى ابقاء كوادره داخل صفوف الثورة).

وهكذا وجد فاخر نفسه عام ١٩٦٤ في خضم صراعات فكرية وحزبية كعضو من الاعضاء اليساريين داخل الحزب الشيوعي ومتطرفا في الوقت ذاته في معارضته الشديدة لقيادة الحزب.

وقد لانغالي اذا قلنا بان تجميده عام ١٩٦٤ وابعاده من كلالة الى رانية كان بسبب هذا الموقف الفكري والسياسي رغم ان فاخر في حدى رسائله لايجد أي مبرر او سبب معقول لهذا التجميد والابعاد.

على كل حال يبدو ان فاخر في خضم هذه اللعبة الفكرية والسياسية والقفزات السريعة من صف الحزب الى (الفريق) ثم الى (القيادة) قد عجز عن اتخاذ موقف ثابت وراسخ له. بل كان القلق واللعب بهذه الحبال المتعددة يستبدان به مما الحق به اخيرا افدح الاضرار.

كانت خلافات وصراعات فاخر مع الحزب وخصوصا قيادته تنعكس في بعض مواقفه السياسية والعسكرية والشخصية ايضا.

فقبل تسلم بهاءالدين نوري مسؤولية فرع كردستان للحزب الشيوعي العراقي كان ستار خضير المسؤول الاول في كردستان. وكانت علاقة فاخر بالرفيق ستار وطيدة وممتازة لا تشوبها اية خلافات بالاضافة الى علاقاته الجيدة مع سائر اعضاء فرع كردستان للحزب الذي تحول إلى إقليم كردستان.

قبل معركة هندرين عام ١٩٦٦ اصبح بهاءالدين نوري مسؤولا للحزب في الجبل. وكما يذكر بعض كوادر وپيشمرگه ومسؤولي الحزب آنذاك فان الاستاذ بهاءالدين كان صارما في تصرفاته وتعامله مع الآخرين، حتى ان الكثيرين لم يكن باستطاعتهم الحديث امامه رهبة منه. اضافة الى ذلك فان الاستاذ بهاءالدين كان يمثل الخط اليميني للحزب لانه كان ضمن خط آب، وهذا يتناقض مع الخط الذي انضم اليه فاخر. كما ان نجم فاخر بعد معركة هندرين كان في سطوع، وقد يكون الانتصار الباهر الذي حققه في المعركة اصابه بالغرور مما دفعه الى عدم الالتزام باوامر الحزب او على الاقل تلك الاوامر التي تخالف رغباته فيتهرب من تنفيذها. وبرز الخلاف بين فاخر والقيادة اليمينية للحزب الشيوعي بمجرد وصول الاستاذ بهاءالدين نوري الى كردستان.

احد اسباب هذا الخلاف كان الموقف المرن للاستاذ بهاءالدين من مسألة انشقاق المكتب السياسي بقيادة ابراهيم احمد وجلال الطالباني عن الپارتي والبارزاني. وبرغم ان الحزب الشيوعي وقف موقف المعارض من هذا الانشقاق لكنه احتفظ لنفسه بموقف مستقل. ولم يخضع الحزب لتهديدات البارزاني رغم ان مقاتلي الحزب الشيوعي في الجبهات يخوضون القتال ضد جناح المكتب السياسي.

ورفض الحزب الرضوخ لطلب البارزاني باغتيال ابراهيم احمد وجلال الطالباني عن طريق تنظيمات الحزب الشيوعي.

اما الخط اليساري للحزب والذي كان يمثله في الجبل رؤوف الحاج قادر فقد وقف ضد موقف الاستاذ بهاءالدين نوري المهادن، لذا فان فاخر الميرگەسورى وقف علنا ضد موقف الحزب وعارض البيان الذي اصدره الحزب بتوقيع بهاءالدين نوري حول انشقاق جناح المكتب السياسي.

يقول الاستاذ بهاء الدين نوري بهذا الصدد: في صيف عام ١٩٦٦ لجأ ابراهيم احمد وجلال الطالباني ومعهما عدد كبير من اعضاء المكتب السياسي الى الحكومة العراقية. ونحن في الحزب عارضنا هذه الخطوة لكننا احتفظنا بمواقفنا المستقلة ولم نصل بعدائنا لهذا الجناح الى المستوى الذي كان البارزاني يرغب فيه. واصدرنا اوامرنا الى مقاتلينا بالتصدي لهم. لكن فاخر لم يرضه هذا الموقف وكان يريد مواقف اشد فيضغط علينا لاصدار بيان ضد ابراهيم احمد وجلال الطالباني لوصمهما بالخيانة. لكننا في اقليم كردستان للحزب كنا نعتقد بأن هذه الامور قابلة للتغيير وقد تنقلب المسألة راسا على عقب فيصبح الملا مصطفى مع الحكومة وهم في الجبل.

ويستطرد قائلا: لقد كنا ننظر الى الجناحين كونهما يناضلان ضمن حركة تحررية قومية كردية، لذا لم نرد ان تكون مواقفنا تعبيرا عن رؤية الملا مصطفى بهذا الصدد. وكنا ننظر الى الامر من زاوية مغايرة حيث كنا نتوقع ان يأتي يوم ويتصالحون فيما بينهم. ولم يكن هذا موقفي انا وحدي بل كان الكثيرون يشاطرونني منهم ابو حكمت وملا احمد بانيخيلاني وحاجي ملا وغيرهم.

وحول موقف فاخر يشير الاستاذ بهاءالدين انه في حزيران ١٩٦٦ ارسل الملا مصطفى بطلبي وكان مقرنا آنذاك في (درگله) وكان البارزاني في ديلمان فاخذت كلامن احمد بانيخيلان وعادل وملازم خضر معي وجلسنا معه حوالي ساعة قال لي: اقتل لي هذه الكلاب؟!.

فقلت له: ازبني [١] انهم في بغداد ولهم عناصر مسلحة ونحن في بغداد نعمل بصورة سرية وليست بحوزتنا اية اسلحة.

حاولت كثيرا اقناعه لكنه ابى الاقتناع. لذا انفجر بوجهنا غاضبا ومهددا: ان قتلهم اسهل من تدخين السيكارة التي يدخنها عادل الان؟!. فقلت له: ازبني ان هذا الامر يفوق طاقتنا وانتم حزب لكم امكانياتكم المادية ومؤيديكم وهذا العمل يتعارض مع اخلاقنا الحزبية وليس من شيمتنا.

في الحقيقة كان لموقف بهاءالدين هذا تاثيرا كبيرا في تعميق الخلافات القائمة بينه وبين البارزاني حيث سرعان ما اتجهت العلاقة بينهما الى منحى آخر.

يقول الاستاذ بهاءالدين: في شهر تشرين الاول من نفس هذا العام علمت ان فاخرا اجرى بعض الاتصالات الخفية مع العائلة البارزانية واخذ منهم بعض الاموال والمستلزمات. واعترف فاخر لي بانه كلف (وهاب كويي) احد الشيوعيين القدامى باغتيال مام جلال. وارسل وهاب رسالة الى فاخر يعلمه بساعة الصفر لتنفيذ المهمة. وفي الساعة المحددة للتنفيذ وقبل ان ينتظر نتائجها ابرق الى الملا مصطفى يعلمه بأن حكم الاعدام قد نفذ بحق مام جلال. واسرع

---

(١) [١] عبارة تقال للاجلال والاحترام باللهجة البهدينية.

الملا مصطفى بدوره الى تعميم هذه البرقية على سائر مقرات الحزب.

ويضيف الاستاذ بهاءالدين: هذه البرقية والعمل الخاطيء الذي قام به فاخر ادهشاني. لذا كتبت اليه برسالة لانه كان لايزال عضوا في الحزب، لكن عضويته كانت مهزوزة. وحينما جائني كرفيق وصديق اعترف لي بخطئه ولكنه برر موقفه ودافع عن نفسه.

كان فاخر الميرگهسوري في الحقيقة يقف ضد جناح المكتب السياسي لكن حقيقة دوره في التخطيط لاغتيال مام جلال لم يظهر بعد، حتى ان العديد من كوادر وقادة الحزب الشيوعي آنذاك لم يسمعوا بهذه المسألة.

يقول الاخ مام جلال بهذا الصدد: (انا استبعد ان يكون الملا مصطفى قد طلب من فاخر ان يغتالني. ولم اسمع او ارى اي شخص كلفه باغتيالي. كانت تردنا الكثير من المعلومات حول محاولات لاغتيالي، لكني لم اسمع بشخص يدعى (وهاب كويي) حاول قتلي، في الحقيقة لاعلم لي بهذا الموضوع).

الخلافات الفكرية وتباين مواقف فاخر مع مواقف قيادة الحزب الشيوعي جعل هذه الخلافات تتحول الى قوالب شخصية. فكان فاخر غير منسجم مع بهاءالدين نوري خصوصا بعد معركة هندرين. فقد اتهم بهاءالدين فاخرا بالانحياز الى جانب البارزاني وانه على اتصال خفي معه. كما احدث ضجة كبرى على عدد صغير من الاسلحة التي توهموا انه قد ارسلها هدية الى ادريس البارزاني، اضافة الى اتهامه بارسال مولدة كهربائية كان قد غنمها في معركة هندرين الى بيت والده حمد اغا. هذه المسائل كانت مبعث صداع مؤلم لفاخر.

لكن الاستاذ بهاءالدين ينفي ان يكون بينه وبين فاخر اية خلافات شخصية ويقول: لم اشعر ابدا باي نوع من الحقد او الكراهية ضد فاخر. بل على العكس ما احسست الا باحترام وتقدير وانسجام بيننا.

المهم ان هذه الخلافات سواء كانت ذا طابع فكري او سياسي او شخصي، الا انه في المحصلة النهائية ادت الى تجميد فاخر بعد المفاوضات التي جرت بين الحكومة العراقية وقيادة الثورة عام ١٩٦٦ اي بعد معركة هندرين لمدة تسعة اشهر، وترك فاخر مقره بعد صدور قرار تجميده.

اثناء اجتماع حزبي داخل مسجد (بەرسرين) سأل عدد من كوادر وپيشمرگه الحزب بهاءالدين نوري عن اسباب تجميد فاخر. لكن بهاءالدين احجم عن الاجابة وايجاد التبريرات اللازمة لهذا التجميد مكتفيا بالقول: لقد ترك الحزب بمحض اختياره!.

بعد انتهاء فترة التجميد عاد فاخر مرة اخرى الى صفوف الحزب، لكن الخلافات الفكرية تعمقت اكثر فاكثر وانجر فاخر الى جناح القيادة المركزية اكثر بعد ان شعر بالاغتراب عن قيادة الحزب الشيوعي القائمة آنذاك.

وفي اثناء انعقاد كونفراس اقليم كردستان الذي اعقب معركة هندرين اراد فاخر ومعه رؤوف الحاج قادر ان يدفعا الحزب نحو اليسار اكثر، وبذلا من اجل ذلك جهودا كبيرة عبر عقد سلسلة من الاجتماعات السرية والاتصال باليساريين داخل المدن واعضاء قيادة الخط اليساري (فريق من كوادر الحزب) و(القيادة المركزية) وشعرت قيادة الحزب بهذه التحركات السرية واحست بالخطر من

فاخر لذا سارعت باصدار قرار يقضي بتجميد فاخر لمدة سبعة اشهر عام ١٩٦٧ بعد انشقاق عزيز الحاج.

بمقتل رؤوف الحاج قادر في ١٩٦٧/٦/٢٠ خبا النجم السياسي والعسكري لفاخر داحل الحزب. لان الاحلام والاماني التي كانت تختمر في اذهانهما تنبع وتستند الى طروحات (فريق من الكوادر) ومقتل رؤوف واد تلك الاحلام وقضى عليها.

قد لا تنحصر مواقف فاخر بالجوانب السياسية والفكرية فقط، بل كانت لها اسباب ذاتية ايضا فقد كان يرى ان عضويته في اللجنة المحلية صغيرة عليه وكان يطمع في الوصول الى مراتب حزبية اعلى. ودفعته هذه الطموحات الى ان يشارك كقطب من اقطاب هذه الصراعات. وقد اكد لنا الاستاذ ابو حكمت هذه الحقيقة في مقابلة خاصة لنا معه.

لكن خطط ومحاولات فاخر وتكتلاته ضد القيادة الكلاسيكية للحزب وفشله فيها قد اوسع من مسافة التفاهم واسبغت على التناقضات بينه وبين الحزب طابعا ذاتيا وشخصيا وهذا ما عرض فاخرا للابتعاد عن الحزب. كما كان لقرار القيادة المركزية بابقاء فاخر مع البارزاني دون التحرز من نتائجها دورا في دفع فاخر اكثر فاكثر الى احضان البارزاني والپارتي.

ولانملك حتى الان اية وثيقة تؤكد تقديم فاخر لاستقالته من الحزب الشيوعي. لكن بهاءالدين نوري يشير الى ان فاخر لم يقدم استقالته بشكل رسمي لكنه ابعد نفسه عن الحزب. وبذا لانعرف متى انفصل عن الحزب وذهب الى البارزاني.

يمكننا اعتبار شهر تشرين الاول من عام ١٩٦٧ بداية لانفصام علاقة فاخر بالحزب الشيوعي رغم ابقائه على خيوط اتصالات غير

مباشرة مع بعض كوادر القيادة المركزية حتى نهاية عام ١٩٦٩ اضافة الى ابدائه الاستعداد للتعاون معنا في المجال العسكري خصوصا فنون تفجير الالغام الارضية التي يجيدها والذي كان يتعاون معنا قبل اعطاء هذه المعلومات للپارتي. لكن مواقف فاخر تجاه رفاق الامس لاتبرر الاخطاء السياسية القاتلة التي ارتكبها والتي ادت به اخيرا الى الارتماء باحضان الپارتي والبارزاني، ولاتبرر ايضا تلك القفزات المقلقة التي يقفزها داخل حزب واحد لينهيها اخيرا بقفزته الى داخل حزب يختلف معه في ارائه وافكاره ويعادي قائده عداءا عشائريا وفكريا.

ان هجر فاخر لخندق الفكر الماركسي اللينيني اكد حقيقة شعوره الدائم بالقلق واللاستقرار انعكسا في تلك الزوبعة المخيفة التي اعتملت مكامن نفسه بين البقاء كمناضل يساري وبين الصعود على سلالم المجد والشهرة والانضمام الى صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني (الپارتي) وكان هذا بداية لنهاية الفترة الذهبية من الحياة الفكرية والسياسية التي ناضل فاخر من اجلها طويلا.

مسؤول الفرع الرابع وبداية النهاية

بعد صدور بيان ١١ آذار عين فاخر مسؤولا للفرع الرابع للپارتي في السليمانية ومشرفا على فرع كركوك ايضا. لم تكن المسؤولية الجديدة على فاخر امرا صعبا فقد سبق وان كان مسؤولا عسكريا وسياسيا لمناطق شهرزور وجافايتي وگرميان، وقد يكون هذا هو الذي دفع البارزاني ان يعينه في هذا المنصب.

اول مهمة اضطلع بها فاخر كانت انهاء الخلافات القائمة بين جناح البارزاني وجناح الطالباني. وقد ادى دور حمامة السلام بنجاح باهر بينهما. هذا الموقف المشرف لفاخر قربه من اعضاء ومؤيدي جناح الطالباني.

وسنحت ظروف التعيين في هذا المنصب فرصة التعرف على عدد كبير من ادباء وكتاب و مثقفي مدينة السليمانية. واثناء انعقاد مهرجان التاسع عشر من حزيران عام ١٩٧٠ الذي كرس لذكرى (پيرەميرد) الشاعر الكبير وكذلك لذكرى الضباط الاربعة لجمهورية مهاباد المعدومين، والذي نظمته جمعية الفنون والاداب الكردية في بغداد وحضره عدد كبير من الادباء والشعراء والكتاب العرب والكرد على رأسهم شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري، اشرف فاخر بنفسه على المهرجان وكانت له نشاطات وجهود واسعة لانجاحه. وتعرف هناك بالعديد من الادباء والكتاب اضافة الى علاقاته الجيدة مع الشيوعيين.

ولم تكد تمضي فترة طويلة على تسنمه هذا المنصب حتى تحرك البعض من اعدائه للكيد به وخلق المشاكل امامه.

بعد صدور بيان آذار وذهاب فاخر الى بغداد وتعرفه هناك على بعض قادة البعث منهم سعدون غيدان وزير الداخلية سعى البعثيون الى استغلال العلاقة المتأزمة بين فاخر والبارزاني وخلافاتهما الفكرية واقترحوا على البارزاني ان يعين فاخرا قائدا لحرس الحدود لكن قيادة البارزاني رفضت الاقتراح.

فقد كانت قوة الشخصية السياسية والعسكرية المتنامية لدى فاخر قد اقلقت قيادة البارزاني التي سعت عن طريق بعض الاشخاص كي يخلقوا له بعض المشاكل والازمات. كان شفيق آغا المعروف بـ(شفيق لاين) الذي ذكرنا بانه كان على علاقة بالانكليز العاملين في شركة نفط كركوك احد هؤلاء الذين دخلوا الخندق المضاد لفاخر. وبحسب المطلعين على خلفية هذا الصراع فان شفيقا كان مدفوعا من قبل الانكليز ليعادي فاخر وذلك انتقاما منه لضربه آبار شركة نفط كركوك. ووجد شفيق مساندة ودعما من قبل البارزاني حتى ان الاخير كان في معظم المناسبات والاحتفالات ينوبه عنه رسميا.

وكلفوا شخصا آخر بمعاداة فاخر هو كمال شيخ غريب مدير الشرطة آنذاك وكان هذا يحظى بدعم كل من ادريس ومسعود. وكان فاخر غير راض عن سلوكه الشخصي لان كثيرا من الناس كانوا يتحدثون عنه بسوء خصوصا من ناحية فرضه الرشاوي على الناس عنوة.

في احدى المناسبات وبغية استفزاز فاخر تقدمه كمال الشيخ غريب مما اغضب فاخر غضبا شديدا فوجه له كلاما عنيفا رد عليه

كمال بالمثل. واصبح هذا التصرف وتصرفات اخرى غيره سببا في اتخاذ فاخر قرارا بنقله. لكن هذا القرار جوبه برفض من قيادة البارزاني. وشكل قرار الرفض هذا ضربة موجعة لشخصية ومكانة فاخر خصوصا بعد ان ارسل البارزاني بطلب كمال شيخ غريب الذي كان الناس ينتظرون قرار طرده، ولكن البارزاني لم يخب ظنهم فحسب بل اعاده الى وظيفته بعد ان كرمه ايضا.

وبرغم ان فاخر الميرگەسورى انتخب لعضوية اللجنة المركزية في المؤتمر الثامن للپارتي، الا ان هذا الصعود لم يحل دون تعمق وترسخ الخلافات بينه وبين البارزاني واستمرار العداء ضده.

حين قام ادريس البارزاني بزيارة السليمانية تأخر فاخر قليلا في استقباله. فلم يطق ادريس صبرا حتى قال: (هل اصبح فاخر بذاك الذي يترفع عن استقبالي)؟!

وعندما ذهبا معا الى منطقة شهرزور كان الناس يهتفون (كاكه فاخر ميرگەسورى انت ضيف الشهرزور). ثم في اثناء احتفالات عيد نوروز التي نظمت في (حسار) بالقرب من كركوك يوم ١٩٧٠/٣/٢٧ والتي حضرها ابناء البارزاني استقبل فاخر هناك استقبالا حافلا دل على محبة اهالي كركوك والسليمانية لهذا القائد الفذ.

اثر عودة ادريس الى مقر البارزاني بـ(چومان) ظهر ان العائلة بدأت بمراجعة حساباتها تجاه فاخر، وازدادت مخاوفهم لقوة شخصيته وتاثيرها على العائلة البارزانية، رغم ان فاخر افاد العائلة البارزانية في تحقيق آمالهم بكسب سكان مناطق شهرزور وجافايتي

وگرميان والسليمانية الى صف البارتى لان جماهير هذه المنطقة كانوا يحبون فاخر كثيرا.

اضافة الى ما ذكرنا فقد قام جهاز (الپاراستن) بدوره في معادات فاخر عداءا سافرا، هذا الجهاز الذي يقول الاستاذ بهاءالدين نوري في مذكراته ان فكرة انشائه يعود الى فاخر نفسه ثم اخرج من تحت يديه [1]..

كان فاخر لكونه ابنا لحمد آغا رئيس عشيرة الميرگهسورية والمتنفذ في المنطقة ينظر الى نفسه من الناحيتين الاجتماعية والعشائرية كونه ليس اقل مكانة و وزنا من العائلة البارزانية، ويبدو ان شخصيته السياسية حينما وصلت الى هذه المديات قد اصابته بنوع من الغرور. وقد يكون هذا الغرور دافعا لانهاء حياته السياسية، حيث بمجرد مضي بعض الوقت على عودة ادريس ارسل الملا مصطفى برقية خاصة لفاخر يستدعيه الى مقر البارزاني وابلغ هناك بصدور قرار من اللجنة المركزية للبارتى باعفائه من جميع مسؤولياته.

لم يكن قرار الاعفاء مفاجأة بالنسبة للسياسيين والمثقفين المحيطين بفاخر. فلطالما نصحوه بخطورة تقربه من العائلة البارزانية والانضمام الى البارتي. وكانوا يتوقعون هذا القرار وينتظرون يوم صدوره. حتى ان حمد اغا والده انزعج كثيرا حينما

---

(١) [1] الاستاذ بهاءالدين نوري هو الوحيد الذي يتحدث عن دور فاخر في انشاء الجهاز. انظر مذكراته ت٢ ١٩٩٢ كردستان

علم بتركه الحزب الشيوعي والانضمام الى البارتي. وقال فاخر بعد اجتماع اللجنة المركزية الذي اصدر قرار اعفائه: (انه قرار جائر ومجحف ظلمتموني به).

اما على صعيد الاوساط الشعبية فقد كان القرار مفاجأة غير متوقعة. لذا وقع اكثر من (٦٥٠٠) مواطن من السليمانية على مذكرة مقدمة الى الملا مصطفى يطالبون فيها باعادة فاخر. لكن ممثلي هؤلاء حينما ابلغوا فاخرا بالامر قبل تقديمهم المذكرة قال لهم فاخر: (لاداعي لتقديم المذكرة فالكرد والثورة اليوم بامس الحاجة الى رص الصفوف ووحدة الموقف).

هكذا انهى فاخر حياته السياسية بعد ان ترك الحزب الشيوعي وانضم الى البارتي وهناك نظروا اليه كجسم غريب عن تركيبة البارتي بعد ان خسر الحزب الشيوعي.

بهذه السهولة ابعد فاخر عن السياسة وهوالذي عاش ونما في احضانه فاذا به الان طير مهيض الجناح عاجز عن الطيران والتحلق.

مصالحة البارزاني والطالباني

اثناء المفاوضات الجارية بين الحكومة العراقية وقيادة البارزاني شارك فاخر ضمن وفد البارتي المتوجه الى بغداد مرارا. وتعرف على مجموعة من المسؤولين والوزراء وكبار مسؤولي الدولة. وبعد صدور بيان آذار زار الاخ مام جلال في بغداد وكانت هذه المرة الاولى التي يلتقيان فيها. كان مام جلال حينذاك يترأس جناح المكتب السياسي الذي انشق عن البارزاني عام ١٩٦٤

كان لصدور بيان (١١ آذار تأثيرا واسعا على مجمل الحركة الكردية. فقد حول الكرد من عصر الاقتتال والاحتراب مع الحكومة المركزية الى مرحلة التعايش السلمي والادارة المشتركة لكردستان. ولرأب الصدع في الحركة الكردية وجد البارزاني نفسه مدفوعا الى مداواة جروح السنين الماضية من الانشقاق والتفرق. واصبحت الاوضاع والظروف تفرض عليه ان ينظر الى الامور والى جناح المكتب السياسي نظرة مغايرة ويهيء الارضية المناسبة لاعادة السلام والطمأنينة وتوحيد الادارة الكردية والقرار الكردي، فقد كان الكرد آنذاك بأمس الحاجة الى مزيد من التوحد ورص الصفوف بغية سحب ورقة استخدام الصراعات من بيد الحكومة المركزية لذا مع صدور بيان آذار اوفد البارزاني فاخر الميرگه سوري ممثلا شخصيا عنه الى مام جلال للتباحث معه حول الوحدة. وكان اختيار البارزاني فاخرا لانجاز هذه المهمة اختيارا موفقا وذكيا، لان فاخرا كان داخل الپارتي محسوبا على جناح اليسار ويحظى في الوقت ذاته بمحبة وتقدير مواطني السليمانية وگرميان.

صحيح ان فاخرا لم يكن شيوعيا عهد ذاك وحينما انضم الى الپارتي كان احد الاعداء اللدودين لجناح المكتب السياسي ويقود جميع المعارك معهم بنفسه، لكنه تحول الى حمامة سلام بين الطرفين فادى دورا هاما وفاعلا في عملية المصالحة.

يتحدث الاخ مام جلال عن دور فاخر في المصالحة كما يلي:

(كان دور الشهيد فاخر اساسيا وفاعلا في المصالحة بيننا وبين البارزاني. لانه بعد صدور بيان آذار جاء الى بغداد للالتقاء بي

وابلغني برسالة البارزاني الذي طلب فيها ان ازوره ونتباحث في مجمل الامور المتعلقة بالمصالحة والوحدة. وعقدت مع فاخر جلسات عدة سألته: هل تعتقد بان البارزاني جاد في رغبته بالمصالحة، ام الامر مجرد تكتيك خطط له؟

فاجابني فاخر: كلا.. انه صادق فالبارزاني يدرك تماما حقيقة الاوضاع التي وصل اليها الكرد وهو اليوم بأمس الحاجة الى توحيد الصف الكردي، وهو يعلم جيدا انكم قوة كردية واعية ومؤثرة لذا فهو يحتاج الى المصالحة معكم. وحول سؤال بصدد مدى ثقته بفاخر والبارزاني قال مام جلال:

كان فاخر رجلا شهما وموثوقا به فصدقته لاسيما بعد ان رايت منه تشجيعا كبيرا وتشويقا منه لهذا الامر بعد ان حلف لي بانهم صادقون وليست هناك اية حيل او مخادعات.

ويضيف مام جلال قائلا: اما حول توحيد ودمج تنظيمنا فقد كان لفاخر راي آخر كان يرغب بابعاد الحركة التحررية الكردية عن ايران. وقال لي: نحن وجميع الاعضاء التقدميين واليساريين والحريصين على الامة الكردية داخل صفوف الپارتي سوف نتوحد معكم ونعمل على تحسين الپارتي وسنغير نهج الكردايه تي ونحرره من الارتباط بالغرب وشاه ايران كي يعود الى سلوك النهج الثوري التقدمي. كان هذا هو احد الاسباب التي دعتني للاطمئنان اليه والثقة به. ثم ذهبنا الى البارزاني..

واستطرد الاخ مام جلال: اتذكر اننا حين التقينا بالبارزاني في اول ليلة كرر لي نفس القول قائلا: جلال اذا عدتم الينا سنكون حزبا

واحدا. لانني اقترحت عليه تشكيل جبهة موحدة بيننا بقيادة البارزاني.لكنه قال: ولماذا نشكل جبهة اوعدك ان لاتمر سنة اخرى حتى اسلمكم الحزب وادعمكم بكل امكانياتي. وكان نص حديثه هو: (لقد رايتم كيف ساندت ودعمت حمزة ونژاد. بنفس الطريقة سادعمكم واسلمكم الحزب وهذا هو رأي فاخر ايضا).

وهكذا ذهب مام جلال برفقة فاخر الى لقاء البارزاني وبعد جلسات ومحادثات تصالحا واندمجا في حزب واحد.

حول دور فاخر في المصالحة يقول المرحوم عمر دبابة:" في الحقيقة لم اكن اتوقع ان يقوم فاخر الذي عادانا هذا العداء الشديد بهذا الدور الكبير في اجراء المصالحة بيننا وبين البارزاني".

مقتل جميل وانفجار الخلافات مرة اخرى

جميل هو ابن حمد آغا الميرگەسورى وهو عضو في الحزب الشيوعي العراقي. وعلى العكس من اخيه فاخر ظل مع الحزب الشيوعي ولم ينضم الى البارتي.

كان جميل شابا شجاعا جريئا ومجازفا، وكانت علاقته بابناء شيوخ البارزان سيئة..ولم تكن تصرفات جميل هذه ترضى فاخر ووالده حمد آغا.

بعد صدور بيان اذار جاء الى اربيل واشتغل في مجال التكسب بالاعمال الحرة وحاول والده واخوه ان يثنياه ويترك اربيل ليرجع اليهم لكنه رفض ذلك مرارا.

وكان للحزب الشيوعي العراقي حينذاك بعض الملاحظات عليه يعاتبونه وينتقدونه دون ان تتضح اسباب هذه الانتقادات واوجه المعاتبات.

بين عامي ١٩٧٠-١٩٧١ كان عدد كبير من اليهود العراقيين يحاولون الهجرة الى اسرائيل عن طريق ايران. وكان ادريس البارزاني قد شكل بواسطة فرنسو حريري ما يشبه عصابة تهريب تتولى نقل هؤلاء لقاء مبالغ كبيرة.

فيما هناك راي آخر يقول ان هذه العصابة كانت تحت اشراف الشيخ محمد خالد البارزاني. واوصل جميل اخبار وتحركات هذه الشبكة الى الحزب الشيوعي ثم علمت الحكومة العراقية بها.

وهناك راي آخر يفيد بأن جميل كان هو نفسه احد اعضاء هذه العصابة. وكان حلقة الوصل بين اليهود ورئيس العصابة. وليست هذه الامور مستبعدة تماما لاسيما وانها تتطابق مع تصرفات جميل رغم ان علاقته بابناء شيوخ بارزان لم تكن في يوم من الايام تسمح له بحدوث هذا الامر، المهم ان خبر هذه الشبكة كشفه جميل.

ان تورط اسم ادريس البارزاني في هذه الشبكة كان امرا مهينا ومعيبا. خصوصا وان علاقة قيادة الثورة بالحكومة العراقية في اوج حرارتها، وبغية اخفاء هذه الاسرار المتعلقة بالعصابة خطط جهاز الپاراستن لعملية اغتيال جميل ليدفنوا معه السر ويمحو آثار هذا التورط عن ادريس البارزاني.

في البدء حاول(الپاراستن) [1] ان يلقي القبض على جميل عن طريق الفرع الثاني للپارتي في اربيل وثم اغتياله. لكن جميلا لم يرضخ لتهديدات الپارتي وانفلت من خطة الفرع الثاني. لذا غير الجهاز خطته واعد خطة بديلة وهي اغتياله مباشرة واينما كان. واناط هذه المسؤولية باحد اعضاء الحزب الشيوعي يدعى (حمه رؤوف) وهو من سكان اربيل التركمان وصديق حميم لجميل.

في يوم ١٩٧١/٢/١٤ اطلق مسلحون وابلا من الرصاص على جميل بالقرب من مدرسة (زينب) الحالية في مركز مدينة اربيل فاردوه قتيلا.

نشرت الصحف الصادرة في بغداد آنذاك خبر اغتيال جميل حمد آغا، لكن صحيفة (التآخي) لسان حال الپارتي صاغ الخبر بشكل جعل من مقتل جميل امرا غير ذات اهمية وذلك بعد اسبوعين من الحادث وفي صفحة الوفيات مستهدفة بذلك وضع بعض الغشاوة على الحدث.

وصل فاخر الى اربيل فورا وارسل جثة اخيه الى ميرگه سور لكنه بقي في اربيل لكشف خيوط الجريمة حيث اعترف سائق الجيب على منفذ العملية (حمه رؤوف) واعلمه بأنه مكلف من قبل الپاراستن بتنفيذ العملية.

وفي مراسيم التعزية قال فاخر لادريس البارزاني: لقد قدر الله لكم ان تكونوا كبراء هذا الشعب والا فلن تقدروا ان تقتلوا منا قتيلا.

---

(١) [1] الپاراستن: كلمة كردية تعني (الوقاية) تطلق على جهاز الامن داخل الپارتي.

كما قال حمد آغا للملا مصطفى: اذا كان ولدي جاسوسا كان ينبغي ان تخبرني بذلك

فان لم اكن قاتله لك الحق ان تلومني، اما وقد قتل وجنازته مرمية دون اهتمام في احياء مدينة اربيل فانه مهما كان فان الناس يقولون ان ابن خال الملا مصطفى قتل..

وفي لقاء جمع بين الملا مصطفى وحمد آغا وابنه فاخر بحضور سليمان بگ قال الملا مصطفى: لم يكن لنا يد في قتل جميل.. وطبعا فان جهاز الپاراستن كان مرتبطا بابنائه ليس به شخصيا.

واثناء مراسيم التعزية كان جميع ابناء الشيروانية مصرين على الاخذ بالثأر وعدم السكوت ازاء هذه الاهانة البالغة من العائلة البارزانية. ولم يكتفوا بالقول بالانتقام من قاتل جميل بل وكل الذين اصدروا الاوامر بقتله.

لكن فاخرا سعى كثيرا لانهاء هذه المشكلة واحتوائها ناصحا اخوانه بنبذ الانتقام لان اوضاع الكرد لاتتحمل المزيد من الخلافات الثانوية. ولكن مقتل جميل كان بمثابة قنبلة موقوتة قابلة للانفجار حتى لولم يقتل جميل كان سينفجر بطريقة اخرى في مناسبة غيرها.

قتل حمه رؤوف والقبض على حمد آغا وفاخر

لم تنجح مساعي فاخر ومحاولاته بعدم الانتقام. فقد كان اخوة جميل وخصوصا سعيد فاقد الصبر. وكان يعلن صراحة انه لن يرتاح له بال قبل الانتقام من قاتل اخيه.

انهمك حمه رؤوف بعد قتله جميل بعمله السابق كسائق على طريق اربيل–گلاله لانه اعتقد بأن عائلة حمد آغا لم تعرف بحقيقة جريمته، وكان سعيد من جهته يتحين الفرص المناسبة لقتل حمه رؤوف.

في احد الايام كان حمه رؤوف وبرفقه احد ابناء خالاته يستعد للعودة الى اربيل من گلالة.

فكمن له سعيد بالقرب من (بردسپي) الواقعة بين گلاله وبرسرين وانزل حمه رؤوف من سيارته اللوري وقتله فورا.. فاخذت جثة حمه رؤوف الى گلاله.

احدث مقتل حمه رؤوف دويا هائلا، فانفجر الملا مصطفى غاضبا لان القتيل كان احد رجاله المخلصين ولان العملية وقعت تحت ابطه كما يقال وكانت تشكل تحديا لسلطته وقانونه الخاص.

قبل نقل جثة حمه رؤوف من گلاله الى اربيل استقبل الملا مصطفى عائلة حمه رؤوف وابنائه وواساهم متوعدا باعدام قاتل حمه رؤوف امام الملأ وباقرب فرصة ممكنة حتى انه قال لهم بالحرف الواحد: الرصاصة التي اصابت حمه رؤوف وجهت الى صدري انا شخصيا..

ما ان سمع سعيد بتهديدات البارزاني حتى سارع هو وخلو برادوستي الى الرحيل عن بالك والتوجه الى بارزان للاحتماء هناك بالشيخ عثمان ابن الشيخ احمد البارزاني الذي كان حينذاك على خلاف مع الملا مصطفى حول مشيخة البارزان وزعامة البارزانية. وكان الملا مصطفى والشيخ خالد ابن الشيخ احمد متضامنين

ومتعاونين ضد الشيخ عثمان. ان اللجوء الى شيخ بارزان وزيارة قبر الـ(خودان) الذي يعد اعلى سلطة دينية كانا من ابرز العادات والتقاليد العشائرية للبارزانيين. فمن استطاع ان يحتمي بشيخ البارزان ويزور قبر الشيخ احمد البارزاني كان سيحصل على ما يشبه حصانة كاملة من القتل. وفي الحقيقة استطاع سعيد ولو لفترة ان يحوز هذه الحصانة لكن على حساب والده حمد آغا واخيه فاخر.

فقد القى البارزاني القبض على كل من حمد آغا وفاخر الميرگه سوري اللذان كانا يسكنا حينذاك في قصبة چومان، لكنه اضطر الى اطلاق سراح حمد آغا لكبر سنه ومرضه، فيما اخلى سبيل فاخر بعد شهرمن التوقيف.

جدير بالذكر ان سليمان بگ درگله القي القبض عليه ايضا وفرضت بحقه الاقامة الجبرية.

كان اطلاق سراح حمد آغا وفاخر خطة تكتيكية من الملا مصطفى تحسبا من المخاوف التي قد تقع لان عائلة حمد آغا هي العائلة الوحيدة التي باستطاعتها منافسة البارزاني ورفض الخضوع لسلطته، حيث انهم يعتبرون انفسهم رؤوساء للعشيرة الشيروانية احد كبار لعشائر في المنطقة.

بمقتل جميل وحمه رؤوف عادت الخلافات والازمات بين العشيرتين الى حدتها السابقة. وبرغم ان فاخرا اصبح پارتيا صرفا حتى وصل الى عضوية اللجنة المركزية إلا ان الملا مصطفى وابنائه كانوا يتعاملون معه بنظرتين مغايرتين. نظر استخدام لتنفيذ

اهدافهم ومراميهم بعد ان درسوا مسبقا وبذكاء سيكولوجية فاخر السياسية والاجتماعية، ونظرة الخوف والقلق من عدو الامس. لأن فاخرا بمستواه السياسي والعسكري والثقافي والعشائري كان الوحيد الذي باستطاعته في يوم من الايام ان يقوم بدور القائد في منطقته وينافس سلطات الملا مصطفى.

لذا كان اطلاق سراحه عملية تكتيكية مرحلية تستهدف اعادة الطمأنينة واظهار الامر وكأن الصراع مع عائلة حمد اغا على شخص غريب مثل حمه رؤوف لايستحق كل هذا الاهتمام. وفي الوقت ذاته كانوا يخططون من وراء الستار لمؤامرات ومحاولات جديدة لتوجيه ضربة قاصمة لهذه العائلة، حيث سرعان ما القوا القبض على جميع ابناء حمد اغا واودعوهم السجون القريبة منهم كي ينتهوا تماما من حالة الخوف والقلق التي تنتابهم وانهاء اسطورة ابناء حمد اغا واخلاء الساحة امامهم تماما.

كان معظم ابناء حمد اغا في ميركه سور حينما القي القبض عليهم. وبدأ مخطط التنفيذ حين اصدر الشيخ محمد خالد عقب مقتل حمه رؤوف قرارا يمنع فيه دخول اي شخص مسلح الى مضيفه.

وفي شهر نيسان من عام ١٩٧٢ اقام الشيخ محمد خالد وليمة لابناء حمد اغا الذين كانوا متواجدين هناك منهم (رشيد وسعيد واسعد ومجيد) مع خليل وسلطان ابني اخ حمد اغا وكذلك سوار اغا الشيرواني وبعض اقربائه.

وقال الشيخ محمد خالد مخاطبا هذا الحشد: لقد جمعتكم اليوم لكي نذهب جميعا الى الملا مصطفى وننهي هذا العداء والخلاف معه. لأنه من غير المعقول ان تبقى هذه المشكلة بيننا لاسيما ونحن اخوال وابناء اخوال بعضنا لبعض. فهلموا نأخذ معنا حمد اغا وفاخر ايضا كي نجلس سوية لحل هذه المشكلة ونضع حدا لتطور النزاع لاننا سنتضرر جميعا من استمرارها. وفيما كانوا مشغولين بحديثهم واذا بقوة كبيرة تطوق المضيف مؤلفة من البارزانيين بقيادة (حلكه دولەمري) ارسلهم البارزاني وقوة اخرى للشيخ محمد خالد. وقال الشيخ محمد خالد لرشيد ابن حمد اغا : اذهبوا انتم مع حلكه وسالحق بكم انا ايضا.

وهكذا نفذ الشيخ محمد خالد سيناريو المؤامرة التي خطط لها الملا مصطفى عبر استدعائهم لهذه الوليمة ومن ثم ارسالهم مخفورين الى سجن رايات.

جدير بالذكر ان خلو برادوستي الذي شارك سعيد في قتل حمه رؤوف كان واقفا خارج المضيف بسلاحه فجردوه منه واقتادوه الى السجن. كما القوا في الوقت ذاته القبض على كل من حمد اغا وفاخر وجوهر الذين كانوا يسكنون حينذاك منطقة بالك وسيقوا بدورهم الى سجن خلان. وافردوا سعيد قاتل حمه رؤوف عن سجناء رايات وارسلوه الى سجن خلان حيث والده واخوه فاخر وجوهر.

انتهت آخر حلقات سيناريو المؤامرة بالقاء القبض على عدد آخر من اقارب حمد اغا وايداعهم السجون.

كانت عائلات المساجين تزورهم حتى شهر تموز ١٩٧٢ ومنذ ذلك الحين انقطعت اثار كل من فاخر وسعيد وخلو برادوستي، ولم يعد احد يعرف مصيرهم الى يومنا هذا ولا كيف فقدوا وكيف اعدموا؟.

وظل حمد اغا وولده جوهر في سجن خلان حتى عام ١٩٧٥. وبرغم انه كان بمقدورهم الهرب كما اشار جوهر في مذكراته إلا انهم احجموا عن ذلك.

اما حمد اغا وابنائه فقد قتلوا في المجزرة الوحشية التي نفذتها العائلة البارزانية يومي ٢٢و٢٣ آذار ١٩٧٥ اي عقب انهيار الثورة مباشرة وعثرت على جثثهم في اليوم الثاني من شهر نيسان ١٩٧٥.

معركة هندرين ودور فاخر
تصحيح بعض الحقائق

يعد جبل هندرين احد الجبال الكبيرة في كردستان، يسيطر على اجزاء شاسعة تشمل مناطق سوران وبالكايتي ووادي خانقاه واكويان. وهو جبل وعر المسالك تحيط به غابات كثيفة، وله منات الوديان، ولكنه بالمقارنة مع الجبال الأخرى فهو جاف خصوصا في سفحه ووسطه. لذا اصبح مركزا مهما لثورة ايلول ومقرا للبارزاني في منطقة بالكايتي. وكان هندرين بموقعه الستراتيجي هذا يعد عامل حسم في رجحان كفة ميزان القوى بين قوات الثورة والقوات الحكومية لان السيطرة على هذا الجبل يعني اخلاء موقع ستراتيجي مهم من البيشمرگه ووضع مقرات البارزاني والحزب الشيوعي تحت

رحمة مدافع القوات الحكومية وتهديدها تهديدا خطيرا لاسيما وان هذه المقرات اقيمت على اطراف الجبل.

لذا كانت الحكومة العراقية ومنذ عام ١٩٦٥ تطمح في الاستيلاء على هذا الجبل باحثة عن فرصة سانحة تتيح لها هذا الامر واضافته الى جبلي زوزك وكورك اللذان كانا تحت سيطرة القوات الحكومية طيلة سنوات ثورة ايلول والثورة الجديدة المندلعة عقب انهيار ثورة ايلول.

وكانت القوات الحكومية تهدف من وراء استيلائها على هذا

والحزب الشيوعي العراقي كما ضمن ذلك جليا فيما بعد حيث خيم ضباب كثيف على العلاقة بينهما.

ان الاهمية البالغة لمعركة هندرين ليست كامنة فقط في كونها دفعت بالحكومة العراقية الى مد يد المصالحة والتفاوض مع قيادة الثورة الكردية، انما تكمن في كونها شكلت عاملا من عوامل ولادة وتطوير قدرات وخبرات وامكانيات عدد من القادة الميدانيين الكرد الذين لعبوا فيما بعد دورا بارزا وفاعلا في مجمل مسيرة الحركة التحررية للشعب الكردي.

لقد كتبت حول معركة هندرين الكثير والكثير وسلطت الاضواء على بعض جوانبها المظلمة، لكن بقيب جوانب اخرى منها لم تنل عناية المؤلفين والباحثين فاكتنفها الغموض لحد هذا اليوم، منها الاغفال المتعمد لدور الحزب الشيوعي بشكل عام وكذلك دور قادته وكوادره العسكرية وعدم ايلائهما العناية التي تستحقها. ويفترض بالحزب الشيوعي ان يعيد كتابة تاريخ معركة هندرين لالقاء المزيد من الاضواء الكاشفة على جوانبها المظلمة وتقويم الاخطاء التاريخية التي وقع فيه البعض.

وقد يكون اكثر الذين هضمت حقوقهم هو فاخر الميرگەسورى الذي لم يكتفوا باغفال دوره المتميز في هذه المعركة البطولية فحسب، بل اساؤوا اليه بطريقة او اخرى. لان فاخر كان القائد الميداني المباشر لجميع الهجمات وهو واضع خطط المعركة مع رفاقه الآخرين وادى دورا فاعلا واساسيا في هذه الملحمة.

وكان هذا الدور سببا في تعريف قدراته كقائد عسكري شجاع ومخلص للثورة، حتى ان صحيفة (طريق الشعب) وفي عددين متتاليين صدرا عقب معركة اشادت بدور فاخر في المعركة ووصفته بالبسالة والاقدام وكنموذج للپيشمرگه الشيوعي المثالي.

كيف احتلت القوات الحكومية جبل هندرين؟

قبل وقوع معركة هندرين كانت الاتصالات بين الحكومة وقيادة الثورة مستمرة، وكانت الحكومة العراقية توفد بعض الاشخاص الى البارزاني ليتفاوض معها. وكان احد الوفود الذي جاء الى منطقة بالك مؤلفا من (اكرم حامد الجاف، والعقيد مجيد ملا علي وزيد احمد عثمان المحامي واحمد كمال قادر وشفيق احمد المعروف بشفيق لاين). في البدء وبناءا على اوامر البارزاني حصر استقبال الوفد ببعض كوادر وپيشمرگه الحزب الشيوعي على ان لايتفاوضوا معهم بشيء. ثم تبين ان الوفد قد جاء للتباحث مع الملا مصطفى لانه لم تكن قد مضت فترة طويلة على سقوط طائرة عبدالسلام عارف وعبداللطيف الدراجي ومقتلهما في الحادث ثم استلام شقيقه عبدالرحمن عارف سدة الحكم في بغداد.

وجرت العادة حينذاك ان أي حكومة جديدة تتسنم الحكم في البلاد لابد وان تشرع فورا في فتح باب الحوار والتفاوض مع قيادة الثورة. من هذا المنطلق سلكت حكومة عبدالرحمن عارف نفس السبيل ومدت يدها للتفاوض مع قيادة الثورة وارسلت هذه الوفود الى البارزاني.

بقي وفد الحكومة لمدة ثلاثة ايام في مقر البارزاني. وكان القسم الاعظم من پيشمرگه القوات المرابطة على جبل هندرين قد انتهزوا فرصة وجود الوفد الحكومي وبدء جولات التفاوض فنزلوا في اجازات ولم يبق في خنادق الجبل سوى قوة صغيرة مؤلفة من (١٢) عنصرا من الپيشمرگه تحت امرة مام صديق كاولوكي.

وجود هذه القوة الصغيرة جدا على جبل كبير وواسع بحجم جبل هندرين الوعر المسالك في مواجهة قوات الحكومة المعدة بخطة سرية محكمة لا يمكن ابدا مقارنتها خصوصا على صعيد ميزان القوى العسكرية والمعنوية.

وصادف ان كان الملازم رياض وهو احد الضباط العرب وكادر من كوادر الحزب الشيوعي العسكرية يزف في ذات اليوم ١٩٦٦/٥/١ الى عروسه مما دفع بالغالبية العظمى من كوادر وپيشمرگه الحزب الشيوعي الذين يتولون حماية الجبل بالنزول بدورهم لمشاركة رفيقهم في حفل زفافه وبنفس ذريعة وجود المفاوضات بين الحكومة والبارزاني.

استغل اللواء التابع للفرقة الثانية المتواجد حين ذاك في رواندوز هذه الفرص جميعا ليخطط للهجوم على هندرين والاستلاء عليه بمساندة بعض الجحوش [١] المرتزقة..

---

[١] (١) تطلق كلمة (جاش) التي تعني ولد الحمار أي (الجحش) العامية على الاكراد الذين يخونون شعبهم ويحملون السلاح للحكومة ضد الثوار.

بدء الهجوم الحكومي على جبل هندرين منذ الساعات الاولى لفجر يوم ١٩٦٦/٥/٣ واستمر القتال حتى الساعة الرابعة عصرا، حيث احتلت القوات الحكومية معظم مواقع الجبل باستثناء (كەپكەموو) التي عجزت عن احتلاله.

كان احتلال هندرين ضربة قاتلة وجهت لقيادة الثورة الكردية عموما وللحزب الشيوعي العراقي على وجه الخصوص. وكانت فرصة جيدة لاثارة الجروح المفتوحة بين البارزاني وفاخر الميرگەسورى. فقد اتهم البارتي الحزب الشيوعي باستغلال وجود الوفد الحكومي في بالك واتفق معهم سرا على تسليمهم جبل هندرين مقابل بعض الاموال. واتهموا فاخرا بانه باع هندرين بمبلغ عشرة آلاف دينار وكميات من الاسلحة والاعتدة. واحدثت هذه الاتهامات ضجة هائلة في اوساط الشيوعين الذين جاهدوا لاعادة التوازن المفقود.

احدث احتلال هندرين من قبل القوات العراقية حالة من اليأس والتشاؤم لدى قيادة الثورة، حتى ان ادريس البارزاني الشخص الثاني داخل قيادة الثورة قال للشيوعيين اثناء زيارته لهم في منطقة (برسرين) معاتبا وحزينا (لماذا فعلتم هكذا، لماذا بعتم هندرين؟؟). وكان يعتقد انه ما من قوة قادرة بعد الآن من تحرير هندرين خصوصا بعد ان احتمت القوات العراقية ورسخت اقدامها وحصنت خنادقها الجديدة وعززتها بالمقاتلين. لكن قادة الحزب الشيوعي العسكريين ومنهم فاخر الميرگەسورى عاهدوا انفسهم ان يحرروا هندرين باقرب فرصة ممكنة.

عشرة ايام والقوات الحكومية منهمكة بتقوية وتحصين مواقعها وتعزيزها بالجنود بالمقابل انهمك الشيوعيون باعداد تحضيراتهم لشن هجوم مضاد واخراج القوات الحكومية من هناك..

التحضير

لم يكن تحرير جبل هندرين بالامر الهين، ليس من الناحية اللوجستية فحسب، بل من الناحية النفسية ايضا. لذا كان من المفروض قبل خوض الهجمة المضادة ان تهيأ الارضية المناسبة لدى المقاتلين بان الاندحار الكبير الذي منيت به قوات الثورة لابد لها من انتصار كبير..

كانت قوات جحوش الزيباريين والريكانيين المعروفين ببأسهم وبسالتهم في الحروب تتمترس في مقدمة القوات الحكومية على الجبهات الامامية. وازاحة هؤلاء من الخنادق الامامية لم تكن مسالة سهلة المنال على قوات البيشمرگه وخصوصا القادة الميدانيين الذين وضعوا خطط تحرير الجبل، من قبل الحزب الشيوعي. فقد كانوا يشكلون ساترا عصيا امام كل تحرك مضاد. لذا طلبت القيادة الميدانية المشكلة لتحرير الجبل من البارزاني ان يأمر فارس باوه آمر هيز سهل اربيل حينذاك بتوجيه ضربة لعوائل الزيباريين كي يدفع المتواجدين منهم على الجبل الى ترك خنادقهم والعودة لبيوتهم بغية حماية اطفالهم وعوائلهم. وقد نجحت الخطة نجاحا باهرا، فنفذ فارس باوه امر البارزاني فضغطت هذه العوائل على رجالها المتواجدين في الجبهة وضغطوا هم بدورهم على

مسؤوليهم الميدانيين، وبعد ٤٨ ساعة فقط من ضرب تلك العوائل عاد الجحوش الزيباريون الى بيوتهم تاركين الجبل بعد ان سلموا مواقعهم لجنود اللواء الرابع..

هناك عمل آخر كان على الحزب الشيوعي ان ينجزه وهو الحصول على معلومات عن الاوضاع الداخلية للقوات العسكرية على جبل هندرين ومعرفة تحركاتها اليومية واوقات الانذار والتحلل منه.. الخ.. واستطاعت القيادة الميدانية الحصول على هذه المعلومات عن طريق بعض الضباط والجنود الشيوعيين وعلمت ايضا باوقات الانذار والتبديلات التي كانت بين ٤,٣٠و ٥,٣٠ مساءا.

اما على الصعيد النفسي فقد كان القادة الميدانيون يزورون البيشمرگه المرابطين ويشجعون فيهم روح التضحية والفداء ويثيرون حماسهم البطولي للدفاع، وكانت تهمة بيع هندرين عاملا في دفع القيادة الميدانية خاصة كمال نعمان ثابت وفاخر الميرگهسورى للاسراع في تنفيذ الخطة وانهاء هذه الضجة المفتعلة التي كانت تتضخم يوما بعد آخر وتؤلم الكوادر العسكرية الشيوعية.

واحيط البارزاني باعتباره قائدا لقوات پيشمرگه كردستان وابنه ادريس الشخص الثاني بتفاصيل الخطة وساعة الصفر.

وهكذا بعد عشرة ايام فقط من احتلال الجبل اصبحت جميع المستلزمات اللوجستية والميدانية والنفسية مهيئة لتحرير هندرين.

ساعة الصفر والضربة القاتلة لتحرير جبل هندرين

تشكلت القيادة الميدانية من (كمال نعمان ثابت، فاخر الميرگەسورى، ملازم خضر، ملازم عبدالرحمن، عريف يونس).. كان الملازم عبدالرحمن وعريف يونس يشكلان القوة المهاجمة ويقود كل منهما سرية مقاتلة. وحددت ساعة الصفر بالرابعة من عصر يوم ١٩٦٦/٥/١٢. وبدات المعركة كما يلي:

انقسمت القوات المهاجمة الى فريقين فدائيين.

الفريق الاول: يربو عدد مقاتليه على (٦٠) پيشمرگه بقيادة (عريف يونس) تنطلق من (كەبكەموو) لكسر الخطوط الامامية والهجوم على الربايا المحصنة. وانقسم هذا العدد الى مفارز صغيرة وكان جميعهم شيوعيين منهم (زرار دركلي وسعيد حمد آغا الميرگەسورى و مام صديق كاولوكي ومام الياس راوندوزي وغيرهم).

لاهمية هذا الخط الهجومي من الناحية اللوجستية حيث كان انتصاره وتفوقه يعني تطهير سائر مواقع هندرين كان من الضروري ان يتولى قيادته شخص كفوء وشجاع. ويقول الاخ عطا طالباني في مذكراته المخطوطة: (لم نجد اليق من فاخر الميرگەسورى لانجاز هذه المهمة الخطيرة).

لذا فقد اشرف من منطقة كەپكەموو على هذا القاطع من الجبهة خصوصا وان الاستشهاد المبكر لعريف يونس قد القى على عاتقه مهمة قيادة الفريق الذي انيطت قيادته به. وجود فاخر لقيادة

الفريق الذي كان تحت امرة الشهيد عريف يونس رفع معنويات مقاتلي هذا الفريق كما ان تطعيم هذا الموقع بقائد عسكري خبير قلل من احتمالات الفشل وحدوث الثغرات في صفوف القوات المهاجمة.

يشيد الاستاذ بهاءالديننوري والسيد مصطفى چاوەش الذي كان احد پيشمرگه قوة الملازم عبدالرحمن وكذلك كمال شاكر الذي كان مع سعيد حمد آغا وآخرين كثر الى الدور الفاعل لفاخر في هذه المعركة الذي استطاع ان يحتل موقع عريف يونس من جهة، وابلاغ الملا مصطفى ونجله ادريس عن طريق الجهاز اللاسلكي الذي يحمله بيده بتفاصيل المعركة ودقائق الامور على الجبهة مع ابقائه على الاتصال الدائم في الوقت ذاته بالفريق الثاني المهاجم بقيادة الملازم عبدالرحمن.

الفريق الثاني: كان تحت قيادة الملازم عبدالرحمن وهو ضابط عربي واحد القادة العسكريين المشهودين له بكفاءة. وقام بدور متميز في معارك كهوف شهيدان وحسن بگ وسربردي وكوسك.وحددت خطة الهجوم المضاد، ان يبدأ هو هجومه بعد ان يكون عريف يونس قد شن هجومه وكسر الخطوط الامامية مباشرة.

يقول بعض من قاتلوا ضمن هذا الفريق انه على الرغم من ان الملازم عبدالرحمن استطاع تنفيذ مهمته مئة بالمئة الا ان تعديلا صغيرا في خطته الهجومية كان يكفي لزيادة عدد الاسرى الذين كانوا سيربون على المئات.

جدير بالذكر ان مدافع وهاونات قوات الثورة كانت لها دورا كبيرا وفاعلا في مساندة القوات الهجومية لحظة بدء الهجمة المضادة ودمرت القوات الحكومية بقصفها المركز. وهكذا تم انجاز المهمة بنجاح واستطاع المهاجمون تحقيق آمالهم بتحرير معظم مواقع الجبل من يد القوات الحكومية حتى حدود (گوره سەعات).

هل شاركت قوات البارتى في المعركة؟

مشاركة قوات البارتي في معركة هندرين من عدمها احدثت في حينها ضجة كبيرة وواسعة ادت فيما بعد الى نوع من البرود في علاقة الحزب الشيوعي بالبارتي. فقد اعتبرها الحزب الشيوعي ملحمة بطولية وانتصارا باهرا حققتها قواته ولازالت ادبيات هذا الحزب تصفها بانجاز كبير، وصفحة مشرقة في تاريخه النضالي والكفاحي. فيما لاتخلو ادبيات البارتي من نفس هذه الاشارات حيث تعيد النصر المؤزر في معركة هندرين الى حكمة وشجاعة البارزاني وپيشمرگه البارتي.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ماذا كان دور قوات البارتي في هذه المعركة؟

كان البارزاني قائدا للثورة ولقوات پيشمرگه كردستان. وكان ادريس هو الشخص الثاني، ومن موقعهما هذا فقد كانا يتلقيان تفاصيل المعركة. ولكن للحقيقة والتاريخ نقول انه لا البارزاني ولا ادريس كانا من قادة المعركة الميدانيين، ولم يكن لهما اي دور

حتى في التخطيط لها، بل اعد الخطة كمال نعمان وفاخر الميرگەسورى. وهما اللذان نفذاها ايضا.

يؤكد رينيه موريس في كتابه (مخطط معركة هندرين في ١٢ آيار ١٩٦٦ من المخططات الاصلية لرئيس البيشمرگه فاخر محمد). انظر الوثائق الملحقة بهذا الكتاب.

وينسب السيد عزت سليمان بك الشخصية المعروفة في (درگله) والعارف بمسالك ومعابر جبل هندرين النصر المتحقق في هذه المعركة الى نفسه. وكان هذا الشخص قريبا الى الحزب الشيوعي اكثر منه الى البارتي واستطاع ان يجمع بعض الافراد من اقربائه واصدقائه المقربين وبعض مواطني درگله وشكل منهم قوة للمشاركة في هذه المعركة مستهدفا بذلك ابراز اسمه واشهاره، لكن قوة عزت لم تشترك في المعركة كما لم تشارك قوات البارتي ايضا.

يفترض بالسيد عزت ان يعترف بهذه الحقيقة لأن الكثيرين ممن التقيناهم تحدثوا عن دور عزت في المعركة بهذه الصيغة. وقد لاحظنا من جميع المذكرات والمقالات التي كتبت حول المعركة ان لا احد من الكوادر العسكرية، غير الحزب الشيوعي، شارك فيهما حتى من البارتي ايضا. لذا لسنا ندري كيف يمكن لبعض الناس ان يشوهوا تاريخ هذه المعركة الكبيرة بهذا الشكل المأساوي.

الاهداف العسكرية

كان لتحرير معظم اجزاء جبل هندرين عدة اهداف عسكرية:

١-ابعاد المخاوف عن المكتبين السياسي والعسكري ومقرات اقامة البارزاني ومقرات الحزب الشيوعي في منطقة بالك.

٢-القضاء على الحلم الذي راود بعض القادة العسكريين العراقيين الذين ادعوا ان بامكانهم انهاء الثورة بقوة السلاح.

٣-اعادة الاعتبار الى الشيوعيين الذين كانوا على وشك فقد مصداقيتهم بين الجماهير جراء الاتهامات الموجهة اليهم والتي كادت ان تتحول الى حقيقة مرة حتى داخل صفوف الحزب نفسه.

٤-ظهور قدرات وكفاءات عسكرية ممتازة لدى الكوادر المتخرجة من الاكاديميات العسكرية العراقية.

٥-بروز دور فاخر الميرگهسوى واعتباره بطلا لمعركة هندرين.

٦-انهيار جميع قوات اللواء الرابع انهيارا تاما.

٧-مقتل عشرات الجنود واسر العشرات الآخرين.

٨-ارغام حكومة عبدالرحمن عارف على التفكير بالحل السياسي ومد يد الحوار والتفاوض الى قيادة الثورة والتي انتهت بصدور بيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦.

غنائم المعركة

على رغم الآراء المتضاربة حول حجم الغنائم التي استولت عليها قوات البيشمرگه والتي كانت كبيرة بلاشك. لكنني حاولت تقصي الحقائق عنها من مصادر مختلفة ثم مقارنتها بالمذكرات المخطوطة للاخ عطا طالباني ويمكن تحديدها كما يلي:

اربعة مدافع ثقيلة و(٧) هاونات عيار ١٠٥ ملم، ٢٠ مدفعا عيار ٨٢ ملم، ٨ رشاشات من نوع فيكرس، ٨ رشاشات من نوع برين، ١٥ بندقية كلاشنكوف وقد تم توزيع هذه الغنائم باوامر من

البارزاني على البيشمرگه، ٢٤ رشاش ستراينك، ١٩ جهاز لاسلكي رقم (٩)، ٥٢ جهاز لاسلكي روسي، ١٠٥ مجسات جوية والاف الاغطية والبطانيات.

الشخص الوحيد الذي يخالف هذا الاجماع هو الاستاذ بهاء الدين نوري الذي اشار في مذكراته المطبوعة عام ١٩٩٢ وكذلك اثناء لقائي الخاص به: (لم نغنم في معركة هندرين سوى عدد قليل من الاسلحة هو ثلاث او اربع غدارات استراينك وبعض الاسلحة الاخرى).

ويبدو ان غنائم معركة هندرين اثارت بدورها ضجة كبيرة بين كوادر وعسكريي الحزب الشيوعي من جهة وبين الحزب والپارتي من جهة اخرى، فقد كان بعض القادة وكوادر الحزب الشيوعي يرون ان تسلم جميع هذه الغنائم الى الحزب. فيما كان هناك آخرون يرغبون تسليم الاسلحة الثقيلة الى قيادة الثورة. ولكن الاخ عطا طالباني يذكر بأن جميع هذه الاسلحة والمعدات الكبيرة سلمت للبارزاني وفق قائمة خاصة.

لماذا لم يحرر جبل هندرين باكمله؟

بعد ان تمكن فريق الشهيد عريف يونس الذي قاده فاخر الميرگهسوري من دحر القوات الحكومية وتحرير جميع المواقع والخطوط الدفاعية وتطهير الربايا المحصنة وبدات القوات الحكومية بالانهزام والفرار، وبعد ان تمكن الملازم عبدالرحمن بدوره من تنفيذ الجزء الثاني من الخطة واستطاع تحرير سائر المواقع

التي اشرت اليها حتى وصل الى (گوره سەعات) اتصل فاخر بالملا مصطفى بالجهاز اللاسلكي الذي كان البارزاني قد اعطاه اياه قبل ذلك وحاول جاهدا ان يقنع البارزاني كي يدع القوات المهاجمة تزحف وتتقدم اكثر حتى تحرير سائر مواقع الجبل الى حد حامية رواندوز. لكن البارزاني اعتبر ذلك مجازفة غير مبررة وكان اعتقاده ينصب في الاحتفاظ بهذا النصر الكبير وان لاتتقدم القوات اكثر من (گوره سەعات).

ويبدو ان فاخرا اراد استغلال الاجواء المشبعة بالنصر والمعنويات العالية ليتقدم بقواته نحو تحرير بقية المواقع ولجأ الى عطا طالباني الذي ذكر لي هذه الحقيقة كي يقنع البارزاني بضرورة التقدم الى امام، لكن البارزاني لم يقتنع بكلام عطا ايضا واصر على ايقاف الزحف لدى (گوره سەعات). وهكذا نفذ فاخر اوامر البارزاني واوقف قواته عن التقدم.

كانت للعلاقة المتينة التي تنامت بين فاخر والبارزاني وادريس اثناء المعركة اثرا سيئا على فاخر الذي واجه فيما بعد الخط اليميني داخل الحزب الشيوعي الذي اتهمه بانه في هذا اليوم بالذات فتح فاخر خطوط الاتصال مع البارزاني وادريس.

الحصيلة

حاول الكثيرون اضفاء بعض الرؤية الضبابية على دور فاخر الميرگەسورى واعتبار هذا الدور هامشيا وغير ذي شأن، لكن كل

المذكرات والمخطوطات التي حصلنا عليها وكذلك لقاءاتنا الخاصة مع الاشخاص والپيشمرگه الذين ساهموا فعلا في المعركة تؤكد الدور الكبير لفاخر وتصفه كأحد قادة المعركة. وكل الحقائق والاتصالات التي جرت ايام المعركة هي شواهد ثابتة تؤكد ان فاخرا كان في القيادة الميدانية لمعركة هندرين وقائدا لخط جبهة (كەپكەموو) حتى انه كان يرسل البرقيات بأسم البارزاني وادريس الى قوات الپارتي اذا تطلبت الضرورة. احدهم يدعى (حاجي بێروخی) الذي استلم برقية كهذه بأسم البارزاني. ونشر السيد عزت سليمان بك في كتابه نص رسالة كان فاخر قد ارسلها اليه.

حول عملية هندرين يقول الكاتب جوناثان راندال في كتابه القيم (امة في شقاق.. دروب كردستان كما سلكتها) من منشورات دار النهار للنشر في بيروت الطبعة الاولى ١٩٩٧ في الصفحة ٢٥٥ من فصل شحاذ السليمانية مايلي:

(بفضل المشورة والنصائح الاسرائيلية تمكن الاكراد في ١٢ ايار ١٩٦٦ من تحقيق اهم انتصار عسكري خلال الستينات، والذي تمثل في ابادة لواء عراقي باكمله في جبل هندرين القريب من مدينة رواندوز. فقد تولى ادريس نجل ملا مصطفى، قيادة هذه المعركة التي كانت انجازا كرديا خالصا، وعاونه في الميدان احد قدامى قادة (الپيشمرگه) فاخر ميرگەسورى الذي تلقى بدوره مساعدة حيوية من الضباط العرب الشيوعيين واليساريين الذين فروا من الجيش العراقي. ولان العديد من الاشخاص والاطراف السياسية نسبوا الى

انفسهم الفضل في النصر الذي تحقق في هذه المعركة، لم يعد بالامكان التمييز بين الحقائق والادعاءات).

ويستطرد جوناثان راندال في حديثه عن معركة هندرين بالقول:

(في احدى اللحظات الحاسمة من ذلك اليوم، رفض قائد كردي محلي ابي، ان ينسحب من مواقعه معتبرا ان بامكان مقاتليه صد اي هجوم عراقي مهما كانت ضراوته. واضطر ملا مصطفى الى التدخل شخصيا واصدر امر الانسحاب بنفسه ليقنع القائد بالتراجع واحكام الفخ ضد العراقيين فيما اعتبر لاحقا كمينا اسطوريا.

حول مقتل فاخر ميرگه سورى وافراد عائلته يقول الكاتب جوناثان راندال في الهامش رقم ٢٥ من فصل شحاذ السليمانية المنشور في الصفحة ٤٤٤ مايلي:

(الجدير ذكره ان پاراستن اعدم ميرگەسورى وافراد عائلته من دون اي محاكمة بعد ان اتهم بالخيانة).

لماذا لم يهرب فاخر الميرگەسورى مع عبيدالله البارزاني؟

عندما كان فاخر تحت الاقامة الجبرية قبل ان يفقد اثره نهائيا، كان باستطاعته الهرب نحو بغداد. وكل الوثائق التي بايدينا تؤكد امكانية ذلك. فحين كان تحت الاقامة عام ١٩٧١ في ديلمان بأمر من الملا مصطفى كان بامكانه الهرب مع عبيدالله ابن البارزاني الى بغداد.

فقد تحدث عبيدالله اثناء مراسيم تعزية عائلة الميرگەسورى عن علاقته بفاخر وكيف انه حاول معه مرارا كي يترك ديلمان ويتوجه

معه الى بغداد. وقال عبيدالله: (قبل ان افلت من يد والدي جائني(..) وقال لي: اذا لم تدبر امرك وترحل من هنا فإن والدك الملا مصطفى يروم قتلك وقتل فاخر ايضا.. فكتبت رسالة الى فاخر واعلمته بنوايا والدي تجاهنا).

تحدث عبيدالله بهذا الكلام في مجلس مازال شهوده احياءا. ويضيف عبيدالله: (رفض فاخر اقتراحي بالفرار والالتجاء الى بغداد رفضا قاطعا). ثم قالها اكثر صراحة ان فاخرا قال لي: هنيئا لك تحولك الى (جحش) [1]، فانا لن اتوسل احد من اجل قطرة من دمي..

ويستطرد عبيدالله: (ارسلت له رسالة ثانية وطلبت منه هذه المرة ان ينجو بنفسه.. لكنه عاند ورفض ذلك ايضا ورد علي قائلا: انا رجل مناضل واريد ان اخدم شعبي الى آخر لحظة من حياتي ولن اسود تاريخي وكفاحي بهذه (الخطوة)!!..

يبدو ان عبيد الله البارزاني كان على اقتناع تام بقرار والده وتصميمه على الخلاص منه لذا يحدثنا عن خطة فراره بالشكل التالي:

(في الليلة التي قرروا ان يقتادوني فيها للقتل جائني حارسي (..) وقال لي: انهم سيقتلونك الليلة. لذا اضطررت الى الفرار نحو قرية (گونده ژوور) وتخفيت هناك وسط الاكواخ المخصصة للمواشي في دار (..)، وهناك ارسلت رسالة اخرى لفاخر وطلبت منه

---

[1] (١)يقصد خيانة الشعب وحمل السلاح للحكومة وسبق ان تحدثنا عن دلالات هذه الكلمة في احد الهوامش السابقة.

ان يهرب ويأتي الي لننجو بانفسنا وقد اعددت جميع مستلزمات هروبي. لكن للاسف مضت ثلاثة ايام ولم يأتني اي جواب من فاخر.

ويقول عبيدالله: بعد جهود مضنية وصلت بارزان والتقيت هناك بسعيد، اخو فاخر الذي لجأ حينذاك الى الشيخ احمد البارزاني هربا من انتقام قتلة شقيقه جميل وطلبت منه مرارا ان يرافقني الى بغداد. لكنه رد علي قائلا: ارسل لي كاك فاخر رسالة يأمرني فيها بعدم اللجوء الى الحكومة.. وبرغم كثرة محاولاتي لم استطع اثناء سعيد آغا عن قراره واعادته الى جادة الصواب.

بعد هروب عبيدالله (اطلق البارزاني سراح فاخر لمدة (١٥) يوما وعاد الى بيته. لكنه القى القبض عليه مرة اخرى وهي الاخيرة حيث فقد فاخر نهائيا. على الرغم من موقف فاخر ورفضه القاطع الالتجاء الى احضان الحكومة، لكن قيادة البارزاني كانت متخوفة جدا من فراره، لذا وضعوه تحت حراسة مشددة سواء في سجنه :و حينما فرضت بحقه الاقامة الجبرية.

يقول جميل محو رئيس الحزب الديمقراطي الكردي اللبناني في مذكراته تحت عنوان: (مذكرات داخل سجون الثورة الكردية) وهو احد الذين سجنهم البارزاني ايضا:

(حينما نقلوني الى سجن خلان رأيت قوة كبيرة داخل القرية وكانت هناك حراسة مشددة ومكثفة حول جدران السجن الاربعة كي يمنعوا فاخرا من الهروب بمساعدة بعض اصدقائه ومؤيديه في سجن خلان. وحينما ساقوني الى هناك نقلوا فاخرا الى سجن آخر

سمعت من بعضهم انه سجن رايات، فيما قال آخرون انهم اخذوه الى ايران.

يروي السيد نوري الذي يعيش الان خارج كردستان ذكرياته عن فاخر ميرگه سورى على الشكل التالي معترفا بانه يكشف هذه الاسرار لاول مرة بعد ان احتفظ بها لسنوات طويلة.

يقول:

- بعد مقتل جميل بفترة وجيزة زار كل من عبيدالله البارزاني وفارس باوه، فاخر ميرگه سورى. وجلس الثلاثة تحت خيمة للتباحث. وكنت انا وسليمان بگ دەرگەله وحمد اغا وآخرين جالسين في المضيف(الديوەخان). اما الشهيد سعيد فقد كان نائما. حين خرج خەلو برادوستى سمعنا صوت فاخر ينادي اين سعيد؟ ابلغوه بان لايذهب الى أي مكان فانني احتاجه. لم نكن نحن نعرف بان حمة رؤوف قد جاء الى منطقة گلاله كما لم نكن على علم بان الشهيدين سعيد وخەلو قد قتلاه..

بعد مغادرة الضيوف بساعات جاء عمر اغا دوله مرى ومعه عدد من الپيشمرگه فاخذوا فاخر وحمد اغا وسليمان بگ دەرگله الى مقر البارزاني في ديلمان. اما سعيد و خەلو فقد ذهبا الى ميرگه سور.

كنا عدد من الپيشمرگه قررنا القاء السلاح والاعتزال وذهبنا من اجل ذلك الى مقر البارزاني في (قصر وماكوس). لكن العائلة البارزانية لم تكترث بنا حتى انهم سرعان ما اوقفوا صرف رواتبنا الشهرية.

تم اطلاق سراح فاخر وحمد اغا لكن لم تمر الا ايام قليلة حتى اعتقلا مرة اخرى. وهكذا كنت ازورهم في سجن خلان واعد الطعام واذهب لتناوله معهما.

في احد الايام قلت لكاك فاخر بان باستطاعتي ان اخطفهم من السجن. فقال لي: ايها العزيز نوري، الى اين تريد ان تفربي. الى ايران ام الى احضان حكومة البعث. اود ان اقول لك شيئا واحدا انني لم اخض معترك الكفاح من اجل بيت البارزاني، ولن اتوسل احدا من اجل قطرات من دمي، لذا فلن الطخ تاريخي واصبح عميلا او مرتزقا ضد شعبي. ارجو ان لاتحمل همومنا فقد اعتقلونا دون ان نقترف اية جريمة فلماذا اذن اخاف منهم واهرب من قبضتهم؟..

ذهبت بعد ذلك الى (دربند رايات) وهناك ابلغني مصطفى سليمان والد زوجة حمة عزيز بانهم جاؤوا لاعتقالي. فذهبت معه ومع ملازم رياض الذي يعيش الان في النرويج بسيارة احمد كەمشو الى مقابلة حمة عزيز في چومان. هناك اوضح لي حمة عزيز اسباب اصدار امر القبض بحقي قائلا: انت بزياراتك الكثيرة الى فاخر ميرگه سورى تهين عائلة البارزاني! فقلت له: ولماذا تحاسبونني على ذلك. هل نصحتموني بعدم زيارتهم حتى اكون الان مخالفا لاوامركم؟ وهل ابلغتم احدا بعدم زيارة فاخر ميرگه سورى؟ فاجابني: لا لم نفعل ذلك، لكن اريد منك وعدا بزيارة مسعود البارزاني.

وهكذا ذهبنا انا وحمة عزيز الى (قصر وماكوس) لمقابلة مسعود. وهناك جلست مع مسعود البارزاني. فقال لي: هل تعتبر نفسك احد پيشمرگه كردستان؟ اجبته: نعم انا هكذا. فقال: مادمت كذلك فان عليك تنفيذ الاوامر الصادرة اليك. قلت: انا مستعد لتنفيذ اي مهمة تكلفني الثورة بها. قال: اذن عليك ان تنفذ واجبا

نكلفك به! قلت: قبل ان تحدثني عن اي شئ اود ان اقول لك شيئا واحدا وهو باستثناء ارغامي على خيانة عائلة حمد اغا الميرگه سوى اي مهمة اخرى تكلفني بها سوف انفذها. فقال: الامر ليس متعلقا بهم. قلت: تفضل اذن. قال: لقد بكى ابي كثيرا ليلة البارحة لان عبيدالله هرب والتجأ الى الحكومة. وعليك ان تقتله، وسوف نزودك بمسدس كاتم للصوت والاموال اللازمة ونخصص لك سيارة جيب واثنان من البيشمرگه، وهذا سر لايعرفه الا انا وانت وابي. بعد ان اكمل حديثه سألته: هل خططتم كيف اصل الى عبيدالله في بغداد؟ قال: نعم. قلت: وهل لي ان اعرف هذه الخطة؟ قال: سنصدر امرا باعتقالك فاذهب الى فاخر وقل له اننا اصدرنا امر القبض عليك بسببهم وانه لاسبيل امامك سوى الهروب. واطلب منه ان يعطيك رسالة توصية منه الى عبيدالله. قلت: حسنا، لكن ماذا اذا سألني فاخر لماذا لاتذهب الى ميرگه سور او الى السليمانية حيث اهلك واقاربك هناك. الا تعتقد بانني اذا ضغطت عليه اكثر سوف يشك بي. غضب مسعود من قولي هذا فاضطررت ان اقول له: حسنا سانفذ ماتطلبه مني على شرط ان تقبل بالمقابل بشرطي الوحيد. فانا منذ عام ١٩٦١ اعمل في صفوف البيشمرگه ولم ارتكب اية خيانة ضد شعبي لحد اليوم. ولكي تبقى صحائفي بيضاء اريد منكم ان تكتبوا بيانا وتعطوني نسخة احملها معي تذكرون فيه بان نوري ابن فلان ليس عميلا ولا خائنا بل كلفناه بواجب لتنفيذه، اريد هذا حتى اذا قتلت اثناء ادائي هذه المهمة على الاقل ان اعتبر شهيدا. فقال مسعود: سوف احدث ابي عن هذا الامر. كنت اعرف بان فاخر لم يكن مذنبا قط انما ارادوا ان يدبروا له تهمة ويلفقوها به عن طريقي.

حول تاريخ استشهاد فاخر ميرگه سورى حدثني احد الاشخاص الذي رفض الكشف عن اسمه قائلا: في صيف عام ١٩٧٢ جاء اثنان من الپيشمرگه الى حمة عزيز وسلموه مبلغ عشرة دنانير ودفتر صغير مع طقم من الملابس الرجالية وابلغوه بان فاخرا قد قتل وهذه هي حاجياته. واضاف هذا المصدر بان حمة عزيز استاء جدا من تسليم ملابس فاخر له..

جدير بالذكر ان حمة عزيز يعيش الان في المانيا.

فاخر والحكومة العراقية

عند انتمائه الى الحزب الشيوعي كان فاخر شابا في مقتبل العمر. ولم تسنح له في اعوام ١٩٥٨-١٩٦٣ فرصة التعرف على مسؤولين كبار ومتنفذين باستثناء بعض قادة الحزب الشيوعي. فالى حين صدور بيان آذار كان معروفا في اوساط الثورة فقط. اما بعد صدور البيان فقد تعرف على كل من سعدون غيدان وناظم كزار اللذين كانا من الشخصيات القوية في حزب البعث الحاكم. اما في السليمانية فقد تعرف على شكري الحديثي الذي كان محافظا للسليمانية وطه الشكرجي القائد العسكري الشهير واحمد عبدالقادر النقشبندي.

كانت الحكومة العراقية تأمل في ان يكون فاخر الميرگهسورى قائدا لقوات حرس الحدود. واختياره لهذه المسؤولية كان وراءه هدفان. الاول، انهم ادركوا وجود خلافات بين فاخر والبارزاني فارادوا الضرب على هذا الوتر بما يتيح لهم زرع بذور الفتنة وتسعيرها بينهما، والثاني كسب فاخر الى صفوفهم.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو هل ان فاخر عقد أي نوع من العلاقات مع الحكومة. وهل كان عميلا او تابعا للحكومة كي تكون لدى العائلة البارزانية مبررات قتله؟..

لايمكن انكار حقيقة ان فاخر وطيلة سنوات انتمائه الى الحزب الشيوعي انشغل باللعب على الحبال والقفز من صعيدالى آخر.

وصحيح انه ترك اخيرا صفوف الحزب الشيوعي لينضم الى البارتي وانه لم يتمالك نفسه داخل البارتي ايضا فأراد دفعه نحو اليسار، لكن المقربين والعارفين بمكامن فاخر يقولون: لم يكن قلق واضطراب فاخر على حساب مبادئه الراسخة المشبعة بالروح القومية والنضال الثوري. صحيح ان سلوكه المضطرب اضر بتاريخه النضالي وكفاحه القومي اذا نظرنا اليه بالمقاييس الحزبية السائدة والتي دفع ضريبتها القاسية، لكن اتهامه بالخيانة والتجسس من قبل العائلة البارزانية بحاجة الى وقفة متانية، ومبررات قتله بهذه التهمة ليست مسألة هينة الى هذا الحد. لأن فاخر كان كادرا متقدما للحزب الشيوعي وقاد العديد من قوات البيشمرگه، ثم انتخب عضوا في اللجنة المركزية للبارتي ولاتوجد وثيقة واحدة الى آخر لحظة من حياته تتهمه بالعمالة والتجسس للحكومة.

بعد بيان آذار تحول فاخر الى صياغة افكار وتصورات جديدة لادارة الامور في كردستان. وكان يسعى الى جعل البارتي حزبا تقدميا بعيدا عن ايران وتاثيرات الشاه وجهازه السافاك. لذا اصبح فاخر مكروها منهم. وهكذا تراكمت احقاد جهاز الپاراستن ربيب الساواك على فاخر الذي لم يكن هدفا لمؤامرة وانتقام طرف واحد فحسب بل اطراف عدة. وفي المحصلة لم يستطيع فاخر الصمود امام مؤامرات الپاراستن. فاذا كان فاخر قد اعدم بتهمة الخيانة والعمالة لكان من المفترض ان تصدر قيادة البارزاني بيانا وايضاحا او خبرا مدعما بالوثائق فحينها لم يكن احد يرحمه او يترحم عليه ولم يكن

لمقتله كل هذا الصدى واثارة التساؤلات، ولم تكن جريمة قتله لطخة سوداء في جبين البارزاني وولديه ادريس ومسعود.

الحديث الوحيد الذي قيل حول مقتل فاخر من قبل البارتي والعائلة البارزانية كان اللقاء التلفزيوني الذي اجرته قناة (گولان) المحلية التابعة للپارتي ليلة ٣/ شباط ١٩٩٥ مع فرنسو حريري حول ما اثير بوجود علاقة بين فاخر والحكومة العراقية فقال مامعناه (اثناء المفاوضات مع النظام ذهبنا انا وفاخر الى بغداد. وكان جلال الطالباني حينذال بصف الحكومة، حاول فاخر ان يعيد جلال الطالباني الى صف الثورة. وهناك قال لي الطالباني : اذا عدت الى البارزاني قل له ان فاخر الميرگەسورى وضع يده بيد الحكومة).

ويضيف فرنسو حريري: (لقد تساءلت مع نفسي كثيرا حول مغزى قول جلال هذا، ثم تبين لي ان جماهير السليمانية وكركوك كانوا يحبون فاخر ويقدرونه وبرغم ذلك فقد ابلغت البارزاني بذلك. وحينما جاء جلال وسألني فيما اذا ابلغت قوله للبارزاني. فأجبته: كلا لم ابلغه.. وكنت اريد بهذا ان يبلغه هو بنفسه، وقد فعل..)

وللرد على هذا البهتان والكذب الفاضح، قال الاخ مام جلال في جلسة مع عائلة الميرگەسورى والشيروانين يوم ١٩٩٥/٢/٩ قائلا:

(تصرفت العائلة البارزانية التي انهارت بثورة ايلول مع الاخوة الشيروانيين دوما بالتنكر للمعروف وعدم الوفاء. فقد كان يتوجب عليهم ان يقيموا اعتبارا للشهيد حسين الذي استشهد دفاعا عن بارزان، وان يحسبوا هذه التضحية لحمد آغا الذي قدم كل مابوسعه لخدمة الثورة بدءا من جمهورية مهاباد وحتى ثورة ايلول. لم يفعل

الشهيد فاخر شيئا لهم في السليمانية وكركوك. لكنه كان كالطود الشامخ يقف راسخا على قلوبهم. فقد كانوا لايقبلون ظهور رجل عاقل وذكي وشجاع مثل فاخر. هؤلاء خلقوا لافناء الكرد وهم كالسرطان المتفشي في جسد شعبنا الكردي.. في الحقيقة لم تدخل هذه العائلة مجالا الا افسدته. دمروا الثورة الكردية عام ١٩٧٥ و اكملوها بالمجزرة البشعة التي ارتكبوها بحق حمد آغا و اولاده بدل ان يكافؤهم. وحول حادث قتل الشهيد فاخر ميركەسورى يقول:

كلام فرنسو بهذا الشأن محض افتراء وكذبة فاضحة فان العداء ضد فاخر بدأ عام ١٩٥٨ وكنا حينذاك في صف البارزاني في حزب واحد. وعند وقوع معركة لولان ومداهمتهم لعشيرة البرادوستية خلع البارزاني تهمة محاولة قتله على فاخر وهذا ما ادى الى ازمة له مع الحزب الشيوعي. ثم ان الشهيد فاخر كان رجلا باسلا اضطروا الى كسبه اليهم لأن اوضاعهم في السليمانية كانت متأزمة حتى استخدموه لقتالنا ضاربين بذلك عصفوريين بحجر واحد فاذا ما قضي على اي منا يكونون هم الرابحين. وعودتنا عام ١٩٧٠ كانت بسبب الشهيد فاخر، ولو لم يكن هو بالذات لما وثقت بغيره. وعندما كنا في چومان كنت انصح الشهيد فاخر مرارا واقول له احترس لقد قتلوا اخاك وجاء دورك). ولو كان فاخر على علاقة خفية بالحكومة لما كان ليجلس هناك تحت رحمة سيوفهم، بل لو كان على مثل هذه العلاقة لما تجرأوا على حبسه اصلا. ثم لنفرض انه كان كذلك فلماذا لم يقدموه لمحكمة الثورة. لقد كانوا يعلمون جيدا ان فاخر كان ثوريا ومؤمنا بقوميته.

وحول ما اذا كان لفاخر اية علاقة بالنظام حينذاك قال: حسب معلوماتي فان الشهيد فاخر لم تكن له اية علاقة مع الحكومة بل على العكس تماما كان ضدها، فقد كان خاضعا آنذاك لتاثير الحزب الشيوعي العراقي ولم يكن رأي الحزب الشيوعي انذاك مع اقامة اي علاقة مع الحكومة. فالتهم الموجهة الى فاخر بالعمالة والعمل لصالح الحكومة ليس له اي اساس من الصحة. وحتى لوكانت له اي علاقة فما كانت لتخرج من اطار علاقة الحكومة بسائر المسؤولين الكرد آنذاك. لذا فان قتل فاخر والمجزرة التي ارتكبت بحق عائلته تحت هذه الذراع والمبررات الواهية هو عمل بعيد كل البعد عن الاعراف والتقاليد وسائر القوانين. لذا لن تجد لحد هذا اليوم احدا يؤيد طروحاتهم هذه حتى ان الكثيرين من مسؤولي الثورة وصفوا المجزرة بعمل وحشي واجرامي كبير. لو كان فاخر احد رجال الحكومة او عميلا لها لما انتهت حياته بهذا الشكل، خصوصا وان فرصا كثيرة سنحت له اثناء اقامته الجبرية للفرار والالتحاق بالحكومة والحصول فيها على اعلى المناصب والامتيازات. لكن كل الذين التقيتهم نفوا هذه التهمة الباطلة. في الحقيقة ان جريمة قتل فاخر وابيه واخوته هي حلقة من سلسلة الجرائم الارهابية التي ارتكبتها العائلة البارزانية ليس ضد هؤلاء بل ضد كل وطني غيور وكردي مخلص من العشائر الكردستانية الاخرى ومازالوا سادرين في غيهم حتى وصل الامر بهم مؤخرا الى حد العمالة وبيع الشعب والوطن من اجل ضمان بقائهم.

الفصل الثالث

فاخر ميرگەسورى شهيد النقاء الثوري

فاخر ميرگەسورى غني عن التعريف. ولكن لفائدة قراء (الغد) من الشباب او الذين لم يواكبوا الاحداث التي سبقت عام ١٩٧٥ نقدم هذه السطور:

هو ابن حمه ميرگەسورى رئيس احدى العشائر البارزانية. واحد ابرز قادة الحركات الوطنية ضد الحكومات العراقية المتعاقبة، وقد انسحب مع غيره من الثوار الى الاتحاد السوفيتي[٢] عام ١٩٤٥ بعد فشل الحركة البارزانية في ذلك العام وعاد للعراق عام ١٩٥٨ بعد ثورة ١٤ تموز الوطنية.

(١)نشرت صحيفة (الغد) هذا المقال بعددها (٩) آذار ١٩٨١.

(٢) لم يرحل حمد آغا الميرگەسورى الى الاتحاد السوفيتي حيث عاد الى كردستان العراق عقب انهيار جمهورية مهاباد.

وخلال ذلك ظل فاخر صبيا مشردا في العراق يعاني ماعاناه البارزانيون واخوانه وابناء الشعب الكردي الآخرون. فانظم في صباه الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي واظهر شجاعة واستخفافا بارهاب الحكم الملكي فتعرض لاكثر من مرة للسجن كما يذكر في رسالته التي ننشرها هنا. ولعب فاخر دورا بارزا في قمع تمرد رشيد لولان الرجعي عام ١٩٥٨-١٩٥٩ وانضم الى صفوف الحركة الكردية المسلحة واصبح احد قادتها البارزين وعندما انبثقت القيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي كان فاخر واكثر اخوانه ووالده من مؤيديها القريبين.

لكنه اثر العمل في صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني. وقد شاءت التقلبات التي مرت بها الحركة الكردية ان عزلت فاخر واخوانه واقاربه عن صفوف الثورة. ثم نفذ بحقهم حكم الموت اثناء الانسحاب الذي فرض على الحركة نتيجة اتفاقية ٦ آذار ١٩٧٥ بين صدام التكريتي والشاه المخلوع.

وثيقة بخط البطل

ان المصاعب التي مر بها الشعب الكردي كانت من الجسامة بحيث لونت كل شيء في حياته وتراثه. وعلى قدر التحدي يكون العطاء. ومن هنا كان تاريخ هذا الشعب وطيسا نضجت فيه روح البطولة على الصعيدين الفردي والجماعي. حتى غدت جبال كردستان رمزا لعشاق الحرية في منطقة من العالم كانت ولاتزال ميدانا لخيل الغزاة من كل حدب وصوب. وتتوسط هذا السجل الحافل بالمآثر الاسطورية صورة شفقية الالوان للبطل فاخر ميرگەسورى ووالده واخوانه.

سوف يرسم فاخر بنفسه جانبا من هذه الصورة لكننا نضيف، وقد عايشناه جانبا آخر: هو حد النهاية البطولية التي اختارها القائد بنفسه ولاهله.. لقد فضل فاخر ان يموت، وكان بمقدوره ان يعيش لئلا يلطخ تاريخ شعبه بلوثة خيانة، او مساومة،.. او تراجع.. ففي مجرى العلاقات العشائرية التي ظلت تسود المجتمع

الكردي حتى العصر الحاضر، وجد فاخر نفسه امام خيار صعب: الموت بايد كردية، او الحياة مع الفاشيين العنصريين اعداء الشعب الكردي ولم يكن لديه خيار ثالث امام الاوضاع القائمة آنذاك. فالتمرد على القيادات التقليدية مع التأييد الشامل الذي كان يحظى به لم يكن ليفهم على انه طعنة في ظهر الشعب وتفتيت نضاله التحرري في الوقت الذي كان العدو يستعد فيه للمعركة الفاصلة.. وقد وازن فاخر واهله بين الخيارين واستشاروا اصدقاء المحنة ورفاق السلاح فاختاروا اشرف الطريقين، مدركين في عين الوقت انهم سيكونون، رغم هذا القرار البطولي، موضع اتهامات باطلة تحاك لتبرير المسؤولين عن دمائهم.اننا اذ ننشر هذه الوثيقة، وهي رسالة كتبها فاخر لاحد خلصائه نرى لزاما علينا ان نذكر اننا نتحمل مع جميع الغيارى على مصير كردستان وعواقب ذلك الخيار..فان كان في ذلك شيء من الحيف فنحن لانبرأ من العهدة فيه. وان كان مافعله فاخر واخوته وابوه الشيخ واطفالهم الذين قتلوا معهم جميعا هو الصواب فمن اقل ما يجب على الجميع ان يتجاوزوا عقبات التكتيك وفروض المجاملة ليؤكدوا وفاءهم للابطال، وان يتعهدوا ذكراهم لئلا يلفهم ستار النسيان.. وكيف لاوهم صفوة كردستان وخلاصة تاريخها الدامي؟

حاج عمران

١٩٧١/٦/٨

اخي وعزيزي.. المحترم

بعد التحية والصدق

استلمت رسالتكم التي كانت تحتوي ارق وانبل مشاعر الود والمحبة تجاهي اشكر شعوركم النبيل وارجو من ا لله ان يحفظكم ويريحكم من كل مكروه.

اخي: الحياة كفاح، وطريق الكفاح وعر وشائك ومليئ بالصعاب والالام. ولكن ليس هناك قوة ومنعة تستطيع الوقوف امام جبروت وتصميم المخلصين والمكافحين من اجل قضية شعبهم وامتهم. وان ما تعرضت له ليس بشيء جديد بل تاريخ الشعوب والثورات كنز من امثال ماتعرضت اليه. ولكن النصر هو حليف الصدق، والاخلاص عاجلا او آجلا.

اخي: في ١٩٥٠ دخلت في معمعة الصراع السياسي. تعرضت عدة مرات للسجن، والاعتقال ولمطاردة رجال الامن والبوليس، وتعرضت مرات عديدة لاصعب لحظات البؤس والفقر والمخاطر ولكن تصميمي وثقتي بنفسي جعل الاعداء ان يعجزوا بكل اساليبهم. ثق يا اخي بانني لم اتذكر يوما هادئا من حياتي، بل اصبحت المشاكل من اقرب المقربين الي وصديقا دائما ولئيما، ولكن ارادتي واخلاصي للشعب والثورة وقيادتها اقوى من هذا الصديق.. في مفاوضات ١٩٦٤ تم ابعادي من گلاله الى رانية لمدة ٣٦ يوما دون اي مبرر. في مفاوضات ١٩٦٦ بعد معركة هندرين تم تجميدي خلال ٩ اشهر دون عمل. وفي سنة ١٩٦٧ تم تجميدي خلال سبعة اشهر. ثم في شهر ١٩٦٧/١٠ عاودت عملي العسكري بناء على امر قائد الثورة. وبعد اعادة سيطرتي على منطقة بەموفي ١٩٦٨ جمد نشاطي من جديد الى شهر ١٩٦٩/١ ثم تم تكليفي للقيام بضرب شركة النفط فنفذت الواجب بامانة. ثم تم عزلي عن العمل الى شهر ١٩٦٩/٤، في ١٩٦٩/٤/١٧ كلفني قائد الثورة ان نهاجم مدينة قلعەدزه وفي ١٩٦٩/٥/٢٢ تم تحرير قلعەدزه وكانت اول مدينة كردية تحت سيطرة الثورة ثم توجهنا الى (هيزي خبات).

وفي ١٩٦٩/٤/١٢ لنجدة (هيزي خبات) بعد استشهاد البطل عزيز اتروشي. وبعد مساهمة فعالة في اعادة الاراضي والقرى والمواقع التي خسرها هيزي خبات صدر امر من قائد الثورة بتعييني آمر هيز رزگاري. تسلمت مسؤوليتي الجديدة حين كان مقر الهيز (سرگلو) تحت سيطرة القوات المعادية للثورة. وكانت قوة هيز رزگاري ٤٤٢ مقاتلا فقط وكان تحت سيطرة الهيز سبع قرى فقط. ثم وصل تعداد قوة رزگاري ٣٠٠٠ مقاتل في اواخر القتال، بالاضافة الى تحرير جميع الاراضي التي فقدتها الثورة على يد هيز رزگاري وبعض قوات اخرى وبذلك تم تحرير منطقة كويسنجق، خلكان وشوان، وقلاسيوكه وقرداغ من التون كوپري الى قضاء كفري وكلار.

وبعد بيان ١١ آذار المعروف لدى الجميع. وها تشاهدني اليوم كما كنت في مفاوضات اخرى محروما من خدمة شعبي وحزبي. ولكن كل ماتعرضت له لا يؤثر في وضعي ومسيرتي وايماني بقضية شعبي وقيادة الثورة، سوف اعود الى العمل واخدم شعبي بكل فخر وتكران ذات دون الاهتمام بماض مليء بالمآسي والالام، ولكن ضميري مرتاح ونقي.

ارجو ان لاتتصور بانني امدح نفسي، بل رايت لزاما علي ان ازودكم ببعض الحقائق لكي تطمئن.

دمتم اخا بكل عز ومجد.

اخوكم الابدي

فاخر

السجن مرة اخرى

لو لم يؤرخ جوهر اغا ابن حمد اغا الاحداث التي عصفت بعائلته للفترة من عام ١٩٧٢ الى حين تنفيذ المجزرة الرهيبة لكان الكثير من جوانبها ظل مخفيا الى يومنا هذا. فجوهر الكاتب والمثقف ترك لنا دفترا صغيرا دون فيه هذه الاحداث قبل ثلاثة ايام من اعدامه مع اخوته داخل السجن. ووجد هذا الدفتر في جيبه بعد اعدامه واحتفظت عائلته به بعد ارسال نسختين منه الى هنا وهناك تحسبا من ضياعه.

هذا الفصل والمعنون (السجن مرة اخرى) مستل من النص الوارد في الدفتر وهو دليل لا يقبل الشك عن محنة الايام الثلاثة الاخيرة في حياة جوهر وابيه واخوته في سجن رايات. ودون تعديل اي نص من كتابات كاك جوهر نعيد هنا نشر الترجمة الحرفية لما كتبه حول الايام الثلاثة وكما هي:

السجن مرة اخرى

٢٠ آذار

اليوم كان ولدي كاروخ مريضا. اخذته الى مستشفى (كەومرتى) لكن ما لفت نظري وادهشني ايضا ان المستشفى كان خاليا والابواب مغلقة. بعد بحث وسؤال وجدت ممرضا وذهبنا معا الى الصيدلية. لكن للاسف لم تكن للمرض المذكور اي دراية بهذه الشؤون. وقد يحتاج الانسان في بعض المرات ان يعود القهقري الى زمن الماضي كي يبحث عن الاشياء بانفه. فقد اخذ هذا الممرض

بفتح قناني الدواء واستنشاق رائحتها وكنت انظر اليه باشمئزاز.. على كل حال وجد اخيرا دواء سائلا قال بعد ان شم رائحته: اعتقد بأن هذا الدواء يفيد لمعالجة امراض الفتق. فقلت له بسخرية: شكرا لله لاننا من كل دون الاطباء وجدناك هنا لتشخص لنا الامراض باستنشاق الادوية. شكرا اخي العزيز فانا ايضا باستطاعتي ان اكون طبيبا بشم الروائح.

عدت بالطفل دون ان يتلقى العلاج. وفي الطريق صادفت حمه علي چوار كلاو الذي كان احد پيشمرگه البتاليون[1] الثاني لقوة زوزك فاقلته معي وسألته: ها كاكه حمه علي لماذا انت غير مسلح. فأجابني: الغيت الجبهات. فسألته: وماذا بعد؟ قال: بالامس ابلغنا على خليل آمر هيز بالك الجديد: اخواني انتهت الحرب والغيت الجبهات وانتم احرار اينما تذهبون عدتم الى الحكومة او لجأتم الى ايران. وانا سلمت سلاحي الى المشجب وعدت.

وصلنا (ازادي) وكان معي اخواي محمد ونزار. وفي الطريق الى خلان وجدنا جمعا كبيرا من الناس واقفين ملتفين بشيخ خلان الشيخ عبدالله واخيه عبدالقادر، فترجلت من السيارة واتجه الناس نحوي يقولون: ابشر كاكه فقد اطلقوا سراح كاك فاخر والجماعة وقد رايناهم الان يمرون من هنا الى رايات! واضافوا: واليوم جاءوا واخذوا اباك ايضا الى البارزاني! فقلت: خيرا انشاء الله. لكن قلبي لم يطمئن. وصلت خلان فوجدت عائلتنا وسكان القرية برمتهم ينتظرون عودة السجناء. اوقفت سيارتي ودلفت الى البيت فاصبت بصداع مؤلم. تجرعت شايا ساخنا ثم فكرت بأبي الذي ذهب وحده

وهو مريض لذا قررت ان اذهب اليه فورا لاخدمه حتى ولوكان في السجن. فاسرعت الى السيارة واخذت معي محمود عبدالله بگ. ذهبت الى سجن خلان وطلبت من خالد ئازگەيي ان بتصل بالهاتف ليستعلم عن مكان والدي. ونحن مشغولون بالهاتف واذا بكريم سنجاري ينتصب امامنا. ويبدو انه جاء بأثري، قبل ان ادعه يتكلم سألته بانني اريد الذهاب الى ابي. فأجابني: حسنا فنلذهب اليه معا.

كانت الساعة الخامسة والنصف مساء حينما ركبت سيارته. وقال: دع محمود يذهب فأن مسعود ارسلني بطلبك فقط.

البتاليون: تشكيل عسكري خاص بالثورات الكردية يوازي (فوج) عسكري نظامي.

فالححت عليه ان يسمح لمحمود بمرافقتنا، لكن لم يتجرا بالسماح له. فعرفت عندها بانني مأخوذ الى السجن.. وصلنا ازادي وكنت اظن باننا سنذهب الى حاج عمران لكنه ادار سيارته نحو الاسفل فعرفت انه الى سجن رايات. قرب صلاة المغرب دلفنا ساحة السجن فجلست في غرفة الحراس. وذهب كريم سنجاري الى مام سعيد مصيفي ثم انصرف هو وارسل مام سعيد بطلبي. صعدت السلالم وطبعا هذه هي المرة الثالثة التي اسجن فيها، عند السلالم صادفت مام سعيد فتصافحنا وقلت له: دعني اراك. فقل: حسنا.

تقدمني آمر الحرس الذي كان يدعى صديق الى الطابق الثالث الذي كان في الاساس مدخلا للصعود الى السجن، لكنهم اقاموا له جدارا فجعلوا منه غرفة صغيرة ينام فيها الحراس. رايت ثلاثة اسرة

وسخة تشبه المزابل. كانت الغرفة مظلمة ينتصب في وسطها فانوس زجاجي ينبعث منه دخان اسود ويعطي ضوءا برتقاليا خانقا. وتتوسط الغرفة مدفأة نفطية. وجلست على السرير فجاءني آمر الحرس بسلسة حديدية ثقيلة مع قفلين كبيرين وقال لي: اعذرني فقد تلقيت الامر بتقييد رجليك.و وضعوا السلاسل في رجلاي واقفلوها.

لقد انزعجت بيني وبين نفسي لان هذا العمل لم يكن مبررا. فوضع الثورة لم يكن بالشكل الذي يبقى لدى اي منا امل او رجاء. لم يبق سوى تسعة ايام لتحتل القوات العسكرية جميع المناطق. وروتينيا يجب ان يترافق كل حدث كبير بهذا الحجم اطلاقا لسراح جميع السجناء. وانا كنت في الخارج وكنت حرا والطريق امامي مفتوح لو اردت الالتحاق بالحكومة. لكن من غير الممكن ابدا ان اخون شعبي والجأ الى عدوي. مع العلم ان الطريق كان مفتوحا كما قلت وكنت ارى بأم عيني كيف يسير البيشمرگه فرادى وجماعات لتسليم انفسهم. فقد كانت المعنويات منهارة والناس فاقدي الامل بالثورة. على كل حال بقيت ادردش مع الحراس الى ساعة متأخرة من اليل وتحادثنا حول مواضيع كثيرة ثم نمت في الساعة الحادية عشرة ليلا.

٢١ آذار نوروز

استيقظت في السابعة والنصف. لم اجد الحراس في الغرفة.. لم يخرجوني من الغرفة الى حين وقت الظهيرة، لان السجناء الذين يربو

عددهم على ٢٠٠ شخص كانوا في باحة السجن وطبعا كانت رؤيتي ممنوعة على الاخرين. اعددت الشاي واعطوني بعض اللبن فافطرت.. وفي حوالي الساعة العاشرة جاءني احد الحراس وقال: انهم مشغولون باستلام اسلحة الحراس، واليوم سيطلقون سراح العديد من السجناء. وقد كان كذلك.

ففي حوالي العاشرة والنصف جاء مام سعيد بقائمة وجمعوا السجناء داخل الساحة وبدأوا يقرأون الاسماء. كل من نودي على اسمه كان عليه ان يجيب بصوت عال: نعم.. كان السجناء يتدافعون باجمعهم للاقتراب اكثر من مام سعيد املا في سماع اسمائهم ضمن القائمة. نودي على حوالي (٥٠) سجينا وتفرق الباقون.

لمحت ضمن زحام السجناء على حسن ديانەيي الذي كان احد پيشمرگتنا وسجن بسببنا عام ١٩٧٢. كما كان هناك سعيد گردي الذي سجن معي في تموز ١٩٧١ وظل في السجن حتى اليوم. كان وجهاهما شاحبين وجسداهما هزيلين لكنهما كان يتطلعا بأمل الى الخروج من السجن وللاسف لم يكن اسماهما ضمن القائمة الاولى.

بعد اخلاء سبيل السجناء رايت من جماعتنا صديق مامكاك وسعيد جادر وهما عائدان من المرافق لكني لم ار معهما زيرو كچل الذي كان يزاملهما في الغرفة، يبدو انهم اطلقوا سراحه. دخلا الغرفة وخرجت الوجبة الثانية بينهم عدد من جماعتنا منهم سوار اغا ورشيد واسعد وخليل ومجيد وفرامرز وقادر كريم وقادر ارگوشي. خرجوا مستبشرين على امل اطلاق سراحهم لكنهم للاسف دخلوا الغرفة ثانية.

استيقظت من نوم عميق على صوت زحام وضجة. كان الصوت يزداد علوا. فسمعت بينهم صوت اخي اسعد وعرفته فقلقت. اقترب الزحام من باحة السجن فزحفت على بطني ونظرت من احد الثقوب فرايت اخي رشيد مغلولا بالسلاسل وقادر منهمك يفك قفلي رجليه بحجر يريد كسرها لكنه عجز عن ذلك. اضطررت ان انزل من السلالم برجلين مغلولتين مستندا الى عصا. فرايت بين ١٥-٢٠ حارسا مدججين بكافة الاسلحة واصابعهم على الزناد محتلين المواقع الامامية من السجن.

على كل حال وصلت الباب ورايت هذا المنظر فعلمت انهم سيقتلوننا واحدا واحدا. لذا اندفعت بقوة نحو الخارج فرايت خليل واسعد ورشيد وهم ممسكون بحزام [1] مام سعيد وهو في حالة مضطربة وشاحبة فلما راني التفت الي صائحا: ما هذا الوضع كاك جوهر؟ ارجوك ان تبحث لي عن حل مع هؤلاء. فنزعت السلاسل من قدمي عنوة وذهبت اليهم. وطلبنا من مام سعيد ان لايضع وزر قتلنا على عاتقه وان يرافقنا الى مقر البارزاني وقلنا له اذا كان لابد من القتل فليقتلونا هم او دعنا نذهب بانفسنا الى هناك.

بهذه الحالة المضطربة كنا نذرع الساحة جيئة وذهابا وفقدنا الامل بالنجاة واصبحنا مقتنعين جميعا بان فاخر وسعيد قد قتلا.. بعد ساعتين اطلق الحراس طلقات في الهواء. ثم اقسم مام سعيد

---

[1] پشتين: حزام يصنع من القماش بطول عدة امتار يلف حول البطن فوق الشروال الكردي.

بالقرآن ان المسألة ليست قتلا. واعطانا وعد شرف بان فاخر وسعيد سالمان وليست المسألة كما سمعنا. ووعدنا ان لايخرج هذا الموضوع من بيننا. على كل حال لم نتمكن من الاستيلاء على قطعة واحدة من السلاح فدخلنا الغرفة بعد ان منعناهم من تغليلنا ثانية. وكان كل من سعيد وصديق اللذان كانا في غرفة اخرى معي فاجتمعنا كلنا في غرفة واحدة.

٢٢ آذار

سمعنا بعد ظهر اليوم فجأة أصوات عوائلنا الذين جاؤوا وتجمعوا خلف جدران السجن، كانوا يصرخون بوجه الحراس "هدمتم بيوتنا.. هدمتم بيت الكرد.. اسقطتم الثورة.. فالى متى هذا الظلم". ثم سكتوا. ويبدوا انهم ذهبوا الى مام سعيد.

بعد ساعة جاء عبد المهيمن شيخ سليمان ومعه آزاد برواري وذهبنا الى الادارة. لم يطل الأمر حتى عاد آزاد وقرا بعض الاسماء من وراء ثقب الباب:" سواراغا، فرامرز، صديق مامكاك، سعيد جادر، قادر كريم، قادر ارگوشي، حضروا انفسكم سنطلق سراحكم". طبعا عرفنا ليس في الامر اطلاق سراح وانما كانوا يهدفون عزلهم عنا. وصلنا لقناعة تامة انهم سيقتلوننا ومايرومون يفعلونه بنا، لكن الحمد لله معنوياتنا كانت عالية لأن رؤوسنا شامخة أمام شعبنا الكردي ولم نحنها وتاريخنا ناصع البياض وأنا متأكد بأن كل ماجرى لنا هو بسبب أخلاصنا.

في هذه الاثناء أطل عبدالمهيمن برأسه من وراء ثقب الباب وحادثنا ثم عرضنا عليه تمام اخلاصنا للبارزاني وقلنا له اليوم هو

يوم الشهامة والنخوة وعلينا أن نعلن كامل اخلاصنا له ونؤيده ونشده لأننا رجال الشدائد ونحن نرفض الافتراق عن البارزاني حياتنا وموتنا معه.

على الرغم اننا ننتظر بدقائق ان ياتي رجال البارزاني ليخرجونا للقتل لكني حتى بعد الموت اهتف واقول:

عاش شعبنا الكردي والموت لخونة الشعب الكردي الذين كانوا دوما يدقون أسفين العداوة بيننا وبين البارزاني.

جاء عبد المهيمن وقال امر البارزاني باطلاق سراح هؤلاء وسوف نطلق سراحكم ايضا: طبعا كان هذا الكلام لطمأنة قلوبنا. واضاف سأوصل أقوالكم الى جناب البارزاني وسأرد عليكم الليلة. لكننا اقتنعنا باطمئنان بأن هذه الليلة ١٩٧٥/٢٣١٢٢ سوف يقتلوننا جميعا..

عاشت كردستان. يعيش الكرد. يعيش البارزاني. الخلود لشهداء الكرد وكردستان طبعا بقينا نحن فقط (انا ورشيد واسعد وخليل ومجيد)....

اسبوعان من الصفحه الاخيره لتراجيديا مجزره العائله الميرگەسوريه

بعد انهيار ثورة ايلول ١٩٧٥ اطلق سراح معظم السجناء من سجون رايات وخلان وچومان. حتى ان الاستاذ صالح اليوسفي أعاد معه عددا من الضباط والمراتب والجنود العراقيين الى بغداد باستثناء السجناء المفقودين حمد اغا الميرگەسوري وأبنائه الذين

ارتكبت بحقهم ابشع مجزرة دموية يوم ١٩٧٥/٣/٢٢ بعيدا عن كل الخلق الانسانية الكردية.

هامت زوجات وأطفال الضحايا على وجوههن لمدة اسبوعين يبحثن عن بصيص أمل يدل على بقاء أزواجهن، تشردن في ارجاء المنطقة ولم يدعن مكانا أو منفذ أو حفرة إلا وبحثن عنهم، سألن كل المسؤولين عن مصيرهم، لكن أوامر البارزاني وادريس كانت قد نفذت فلم يبق أمامهن نقطة ضوء تنير لهن الطريق الى أزواجهن.

كان الاسبوعان صفحة اخرى ضمن صفحات التراجيديا المأساوية التي انتهت بها هذه العائلة البريئة. لأنه بعد اعلان انهيار الثورة من قبل البارزاني نفسه لم يكن أحد يصدق أن يفنى حمد اغا خال الملا مصطفى وأولاده بهذا الشكل البشع. أطلق سراح جميع السجناء باستثناء حمد اغا وأولاده الذين انقطعت أخبارهم. وكانت زوجات السجناء وافراد العائلة يخرجن مع تنفس الصبح حتى ولوج الشمس في كبد الليل طارقات ابواب سجن (رايات) حاسرات وحارسات طرقاتها أملا في بصيص نور ولو ضئيل. ضاقت جدران السجن برؤيتهن غاديات ذاهبات. ملتهن الحيطان القاسية من الطوب والحجارة، لكن الانتظار كان عقيما جدبا لاطائل من ورائه.

لجأن الى باب كريم سنجاري الذي كان من كبار مسؤولي جهاز الپاراستن وعلى دراية كاملة بتفاصيل الجريمة المرتكبة توا بحق العائلة، لكنه ردهم قائلا: ليس بيدي شيء افعله .. اذهبوا الى مسعود البارزاني وائتوني برسالة منه.

المفتاح بيد الملا مصطفى

اصبح سجن رايات يوم ١٩٧٥/٣/٢٣ خاليا من نزلائه، هذه القلعة الرهيبة التي ضمت بين جدرانها ودهاليزها المخيفة عشرات الابرياء. زالت عنه تلك الرهبة المرعبة. ابلغ اثنان من حراس السجن زوجات المفقودين من العائلة الميركەسورية بأن لاطائل من وراء البحث عنهم هنا فقد سيقوا الى حاج عمران.

(....) سائق فرنسو حريري الذي كان على معرفة بفاخر والذي اقل بالصدفة زوجات واطفال العائلة على طريق رايات-حاج عمران قال لهم: مفتاح البحث عن مشكلتكم بيد الملا مصطفى الآن!

مسعود يقول شيئا ووالده شيئا آخر

في هذا اليوم كانت العائلة البارزانية تجمع حاجياتها استعدادا للرحيل عن كردستان وعبور الحدود الى ايران. وفي مقر أحمد حاجي قضت هذه العائلة المنكوبة والهائمة ليلة باردة لم يصلن الى اي رد حول مصير ازواجهن. ذهب المدعو محمد طاهر الى مسعود البارزاني وطلب منه ان يتحدث الى هذه الزوجات الشاردات والباحثات.

وبغية خداعهن وستر خيوط الجريمة ارسل فرهاد ابن اخيه لقمان والذي قال لهم على لسان مسعود: عمي يسلم عليكم ويقول لاتقلقوا واجمعوا انفسكم لترافقونا الى ايران فأزواجكن سالمون وهم الآن معنا!!.

حينما ابلغ مسعود هذه الرسالة الكاذبة الى زوجات واطفال المفقودين كانت الجريمة قد تمت وقرار والده وادريس قد نفذ. لذا فإنة طمأنة مسعود لم تزل القلق من نفوس النسوة.

في يوم ٣/٢٤ سلكت الزوجات طريق حاج عمران مرة اخرى، لكن ام فاخر ذهبت هذه المرة مباشرة الى مقر الملا مصطفى البارزاني حيث كان حينذاك يعقد آخر لقاء صحفي له على ارض كردستان ليعلن فيه انهيار الثورة والاستسلام.

بعد انتظار اربع ساعات متواصلة جاء عزت سليمان بك درگله وقال لام فاخر: ان ملا مصطفى يقول باننى سلمت ازواجكن الى الصليب الأحمر فاذهبن هناك لاستلامهم. وكان هذا الكلام يعني انتهاء جهود البحث عنهم احياءا..

البحث عن الجثث

بعد رحيل البارزاني عن كردستان وقرب وصول القوات العراقية تكشفت خيوط الجريمة المروعة رويدا رويدا. فقد راى الكثيرون جريمة الاعدام الجماعي لهذه العائلة. لكنهم خوفا من الپاراستن ورجال البارزاني لم يجرؤا على قول الحقيقة.

في اليوم الذي نفذوا فيه الجريمة قطعوا طريق (دربند- رايات) لمدة اربع ساعات..

كان أحد الذين انتشروا في هذه المنطقة للبحث عن المؤن وما تبقى من المقرات وهو من سكان قرية (هسنان) لم يرد ان تفوته

الفرصة ويعود خالي الوفاض الى قرية خلان فاخفى نفسه في مكان قريب من سجن رايات ريثما تخلو المنطقة

ويستولي على ماتبقى من تلك المقرات واذا به يرى بأم عينيه كيف نقلوا جثث بعض القتلى والقو بها الى حفرة على جانب النهر.

هذا الأمر كشف الخيوط الاخرى للجريمة. وفي النهاية تم العثور على الجثث يوم ١٩٧٥/٤/٢ واسدل الستار على جريمة الملا مصطفى ضد العائلة الميرگەسورية التي بدأت منذ عام ١٩٧١ وانتهت بهذا الشكل المأساوي.

آراء بعض الكتاب حول فاخر الميرگەسورى

الكاتب الفرنسي رينيه موريس يتحدث في الصفحات (١١٠-١٢١) من كتابه الموسوم (كردستان أو الفناء) الذي طبعه باللغة العربية في السويد الاستاذ جرجيس فتح ا لله عام ١٩٨٦ حول معركة هندرين وفاخر قائلا:

كان فاخر بشوش الوجه طلق المحيا ذا قامة طويلة عريض المنكبين.. أطلق حين رايته بعض شعيرات ذقنه بطريقة يشبه كاسترو. وقد اقسم ان لايحلقها حتى تحقيق النصر. وفاخر يتصرف كقائد عسكري ويضع خطط الهجوم لتحرير هندرين.

ويقول الكاتب انه احتفظ بوثيقة خطة الهجوم الذي وضعها فاخر لتحرير هندرين لديه للذكرى ونشرها فعلا في الصفحات (١١٠-١٢١).

وفي الصفحة ١١٤ من كتابه يصف الكاتب الفرنسي فاخرا بقائد عسكري ممتاز، ثم يشير ان فاخر حلق لحيته بعد ان سطر نصره وحرر هندرين في الملحمة البطولية التي نفذها مع پيشمرگته يومي ١١ و١٢ ايار ١٩٦٦.

بعض صفحات ذكرياتي ١٩٤٩-١٩٩٦

د. جمشيد الحيدري- الطبعة الاولى -ستوكهولم ١٩٩٣ ص ٧٧-٧٨...

"هنا اريد الحديث بشيء من التفصيل عن هذا الحدث، خصوصا الجوانب المتعلقة بالمرحوم القائد ملا مصطفى البارزاني والشهيد فاخر الميرگەسورى.

كانت قوات المقاومة الشعبية (الشيوعيون ومؤيدوهم) تحت امرة كاك فاخر الميرگەسورى، وكان الشهيد جمال الحيدري يشرف على قوات الشيوعيين. أما البارزاني فقد كان يقود قوات العشيرة البارزانية ومقاتلي الپارتي.

بعد اندحار الشيخ رشيد لولان وعبوره الحدود، اتهم البارزاني فاخر الميرگەسورى بمحاولة اغتياله، لذا اصدر قرارا بقتل فاخر. وحين وصول الخبر الى الحزب الشيوعي فنده واوفد الشهيد جمال الى الملا مصطفى باعتباره كما ذكرت آنفا مشرفا على قوات الحزب الشيوعي. أبلغ الشهيد جمال الملا مصطفى ان فاخر احد اعضاء الحزب ولايخطو خطوة دون مشورة وعلم الحزب، والحزب ليست له اية خطة لاغتياله. لكن البارزاني اصر على موقفه واكد قرار قتله.

هذا الاصرار العنيد من البارزاني عكر صفو العلاقة بينه وبين جمال. وفضل فاخر عدم الاستسلام واضطر الى العمل السري للحزب.

وبعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ فتح فاخر وبعض رفاقه مقرا لمقاتلي الحزب الشيوعي في (خور نوزوان).

زار الاستاذ حمزة عبد الله الملا مصطفى ويبدو انهما تحادثا حول كاك فاخرا. وكان فاخر قد وصل خلال شهر تموز او آب الى (اوگرد) قادما اليها من (خورنوزان) وامضى هناك ليلة ثم ذهب الى الملا مصطفى الذي لم يعف عنه فحسب بل اعطاه بندقية كلاشنكوف هدية منه. وبعد ذلك ارسل الحزب كاك فاخر الى منطقة گلاله.

وظل فاخر عضوا في الحزب الشيوعي العراقي حتى وقوع معركة هندرين. ولكني سمعت انه بعد ١٧ ايلول ١٩٦٧ حينما انشق بعض الاعضاء والكوادر عن الحزب الشيوعي كان فاخر احدهم فقدت علاقته بالحزب ثم انضم الى البارتي.

تعرفت على فاخر بعد ثورة ١٤ تموز. كان آنذاك شيوعيا وانا كنت عضوا في الحزب الديمقراطي. اتذكر انني وفاخر وشيخ لطيف البرزنجي كنا نزور بعض المناطق لتاسيس جمعيات الفلاحين.

كان كاكه فاخر انسانا مثقفا ومتعلما حلو المعشر وطيب الحديث وله المام برسم اللوحات التشكيلية اضافة الى ما يتحدث عنه بعض افراد البيشمرگه عن شجاعته وبسالته.

في المؤتمر الثامن للپارتي وصل فاخر الى عضوية اللجنة المركزية وعين مسؤولا عن فرع السليمانية.

ثم القي القبض عليه دون ان يوضح الپارتي اسباب ذلك او ينشر وثيقة بهذا الشأن.

جدير بالذكر أن حمد اغا الميرگەسورى وهو على ما اعتقد خال الملا مصطفى (١) كان عام ١٩٦٣ مسؤولا في (كاني گيزي) وصدر بحقه حكم الاعدام اثناء العهد الملكي. القي القبض على افراد عائلة حمد اغا من قبل قيادة الثورة الكردية.

يذكر انه الى حين مقتل حسين اخوفاخر عام ١٩٦٣ لم يستطع البعثيون احتلال منطقة بارزان اثناء المعارك التي وقعت هناك.

في لقاء له مع مجلة (خەرمانە) العدد (٤) ١٩٩٢ يتهم الاستاذ جرجيس فتح الله فاخر بانه كان على علاقة بالبعث ولهذا القي القبض عليه ثم قتل على يد الشيخ محمد خالد (ابناء الشيخ احمد البارزاني) ولم يأت الدكتور جرجيس بأي دليل.

١-يقع العديد من الكتاب والباحثين في خطأ باعتقادهم ان حمداغا هو خال الملا مصطفى. والحقيقة انه ليس خاله انما ارتبط معه بعلاقة قربى، حيث زوج عمه (احمد بيريساوي) اخته خاتوون من الشيخ محمد البارزاني والد ملا مصطفى وزوج ايضا ابنته (محبوبة) بالملا مصطفى نفسه وهي والدة (عبيد الله) ولهذا فان الملا مصطفى وعائلته كانوا ينادون حمد اغا بالخال..

يدعم صحة هذا الاتهام مكتفيا بالقول ان الدليل موجود.

وهنا يفرض سؤال نفسه اذا كان هناك اي دليل يدين فاخر حقا فلماذا نفذت الجريمة بحق الآخرين من العائلة (حمد اغا ورشيد وسعيد ومجيد) وابنائه الآخرين؟ هل كانوا هم ايضا من رجال البعث او عملائه. أعتقد بأن في هذه الاحاديث مجال للشك ".

ثلاث سنوات نضال وبلد مدمر

١٩٦١-١٩٩٠

السويد ١٩٩٠

كرمانج گوندي(كريم سعيد مصيفي)ص٥٨-٥٩

(لم تقف قيادة الثورة عند هذا الحد. بل اوغلت حتى في قتل مناضلي الاجزاء الاخرى من كردستان.كان سعيد الچي عضو قيادة الحزب الديمقراطي التقدمي الكردستاني التركي احد الضحايا ضمن سلسلة الجرائم التي ارتكبت بحق المناضلين الكرد في مناطق خاضعة لسلطة هذه القيادة. ومن جهة اخرى نشير الى تلك الجريمة المتمثلة بالقتل الجماعي لعائلة حمد اغا الميرگەسورى التي شملت اضافة الى حمد اغا الذي كان شيخا طاعنا في السن قد تجاوز الستين،جميع ابنائه واحد ابناء اخوته قبل يومين او ثلاثة من عبور القيادة البارزانية الحدود نحو ايران. حيث كانت هذه القيادة قد القت القبض قبلا على فاخر وسعيد عام ١٩٧٢ بعد عودة سعيد مباشرة من بغداد. فاذا كان فاخر وسعيد مذنبين فما ذنب حمد اغا والاخرون من ابنائه ليقتلوا؟! حتى لو كان حمد اغا ايضا مذنبا، فما ذنب ابنه جوهر الذي هتف قبل لحظات من اطلاق قيادة

البارزاني النار عليه قائلا: عاشت كردستان، عاش الملا مصطفى البارزاني، عاشت قيادة الثورة؟!.

ولو افترضنا كذلك ان هذه الجريمة الجماعية تمت بدافع حقد عشائري او عداء قديم، فلماذا ارتكبت باسم قيادة الحركة التحررية الوطنية؟! واذا كانت الجريمة عشائرية الم يكن فاخر احد اعضاء اللجنة المركزية للپارتي واحد قادة قوات الثورة؟!

اذن من حق الشعب الكردي ان يعرف بأي ذنب قتل هؤلاء جميعا!

كانت تصرفات قيادة الثورة بهذا الشكل تهدف الى زرع بذور اليأس في نفوس الجماهير الكردية والابتعاد عن مبادئ الثورة وانحراف عن خط الجماهير)..

بارزان واصل البارزانيين

بحث ميداني وتاريخي عن بارزان حتى ربيع عام ١٩٧٤

مامخان شيرواني

ص(١٣٧-١٤٠) لندن

خلافات البارزاني مع ابناء خاله:

حمد اغا الميركەسورى خال الملا مصطفى احد الشخصيات المعروفة للعشيرة البارزانية، قام بادوار مشهودة في احداث المنطقة لاسيما اثناء المعارك الدائرة بين العشيرة البارزانية والعشائر الاخرى وكذلك في اضطرابات الاعوام (١٩٣١-١٩٣٢) و(١٩٤٣-١٩٤٥) المعروفة بحركة البارزانيين. وكان ابناء حمد اغا من

المثقفين النادرين في المنطقة خصوصا فاخر. وشخصية قاخر ومواقفه تستحق البحث والتمحيص. ونحن نحاول في هذا المسعى ان نلم بجانب من جوانب هذه الشخصية.

كان فاخر رجلا مثقفا ومتعلما يحمل افكارا تقدمية. وكان في الوقت ذاته وطنيا مخلصا وحريصا على حقوق شعبه وانعكست هذه الصفات الحميدة على حياته الحزبية. دفعت المبادئ التقدمية التي حملها فاخر الى انضمامه للحزب الشيوعي. لكن توجهات هذا الحزب نحو القضية العراقية وتقليل الاهتمام بالقضية الكردية حولته الى الانضمام الى الحزب الديمقراطي الكردستاني(البارتي)، لم يستطع فاخر ان يستقر داخل هذا الحزب ايضا، فهو ابن المنطقة وعلى دراية تامة بمستوى تفكير قيادة البارتي واراتباطاتها العشائرية، لذا لم يجد لنفسه ولمبادئه الصادقة موقعا داخل هذين الحزبين فانصرف الى ممارسة اللعب بالحبال حتى آخر يوم من حياته.

انضمام فاخر الى الحزب الشيوعي بنظر شيوخ البارزان (والعشائر الاخرى) عد تمردا عن العشيرة (البارزانية). وهذا دعا البارزاني الى ان يحقد عليه ويكرهه. كما ان المستوى الثقافي لفاخر رشحه ليكون في يوم من الايام ذا دور بارز في قيادة العشيرة البارزانية ومنافسة الملا مصطفى. وهذا دفع البارزاني الى الاحتراز والخوف منه.وطيلة سنوات بقائه داخل الحزب الشيوعي لم يمد له يده، بل حاولوا كثيرا جره الى البارتي ووعدوه بمناصب رفيعة حتى اقنعوه اخيرا.وبعد انضمامه الى البارتي يروي الشيوعيون عن حمد

اغا انه قال لابنه فاخر(عندما كنت بعيدا عنهم لم يكونوا يقدرون عليك، لكنهم سوف لن يدعونا نعيش بسلام بعد الآن)!.. وفي الحقيقة كلف جهاز الپاراستن المدعو (رفعت) [1] وهو من سكنة اربيل وكان تركمانيا ينقل البضائع بسيارته

اللوري بين گلاله واربيل بقتل (جوهر) اخ فاخر. ونفذ الجريمة فعلا في صيف ١٩٧١. وبعد التنفيذ ارسل ادريس بطلب(رفعت) وكافأة بمبلغ آخر. واثناء تعزية(جوهر) قال(حسين) اخوه(اذا لم يكن للملا مصطفى يد في هذه الجريمة فسوف نعرف كيف ننتقم من القتلة، ولم يدم الامر حتى تبينت لعائلة حمد اغا قصة الجريمة ومن يقف وراءها. لم يستطع (حسين) ان يتمالك نفسه وصمم بالانتقام بالسرعة لمقتل اخيه. وذات يوم علم بان (رفعت) يرافقه احد ابناء خالاته على وشك مغادرة گلاله الى اربيل فاخذ معه مسلحا اخر وكمن لـ(رفعت) على طريق(بەردەسپی). وعرف(رفعت) على الفور بالمسألة وكما حدثني ابن خالته فقد قال له بالتركمانية (سن گيت مانن ئولدر) أي اذهب انت فانه سيقتلني. انزل(حسين)و المسلح الآخر (رفعت) من السيارة وقتلوه بمحاذاة الشارع. واخذت جثته في بدء الى گلاله ثم جاءت عائلته واخذتها. وقبل الرحيل زارت

---

[1] (١)اخطا الكاتب مامخان شيرواني عند سرده قتل(جميل) اخ فاخر في ايراد الاسماء. لذا على القارئ الكريم ان يحول اسم رفعت الوارد ضمن القوسين واينما جاء الى (رؤوف) ويحول اسم جوهر ايضا الى (جميل) لانه هو الذي قتل في اربيل ويحول اسم(حسين) كذلك الى (سعيد) وهو الذي انتقم من قاتل اخيه اما حسين فانه استشهد دفاعا عن بارزان عام ١٩٦٣.

العائلة الملا مصطفى الذي قال لهم (الطلقة التي اصابت (رفعت) وجهت الى صدري)!

حينما سمع حسين قول البارزاني هذا بدار الشيخ عثمان في البارزان. جاء ادريس وهدد عثمان بتسليمه خلافا لتقاليد شيوخ بارزان التي تقضي حماية حسين. فاخذوه الى جهة مجهولة وقتلوه هناك، ثم اقتادوا فاخر وحمد اغا خال الملا مصطفى الى السجن رغم ان الاخير كان شيخا كبيرا في السن. سجن فاخر لفترة في رايات واستطاع عن طريق احد الحراس ان يحصل على مسدس. واراد سعيد مصيفي ذات يوم قتله، لكن فاخر سارع الى القبض على رقبته بيشماغه وطرحه ارضا. بقاء فاخر حيا اقلق البارزاني كثيرا، فكان يخاف ان ينجو بنفسه في يوم من الايام لذا ابلغ مسعود ان يتخلص من فاخر وهو بدوره امر كريم سنجاري للبحث عن شخص مناسب لهذه المهمة.

في البدء رشحوا(حمد امين رشكة) وهو من اهالي(ناوپردان) ويعمل في مقر المكتب السياسي. وفي يوم تنفيذ جريمة الاغتيال جاء مسعود وكريم سنجاري الى سجن رايات. فنصح سعيد مصيفي القاتل حمد امين ان يتريث لحين رقود فاخر ثم يفتح له الباب لكي ينفذ امر الرئيس.

وهكذا بعد انتظار اربع ساعات قتل حمد امين فاخر وهو مستغرق في نومه. وفي بداية صيف ١٩٧٢ نقل مسعود بشرى قتل فاخر الى الملا مصطفى.

وبعد انهيار الثورة اطلق سراح حمد اغا لكن وهو في طريق العودة الى البيت اعترضه احد البارزانيين وقال له ساخرا: ها تريد العودة لتكون شيخا لبارزان؟ فاجابه: الكرد في طريقهم الى الفناء من يفكر بمشيخة بارزان الآن؟ فقال له:لا..لا .ارى لعابك يسيل لمشيخة بارزان لكنك لن تراه حيا. وهناك امام حشد من الناس اطلق عليه وابلا من الرصاص فقتله! [1]..)

الجزء الاول

مذكراتي داخل سجون الثورة الكردية

بقلم جميل محو (القائد والمؤسس) وسكرتير عام الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان(البارتي).

١٩٨٢م-١٤٠٢هـــــ ص(١٦٧-١٦٨-١٧٣-٢١٤-٢٢٨-٢٤٢-٢٤٥).

(اخذت اجول داخل الديوان حيث انا مقيم فوجدت في الغرفة المجاورة لغرفتي بعض الاشخاص فاستفسرت عنهما فقيل لي عنهما محمد اغا ميرگەسورى وابنه فاخر هما مسجونان بامر من البارزاني. فعرفني الاخوة فقدمت نفسي لهما فتعارفنا وصرنا نجلس مع بعضنا نتحادث ونقضي الوقت الذي كان يمر حتى

---

[1] (١)لم يكن مقتل حمداغا كما سرده المؤلف مامخان. فقبل ظهر يوم ١٩٧٥/٣/٢٠ ارسل البارزاني بطلبه في قرية خلان بالقرب من حاج عمران بحجة انه يريد التصالح معه والاعتذار منه قبل رحيله عن كردستان. لكن يبدو انه كان يريد قتله. ولم يتحدث جوهر في مذكراته اذا ما كان ابوه معه في السجن، لكن جثة حمد اغا وجدت فيما بعد ضمن جثثهم والتي عثر عليها في ١٩٧٥/٤/٢...

منتصف الليل نتسامر ونتجاذب اطراف الحديث وكانت الاوامر مشددة فلم يكن يسمح لنا بان نترك غرفتنا الى خارج الديوان.

وفي يوم ١٩٧١/٦/٦ كنت جالسا في الديوان فجاءني فاخر وقال لي تعال نخرج الى الخارج ونتفرج قليلا. فخرجنا فراينا العشرات من الحراس البارزانيين مدججين بالسلاح وهم منتشرون على قمم الجبال محاولين القبض على عبيدالله فكانوا يطلقون النار على بعضهم البعض.

كنت من وقت لآخر اترك غرفتي لزيارة المناضل فاخر ميرگەسورى ووالده فكنت احبهما لاخلاقهما الرفيعة فكنا نتحدث في بعض الاحيان وكان البحث يسوقنا الى السياسة وعن اوضاع الثورة بشكل عام. ففي احدى الجلسات التي كنا نعقدها من وقت لآخر قال لي: اخ جميل لماذا جئت هنا الم تعلم انه لايوجد قانون هنا او حرية للكلمة في ظل هذه الثورة العشائرية؟

وفي احد الايام جاء عزت اغا احد اصدقاء فاخر وسلمه ورقه(اخلاء سبيل) موقعه من البارزاني فاخذها وقبل ان يترك جاءني مودعا وقال: لقد انهوا قضيتي فان شاءالله عن قريب يأتي دورك اخ جميل وتذهب الى بيتك باذن الله وقال ايضا بانه تكلم مع ادريس بشأني قائلا له ان بقاء الاخ جميل على هذه الحال هو خسارة وهذا ليس من مصلحة الثورة وقبل ان يودعني مد يده الى جيبه واعطاني خمسة دنانير كمصروف خاص فشكرته على بادرته الطيبة ولكني ابيت بالرغم من الحاجة واصراره، ولكن قبل ان يتركني لوحدي قال:

انني اهديك هذا الراديو للذكرى من فاخر لاخيه جميل فاخذته شاكرا وانهمرت الدموع من عيني كل منا.

مضت الايام وانا اتودد الى هؤلاء الحراس واكرمهم حتى تكونت صداقة فيما بيننا فاخذ البعض يخبرني عن اشياء لم اكن اعرفها من قبل. فمثلا وعلى ذمة الراوي من الحراس قال: قبل ان يحولوني الى الزنزانة كان فاخر ميرگەسورى معتقلا في الغرفة رقم(٤) في السجن نفسه. فاحاط البارزاني السجن بالمدافع والرشاشات مع مئات من البيشمرگه من انصاره الاقوياء ووضع معسكرا حربيا في قرية خلان خوفا من ان يأتي انصار فاخر ويقتحمون السجن لاخراجه منه لان فاخر رجل خطير وقوي له انصار كثر في صفوف البيشمرگه. فقبل مجيئي بيوم نقل الى سجن رايات وآخرين يقولون انه نقل الى داخل الاراضي الايرانية حيث يوجد سجن رهيب خاص بالمساجين المناوئين للبارزاني. اما الحقيقة فلا يعرفها احد.

كما علمت ايضا بان جوهر اخو فاخر موجود مع بعض اتباعه المناضلين في داخل السجن رقم الغرفة(٤) وسمعت الكثير من الروايات من مختلف افراد البيشمرگه. وكان من بين المعتقلين جوهر محمد آغا ميرگەسورى وهو اخ فاخر وضع تحت المراقبة في سجن رايات وبعدها اطلقوا سراحهم.

لم يمض وقت طويل على اطلاقه حتى صدرت الاوامر ثانية من مقر البارزاني باعتقاله هو مع والده محمد اغا ميرگەسورى ووضعهما مع افراد عائلتهما تحت الحراسة المشددة بينما فاخر

واخوه لم يكن احد يعرف عنهما شيئا حتى فيما بعد علمت انهم اعدموا جميعهم رميا بالرصاص داخل سجن رايات الرهيب.

ففي ٢٦ آذار بقيت وحدي في حاج عمران بعدما تركها جميع الحراس مع البيشمرگه، حيث هربوا كلهم الى ايران والغرفة التي كنت انام فيها قد اغلقوها. فجلست مع (الشنطات) على ارض الشارع وقرب مقر حاج عمران فلم ار سوى ثلاثة حراس فقط في كل قرية حاج عمران مازالوا موجودين هناك فتوجهت نحوهم ووقفت حيث يقفون واذا بامراة عجوز وبرفقتها امراة اخرى تحمل طفلا صغيرا على يدها فقلت للحراس من هن هؤلاء النسوة وما لهن يبكين هكذا فاجابني احدهم قائلا:

لاتسأل عن شيء كي لاتقع في الفخ مرة اخرى ياكاك محو فما عليك الا ان تلتزم الصمت فهو اسلم لك. ثم تابع وقال هذه العجوز هي ام فاخر ميرگەسورى والمراة التي معها زوجة جوهر شقيق فاخر ومنذ يومين قد اختفيا ولااحد يعرف شيئا عن مصيرهما فعند سماعي هذا تركت هذه المشاهد الاليمة وقلبي يحترق اسى على فاخروجوهر لانهما من اخلص الاصدقاء واوفاهما الذين عرفتهم في تاريخ حياتي وذهبت في الطريق التي تؤدي الى الحدود الايرانية وقلت عساني ان ارى احدا من البارزانيين لكي اخبره ان يكلم مسعود بخصوصي فتركت الشنطات حيث كانت ومشيت مسافة عدة لكيلومترات فوجدت سيارة شحن ايرانية وضباطا ايرانيين وبرفقتهم عبدالمهيمن البارزاني قادمين من حاج عمران.

ولما شاهدني قال ماالذي اتى بك الى هنا؟ قلت لم يبق احد غيري فطلب مني ان اصعد الى السيارة ورجعنا الى حاج عمران فوجدت(الشنطات) في مكانها والنسوة يبكين امام مقر حاج عمران فذهب عبدالمهيمن نحو النسوة يسألهن فاخذن يشرحن له امرهن ويرجونه ان يوصل طلبهن الى البارزاني كي يأمر بالافراج عن الزوج وأولادها فاخر وجوهر والآخرين بينما بقيت انا بعيدا عنهم كي لايعرف عبدالمهيمن البارزاني باني اعرفهن قبلا فاخذت الشنطات ووضعتها داخل سيارة عبدالمهيمن البارزاني.

مذكرات بهاءالدين نوري
الطبعة الاولى
تشرين الثاني ١٩٩٢-كردستان العراق

الصفحة ٢٤٩.

لم نتردد في ادانة التمرد الذي اعلنه فريق منشق عن الپارتي بزعامة ابراهيم احمد ضد البارزاني، وجدنا هذا التمرد رضوخا للسلطة وسميناه في اول بيان صادر عن قيادة منظمة الاقليم موقفا خيانيا. واوصينا مسلحينا بالمشاركة في مقاتلتهم. وقاتلوهم فعلا في منطقة قرەداغ. الا اننا ظللنا ننظر الى الجناح المتمرد كمنظمة سياسية قومية سائرة على نهج خاطئ وحتى خياني وقابلة لان تغير هذا النهج ازاء المتمردين. وقد تعرضنا لضغط شديد كي نتخذ موقفا مماثلا لموقف الپارتي ونسمي المتمردين جحوشا خونة.

وخلق ذلك متاعب جدية لنا واصبحنا امام الاختبار الفعلي لمعرفة ما اذا كنا نحتفظ باستقلالية الموقف ام نكون تابعين لغيرنا.

وشارك الكادر الشيوعي الفدائي فاخر ميرگەسورى وهو ابن خال الملا مصطفى نفسه في ممارسة الضغط علينا لحملنا على اتخاذ الموقف الذي يرضي البارتيين.

واتضح لاحقا ان موقف فاخر هذا لم يكن بمعزل عن صفقة سرية كان قد ابرمها مع عائلة البارزاني.

ويقول في الصفحة ٢٥١:

كان فاخر ميرگەسوري لايزال على صلة حزبية وان غدت واهية معنا حين تلقيت منه رسالة.. واظن انها كانت في شباط ١٩٦٧ مفادها(ان حكم الثورة قد نفذ في الخائن جلال الطالباني، فاعدم رميا بالرصاص). تصورت للوهلة الاولى وكأن الطالباني قد اختطف وجلب الى منطقة بالك وقتل. وسرعان ما اتضح ان الامر ليس على هذه الصورة. فكتبت بدوري رسالة مستعجلة الى فاخر اوردت فيها استفسارات وطلبت منه الجواب الفوري مع المراسل، تهرب فاخر من الاجابة طيلة يومين، ثم اجابني بشكل اثار لدي شكوكا ليس فقط حول صحة الخبر. بل كذلك حول العلاقة الشخصية بما كتب عنه الينا. وبعد ايام استدعيته وحققت معه واحرجته باسئلة معينة. فاعترف امامي بأنه اتفق مع بعض ابناء البارزاني على تدبير قتل الطالباني واتضح انه كان قد استلم لهذا الغرض الاسلحة والنقود وتعهد بالتنفيذ. اما كيف نفذ حكم الاعدام المزعوم، فاليك ما ذكره فاخر بنفسه امامنا.

سلمت مبلغا من المال الى عميل للأمن العام كردي مقيم في اربيل يدعى عبدالوهاب. لقاء مشاركته في تدبير اغتيال جلال الطالباني. وبعد ايام كتب الي عبدالوهاب يخبرني انه اتفق مع عميلين بعثيين للأمن العام في بغداد لكي يقوما بالاغتيال.

ويضيف في الصفحة ٢٥٢.

وقال هذان لعبدالوهاب بانهما سينفذان المهمة في الساعة كذا من يوم كذا كما اخبرني هو. وفي الموعد المحدد وقبل التوثق من صحة ما سيكون اخبرت البارزاني برسالة مستعجلة بأن حكم الاعدام قد نفذ في الخائن الطالباني.

هكذا تورط فاخر نتيجة تصديق ما قاله بعض الجواسيس، وورط البارزاني معه وعمم الاخير خلاصة الخبر في برقيه الى مقرات البيشمرگه، كما اخبر في نفس اليوم وزير الدفاع شاكر محمود، الذي التقى به في برسرين بأن الطالباني قد صفي فاجاب الوزير انه لم يسمع شيئا من هذا القبيل.

ويبدو ان المكتب السياسي للپارتي صدق الخبر في بادئ الامر لكنه اخذ يشك بعدئذ. وقد سأل احدهم رفيقا لنا عن معلوماتنا بهذا الصدد فاجابه:

-لم نعرف مدى صحة هذه الاشاعة. لكن من المؤكد ان الخبر لم يأت من اربيل الى هنا بل نقل من هنا الى اربيل.

انهينا العلاقة الحزبية مع فاخر بعد ان اتضح لنا على اثر الحادث المذكور انه نقل خدماته فعلا الى جهة اخرى، واعتبرناه منظما الى الپارتي، وفي اخر لقاء معه ابلغته بمايلي:

-انهم سيرفعونك ويضعونك في طوابق عليا من المبنى ثم يلقون بك من هناك الى الارض ويهشمون راسك تهشيما.

وفي الصفحة ٢٥٣ يقول:

واخر شيء اكتشفناه لدى فاخر قبل تصفية علاقته معنا تصفية تامة هو انه كان منشغلا بتكوين منظمة جديدة باسم (پاراستن) منظمة استخبارية تابعة لقيادة البارزاني والپارتي في تلك الفترة. وقد تلقينا اكثر من رسالة من شيوعيين سابقين وحتى من اناس لم يقتطعوا العلاقة الحزبية معنا، ذكروا فيها ان فاخر اتصل بهم وطلب منهم التعاون في تكوين هذه المؤسسة، التي اقصى نفسه عنها، لاحقا وانيطت مسؤوليتها بمسعود البارزاني.

وفي الصفحة ٤٠٧ يقول:

وقد ذهب ضحية هذا الاسلوب الهجمي حتى الفدائي الطاعن في السن (٨٥ سنة) حمه اغا ميرگەسورى- الخال الحقيقي للبارزاني، مع ابناء واحفاد له عام ١٩٧٥. اذا قتلوا وهم سجناء بأمر الملا مصطفى نفسه.

انشقاق خطير داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني

٣ من زعماء الحزب يحذرون البارزاني من التمادي في سياسته المشبوهة

بعد ان افقدت قيادة البارزاني اثر فاخر ميرگەسورى عضو اللجنة المركزية للپارتي، لم يشجب هذه الخطوة اي عضو من اعضاء المكتب السياسي او اللجنة المركزية ولم يرفعوا اي مذكرة

لمعرفة اسباب تصرف البارزاني هذا حيال فاخر، باستثناء عزيز عقراوي عضو المكتب السياسي واسماعيل ملا عزيز وهاشم عقراوي عضوي اللجنة المركزية لكنهم اتخذوا هذا الموقف بعد انشقاقهم عن البارزاني اوائل عام ١٩٧٤.

نشرت صحيفة (المحرر) البيروتية نص المذكرة في ١/٢٧ نقلت عنها صحيفة الراصد البغدادية التي نشرتها في عددها (٢٠٩) الصادر ١٠-١٧ شباط ١٩٧٤. جاء ذكر مصير فاخر الميرگەسورى في النقطة الخامسة من المذكرة. كما ان عزيز عقراوي يذكر في مذكراته المخطوطة ان مقتل فاخر كان احد الاسباب التي دفعتني الى ترك البارتي والبارزاني.

مذكرة الزعماء الثلاثة تسجل ٢٢ اتهاما ضد البارزاني وتتهمه بالتآمر على الحزب الديمقراطي الكردستاني وقتل عشرات الثوار.

حدث انشقاق داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة السيد عزيز عقراوي عضو المكتب السياسي وعضوين من اعضاء اللجنة المركزية للحزب هما السيدان اسماعيل ملا عزيز وهاشم عقراوي وذلك بسبب انتقادهم للسياسة الخاطئة التي يمارسها الملا مصطفى البارزاني.

وقد وجه الزعماء الثلاثة مذكرة شديدة اللهجة للسيد البارزاني وهي الثالثة التي يوجهونها اليه خلال الشهرين الماضيين.

وقد اتهمت المذكرة البارزاني بالفردية والدكتاتورية والعمل لمصلحة الدول والمخابرات الاجنبية ضد اماني ومصلحة الشعب

الكردي وحذرته من التمادي لممارسة هذا النهج الخاطيء الخارج على سيادة القانون.

وفيما يلي النص الكامل للمذكرة التي بعث بها الزعماء الاكراد الثلاثة بتاريخ ١٩٧٤/١/٢٩ وتنقلها (الراصد) عن جريدة (المحرر) البيروتية حيث نشرت هذه المذكرة على صفحاتها يوم الاول من امس ١/٢٧ كما تناولتها عشر صحف بيروتية اخرى. وذلك نظرا لاهمية وخطورة ماورد فيها.

نورد هنا فقط الفقرة المتعلقة بالشهيد فاخر الميرگەسورى حيث جاء فيها:

-الصقتم التهم الباطلة بمخلص الحزب والثورة دون الاستناد الى اي قانون يبرر مواقفكم هذه. كما ال اليه مصير المناضل فاخر ميرگەسورى عضو اللجنة المركزية الذي اختفى باشارة منكم دون محاكمة او تحقيق او حتى الاعلان عن التهمة التي اسندتموها اليه، ولم تجرأ قيادة حزبية حتى الان ان تحاسبكم لا بل ان تفاتحكم على هذا التصرف. فهل هذا يتفق مع كرامة الانسان..؟ وهل وجدت هذه الاعمال في كل ثورات العالم..؟ وهل هذا تصرف قائد ورئيس حزب ديمقراطي مع قادته ورفاقه في السلاح والنضال..؟ ان ماحصل للاخ فاخر وغيره يحدث لعشرات الناس في كردستان على ايديكم وايدي معتمديكم..

جزء من اللقاء الصحفي مع ممتاز الحيدري

اجرت صحيفة(ريگاى كوردستان)في العدد الاول الصادر اوائل نيسان ١٩٩٢ مقابلة صحفية مع الاستاذ ممتاز الحيدري الذي سلط

فيها الاضواء على بعض القضايا منها مسألة علاقته بفاخر ميرگەسورى. ونحن ننشر هنا الجزء المتعلق بالشهيد فاخر والذي ورد في سياق المقابلة اتماما للفائدة:

في تموز عام ١٩٦٢ قرر الحزب ان انضم الى اسرة جريدة (ريگاى كوردستان) ونقلني الشهيد حسن عوينه سرا الى مدينة كركوك وبقيت في محلة ازادي في احد بيوت الحزب. ثم استأجر الحزب دارا سرية للشهيد فاخر ميرگەسورى في محلة شاطرلو وتقرر ان تكون وكرا للحزب ايضا. وهكذا كنا نطبع الجريدة واصدارات الحزب الداخلية في بيت الشهيد فاخر حتى وقوع انقلاب عام ١٩٦٣..

س: كيف سمعتم بانباء الانقلاب وهل اثر في ادارتكم للاعمال الحزبية؟

ج:يوم ٨ شباط كان يوم جمعة وكنا منهمكين بطبع كراس حزبي. وفجأة طرق الباب ودخل الرفيق عزيز محمد وبيده بيان وابلغنا بحدوث الانقلاب وطلب منا ان نطبع هذا البيان بالسرعة الممكنة كي يكون دافعا للجماهير لمواجهة قوى الانقلاب. وفعلا طبعنا ثلاثة الاف نسخة من البيان تولت السيدة ام روشن (زوجة فاخر) مهمة توزيعها رغم مرضها.وبقرار من الحزب اخفينا مكتب مطبوعاته هذه في ١٩٦٣/٣/٢٠.

وأورد الاستاذ نوشيروان مصطفى في كتابه (الأصابع تكسر بعضها) نصا يتعلق بفاخر، ارتأينا ترجمته، حيث قال:

"في هذه الفترة قتل مقر البارزاني احد اخوة فاخر الميرگەسوري، وقاموا بدورهم بالثأر من القاتل. فاعتقل فاخر، فيما هرب بعض اخوانه والتحقوا بالحكومة. وبعد فترة قصيرة تم اطلاق سراح فاخر، فذهبنا برفقة مام جلال لزيارته، فأبدى اسفه البالغ لدوره في اجراء المصالحة بين جناح المكتب السياسي والملا مصطفى. وكان فاخر ينظر الى هذا الصراع وكأنه صراع البارزاني مع الزيباريين. واضاف فاخر: لقد ارتكبت بضعة اخطاء، منها ذلك الذي وقعت فيه حين دعاني مسعود الى مرافقته لاستقبال خاله زبير آغا والجحوش الزيباريين الذين جاؤوا لزيارة الملا مصطفى. انا لم اذهب وعاتبت مسعود لذلك. لأن هؤلاء اعداء لنا ولايجوز استقبالهم. وكما قال، فإن الملا مطفى لم يفوت عليه هذا الموقف وتعرض لغضبه حتى نشأت الخلافات بين الاثنين.

لم تمر فترة طويلة حتى برزت خلافات فاخر ومقر البارزاني مرة اخرى، انتهت بعد انهيار الثورة بقتلهم جميعا.

وكان فاخر ابن خال الملا مصطفى.

اصداء جريمة القتل الجماعية لعائلة الميرگەسورى في الصحف العراقية

بعد العثور على الجثث في ١٩٧٥/٤/٢ الذي تزامن مع وصول القوات الحكومية الى گلاله، نقلت زوجات الضحايا بمعاونة سكان المنطقة الجثث الى گلاله و من هناك الى اربيل. ومع وصول الجثث الى اربيل سارعت الصحف العراقية الى نشر المقالات والتعليقات واخبار الجريمة بصورة وافية وبعناوين بارزة.

طريق الشعب [١]

جماهير اربيل تدين جرائم التمرد المنهارة

روعت جماهير اربيل يوم امس الاول بسماعها نبأ الجريمة الفظيعة التي ارتكبتها قيادة التمرد المنهار بحق الشخصية الكردية البارزة (حمد اغا ميرگەسورى) وابنائه وعدد من المناضلين.

ومساء امس استقبلت اربيل الباسلة جثث الشهداء الطاهرة. فقد وصل من قرية (بابكراوي) الواقعة بالقرب من رايات، جثمان كل من حمد اغا ميرگەسورى وثلاثة من ابنائه هم جوهر ورشيد واسعد [٢]. وكذلك جثمان الرفيق خليل سلطان (قلندر) وهو عضو في الحزب الشيوعي العراقي منذ عام ١٩٥٩ ومحمد سليم بگ.

---

[١] (١) طريق الشعب العدد ٤٧٠ الجمعة ١٩٧٥/٤/٤

(٢) كانت جثة مجيد ابن حمد اغا ايضا ضمن جثث الشهداء الآخرين.

لقد كان الشهيد حمد اغا من المساهمين الاوائل في الحركة الكردية وساهم في الانتفاضات التي قام بها شعبنا الكردي في الثلاثينات والاربعينات وحكم عليه في اعقاب سقوط جمهورية مهاباد الديمقراطية بالسجن المؤبد، ولم يغادر السجن الا بعد انتصار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ورزئ باستشهاد ابنه الكبير الشيوعي الشجاع الرفيق حسين كما اغتيل ابنه جميل من قبل جلاوزة الملا قبل اعوام.

اما مصير ولده فاخر فلا يزال مجهولا حيث كان معتقلا في سجن رايات الذي تشرف عليه الزمرة المنهارة.

وكان الشهيد صديقا لحزبنا الشيوعي العراقي، وربى اولاده على حب الحرية والنضال ضد الاستعمار والرجعية، وفي سبيل الحقوق القومية لشعبنا الكردي ومن اجل الحكم الذاتي.

وقد ترك نبأ استشهاده واولاده والرفاق الآخرين بهذا الشكل المروع -حزنا عميقا لدى جماهير اربيل وكل الجماهير الكردية التي تعرف في حمد اغا ميرگەسورى ابنا بارا للشعب الكردي، قضى اعوامه الخمسة والثمانين في خدمة الشعب واهدافه القومية العادلة.

المجد والخلود للشهداء حمد اغا ميرگەسورى واولاده ورفاقه الشجعان.

والخزي والعار للقتلة المجرمين.

---

(٣)جريدة الجمهورية البغدادية العدد ٢٢٩٩ في ١٩٧٥/٤/٤.

الجمهورية [1]

الكشف عن المزيد من جرائم للزمرة العميلة المنهارة.

واكد نبأ لبعثة وكالة الانباء العراقية ان القيادة العميلة للتمرد قد اعدمت فاخر ميرگەسورى عضو مايسمى باللجنة المركزية مع ابيه واشقائه التسعة بعد اعتقالهم منذ عام ١٩٧٢ في سجن رايات الرهيب، وكانت طلائع قواتنا المتقدمة قد عثرت امس الاول اثر دخولها منطقة گلاله على جثث هؤلاء وهم حمد اغا ميرگەسورى خال الخائن ملا مصطفى ووالد فاخر وسوار اغا احمد [2] من ابناء عمومة الملا وكانت ايديهم وارجلهم قد ربطت بسلاسل حديدية وقد اخترقت مؤخرات رؤوسهم عدة طلقات من الرصاص.

ويقول النبأ ان سعيد مصيفي وهو ما يسمى بالمشرف العام على السجن قد قام بعملية الاعدام التي تمت في السادس والعشرين من الشهر الماضي بالاشتراك مع محمد خالد البارزاني وبايعاز من القيادة العميلة عند هروبها من رايات.

وكان فاخر ميرگەسورى على خلاف مع الملا علي اثر دفعه لعناصر من زمرته بقتل شقيق فاخر المدعو جميل ميرگەسورى في اربيل وقيامه بعد ذلك باعتقال فاخر في سجن رايات منذ ١٩٧٢ مع ابيه واشقائه.

---

[2] (٢)لم يكن مع الشهداء بل وجدت جثة (خليل) ابن اخ حمد اغا معهم.

الفصل الرابع

مقتل فاخر ميرگەسورى
بعض الاسرار والخفايا
ولد فاخر محمد اغا ميرگەسورى عام ١٩٣٧.

مقتل فاخر وابيه واخوانه له قصة طويلة مليئة بالعديد من الاسرار والخفايا ظلت جوانب منها خافية على الكثيرين. كما بقيت جوانب اخرى من الخلافات والملابسات وعداء العائلة البارزانية مع العائلة الميرگەسورية يكتنفها الغموض ايضا. لان عنف العائلة البارزانية وجهاز الپاراستن التابع لها كان عائقا امام كشف الستار عن حقيقة هذه المشكلة رغم نشر مواضيع متعددة في بعض البلدان الاوربية من قبل الاشخاص البعيدين عن قبضة هذا الجهاز الاجرامي السيء الصيت، لكن المسألة مازالت يلفها الغموض ولم يعط حقها من البحث والتدقيق.

بدايات الصراع

تتميز العائلة البارزانية بخصوصية سعيها الدائب نحو فرض سلطانها على مناطق بارزان وشيروان مازن والعشائر الاخرى. ولا يتوانى افراد هذه العائلة من استخدام شتى الوسائل لتحقيق السيطرة على المنطقة برمتها وعدم افلاتها من تحت ايديهم. لذا عملوا على وضع اصعب العراقيل امام كل ابناء المنطقة لمنعهم من التحزب وولوج عالم السياسة[١].

---

[١] منع التحزب منعا باتا وبكافة اشكاله في منطقة بارزان المؤلفة من (قضاء ميرگەسور، ناحية شيروان، ناحية بارزان وجميع القرى التابعة لها) بدليل عدم وجود اي لجنة محلية او مقر لاي حزب من الاحزاب في هذه الاماكن، واذا انخرط احدهم في اي حزب او تنظيم سياسي فسيعد متمردا على العائلة البارزانية ويضع بالتالي راسه تحت رحمة سيوف العائلة..

لكن فاخر ميرگەسورى لم يكتف برفض الانضمام الى الحزب القومي الذي يقوده البارزاني، انما اختار النهج الماركسي اللينيني وانضم الى الحزب الشيوعي العراقي.

يقول المقربون من فاخر: انه كان يعتقد بان كردستان بشكل عام ومنطقتهم على وجه الخصوص لن تتمكن من تحقيق اهدافها دون سلوك طريق النضال الطبقي..

ولما كان التحزب ممنوعا في مناطق بارزان وشيروان وميرگەسور، فان الانضمام الى الحزب الشيوعي للرعية [٢] كان يعد كفرا. من هنا كان انضمام فاخر الى الحزب الشيوعي هو بداية تفجر العداء السياسي بين العائلة البارزانية وعائلة حمد اغا ميرگەسورى رغم امتداد المنافسة الاجتماعية الخفية بين العائلتين الى زمن بعيد.

وبرغم ان موقف فاخر بهذا الصدد ازعج الملا مصطفى وعائلته، الا ان اصرار فاخر على سلوك هذا الطريق عمق من هوة الخلاف وسعر من غضب العائلة البارزانية تجاه فاخر وعائلته.

---

[٢] تطلق عائلة شيوخ البارزان هذه التسمية على جميع العشائر (الشيروانية، المزورية، الدولة مرية، الارگوشية..الخ) وكل سكان المنطقة الملحقة بناحيتي شيروان وبارزان وقضاء ميرگەسور. والرعية تعني خضوع كل هؤلاء لسلطان شيوخ العائلة البارزانية وتنفيذ ارادة (خودان) الدينية واوامره وليس لهم حق التدخل في النشاطات السياسية والاجتماعية والدينية.

بعد المعارك الدائرة بين صوفيي ١ البرادوست والعائلة البارزانية عام ١٩٥٨ اتهم البارزاني فاخرا بمحاولة اغتياله مع الشيوعيين ٢. لذا جاء فاخر الى منطقة رواندوز عام ١٩٥٨ وبقي هناك فترة مختفيا عن الانظار مع استمراره في انجاز مهامه الحزبية هناك ٣. ونتيجة لمؤامرة حبكها البارزاني استطاع تسليم فاخر الى يد السلطات الحكومية ٤ . لكن شيخ صادق ابن اخ الملا مصطفى والمتعاطف مع آراء فاخر استطاع استثمار علاقاته الشخصية لاطلاق سراح فاخر الذي اتجه الى الموصل وبقي هناك يعمل مع (ابو حكمت) في الامور الحزبية.

ولجأ هناك الى ممارسة بعض الاعمال الحرة لتوفير قوته اليومي مثل النجارة وصبغ الاحذية. وسجن مرات عدة، ثم ذهب الى كركوك وكانت مطبعة (ريگاى كوردستان) في بيته حتى سقوط حكم عبدالكريم قاسم، واخيرا عاد الى اربيل.

---

١ يعرف افراد عشيرة البرادوست بـ(الصوفية) وعلى ما اعتقد اطلقت هذه التسمية عليهم لانهم اطلقوا لحاهم على طريقة الصوفيين الزاهدين المعروفين في بعض الطرق الاسلامية.

٢ لتبرير مواقفه العدائية تجاه فاخر كان البارزاني يكرر دائما محاولة فاخر اغتياله اثناء المعارك مع الشيخ رشيد لولان حيث اتهمه ان فاخر اطلق الرصاص عليه فاصابت ساقه.

٣ حاول الحزب الشيوعي عن طريق جمال الحيدري ان يحول دون تعكر علاقة فاخر بالبارزاني ولكن دون جدوى حتى ان الحيدري قال ذات مرة للبارزاني (اذن اكشف لنا ساقك لنرى اثر الطلقة التي وجهها اليك فاخر) وهذا ادى الى افساد العلاقة بين الحيدري والبارزاني.

٤ هذا كلام غير صحيح.

هدوء نسبي

في عام ١٩٦٣ قتل حسين اخو فاخر في احدى المعارك الدفاعية عن ارض بارزان والمنطقة. ثم تحسنت علاقة الحزب الشيوعي بالبارزاني، خصوصا بعد ان ترك الحزب الشيوعي المدن واتجه الى الجبال. هذان العاملان هيأت ارضية ملائمة للمصالحة بين فاخر والملا مصطفى البارزاني.

اثناء نضاله السري في الجبل ادى فاخر دورا فاعلا في المجالات العسكرية والمعارك الجبهوية خصوصا في جبهة هندرين. ودفعت صراعات الحزب الداخلية واسباب اخرى بفاخر الى ترك الحزب والانزواء لبعض الوقت. وفي هذه الاثناء انضم الى البارتي وسجل ملاحم بطولية عدة في مواقع متعددة من كردستان واشرف على عملية ضرب آبار النفط في كركوك وليس كما يروم البعض قلب الحقائق. وفي عام ١٩٧٠ عينه البارزاني مسؤولا عن الفرع الرابع لتنظيمات الحزب في السليمانية وكركوك.

رافق فاخر وفد البارتي المتوجه الى بغداد اثناء المفاوضات الجارية عام ١٩٧٠ لعدة مرات. واستغلت العائلة البارزانية المعروفة بحقدها الاسود وبغضها لفاخر من صب الزيت على نيران الخلافات القديمة واثارة الجروح مجددا بهدف الحيلولة دون عودة فاخر الى منطقة میرگەسور وتأسيس قطب جديد لنفسه يضع سلطتهم ونفوذهم في الخطر. واخيرا جاءت حادثة قتل (جميل) شقيق فاخر من قبل جهاز الپاراستن عام ١٩٧١ لتجدد العداوة القديمة بين العائلتين. وبعد مقتل قاتل جميل على يد سعيد اخيه اقتاد الملا

مصطفى بعد اربعين يوما من ذلك التاريخ كلا من فاخر ووالده ليفرض عليهما الاقامة الجبرية لتبدا صفحة اخرى من تراجيديا سجن وفقدان اثر فاخر فيما بعد.

بعد تموز ١٩٧٢ ماذا حدث لفاخر؟

فرض الملا مصطفى الاقامة الجبرية على فاخر ووالده في ديلمان ثم اطلق سراحها، وبعد اسبوعين فقط عاود فرض الاقامة عليهما. لكن لم تمر الا بضعة ايام حتى اقتيدا الى السجن ثانية، وظلا في سجن خلان حتى عام ١٩٧٢ وكانت العائلة تزور فاخر حتى تموز ١٩٧٢ ثم فقد اثره نهائيا بعد هذا الشهر. وحتى الان لم تكشف العائلة البارزانية هذا السر رغم ان هناك بعض المعلومات تشير الى انه قتل في نفس هذه الفترة. فالاستاذ جميل محو يؤكد في كتابه (مذكرات داخل سجون الثورة الكردية) بانه اخذ الى سجن خلان وكانوا قد نقلوا فاخرا منه الى مكان مجهول. ويشير الاستاذ مامخان شيرواني في كتابه (البارزان واصل العشيرة البارزانية) ايضا في آخر الصفحة (١٤٠) الى تاكيد حقيقة ان فاخر قتل بامر البارزاني عام ١٩٧٢.

احدث المعلومات

يملك العديد من سجناء رايات الكثير من الحقائق حول المجزرة الجماعية لعائلة الميرگەسورى.

(د.ع) احد السجناء الذين اودعوا سجن رايات عام ١٩٧٤ يقول: كان فاخر ميرگەسورى في السجن عام ١٩٧٤. وهذا قول يخالف آراء الكثيرين الذين اكدوا مقتله في عام ١٩٧٢.

يسرد (د.ع) القصة في مقابلة خاصة معه على الشكل التالي:

في بداية شهر ايار ١٩٧٤ اقتادوني الى احدى غرف سجن رايات. وكنت عندها منهك القوى جراء الضرب والتعذيب والحرب النفسية التي مورست ضدي اثناء التحقيق. وكانت الغرفة تفصلها ستارة مصنوعة من اكياس الطحين الفارغة.

بعد فترة قصيرة جاءني رجل طويل القامة ليواسيني ويشد ازري وقال لي: انا فاخر اغا الميرگەسورى. ومنذ ذاك اخذ يعطيني جزءا من طعامه ظهيرة كل يوم بعيدا عن اعين الحرس. ومع مرور الوقت تقربنا من بعضنا البعض فكان يحدثني عن السياسة والماركسية ويؤكد لي دائما ان هذه الثورة سوف تنهار وان هناك مجموعة من الشباب مثل (شهاب شيخ نوري) مشغولون بتشكيل حزب ماركسي جديد.

ويواصل (د.ع) قصته قائلا:

في حزيران ١٩٧٤ ارسلوا بطلب فاخر وبعد ساعتين عاد وقال لي: انهم سيقتلونني، فاذا اطلق سراحك ورايت اي شخص انقل اليه ما رايت بكل امانة لانهم ارغموني الليلة على توقيع محضر اعدامي وهو عبارة عن ورقة بيضاء.

وهكذا في بداية شهر تموز جاء بعض الاشخاص واخذوه، وكان منهم شخص يدعى (صديق كويـر). وفي الحقيقة لم نعلم الى اين

اقتادوه وماذا فعلوا به، لكن بعد فترة جاؤوا بشخصين ايرانيين الى السجن كانا من اهالي مدينة (رضائية) فقالا: لقد راينا جريمة قتل احد الاشخاص داخل بلدنا وبعدها القوا القبض علينا. ومن خلال الاحاديث الدائرة بينهم علمنا ان اسمه (فاخر)، ولاننا نعرف هذه الحقيقة فقد جاؤوا بنا الى هذا السجن.

ويستطرد (د.ع) قائلا: بعد فترة قصيرة اخذوا هذين الشخصين ايضا وقتلوهما ورقم قبرهما (٣٥و٣٦) في الخط الحادي عشر من مقبرة سجن رايات.

واخيرا يقول (د.ع) انه تحادث مع اخوان فاخر اواخر ايام وجودهم في السجن واخبرهم وبرغم هذه المعلومة الجديدة الا انها لم تحل العقدة المستعصية في هذه المسألة. ويبدو ان حقيقة سر هذه الجريمة المدفونة لدى مسعود البارزاني وفرنسو حريري وكريم سنجاري وعبدالمهيمن البارزاني وازاد برواري وشكيب وآخرون الذين نفذوا اوامر الملا مصطفى وعائلته بتنفيذ الجريمة.

كيف قتل خەلو برادوستي [1] ؟

تربى خەلو برادوستى وسط بيت حمد اغا الذي كان ينظر اليه كأحد اولاده وابنائه ينظرون اليه ويعدونه اخا لهم. ومقتل خەلو

---

[1] (١)نص مقال نشر بقلم (د.سليمان) في جريدة كوردستانى نوى العدد ١٠٤٩ في ١٩٩٥/٧/٣١

وفقدان اثره حلقة مجهولة اخرى من ضمن سلسلة الحلقات المجهولة لتراجيديا مجزرة العائلة الميرگەسورية.

مقتل خەلو برادوستي يقصه علينا (د.سليمان) من المفيد سردها كلقطة سينمائية.

المؤلفة

استدعيت مع اثنين من السجناء في شهر تموز عام ١٩٧٤. وبعد ان عصبوا اعيننا اركبنا كل من (صديق كوير وهادي وازاد) حراس السجن الى سيارة لاندروفر.

بعد ان سارت السيارة مسافة قصيرة وقفت في احد الاماكن فانزلونا ورفعوا العصابات عن عيوننا ليرونا رجلا عاريا مربوطا باحد الاشجار صبغوا جسده بكمية من الدبس. وحفروا بالقرب من الشجرة حفرة كقبر. عندما اقترينا من الرجل تصوروا ماذا راينا؟ جثة متعفنة تجمعت عليها كل زنابير وذباب المنطقة.. خاطبنا صديق كوير قائلا: هذا خلو برادوستي شارك سعيد اخ فاخر ميرگەسورى في خيانة البارزاني.. لذا قتلناه بهذا الشكل البشع. وانتم انظروا اليه واعلموا المصير الذي ينتظركم. ثم عصبوا اعيننا مرة اخرى واعادونا الى غرفنا المظلمة في السجن. ولكن المنظر الذي علق بذاكرتي ولا يفارقها ابدا هو منظر الجسد المتعفن لـ(خه لو) الذي لم يكن يشبه باي وجه من الوجوه جسد البني آدميين.

بعض الاجوبة [1]

فرنسو يريد حجب الشمس بالغربال

داب فرنسو حريري منذ نشأته في احضان العائلة البارزانية تشويه حقائق التاريخ في وضح النهار ارضاءا لاسياده من افراد هذه العائلة، فيقيس الحق بميزان الباطل، والباطل بميزان الحق، والا فان قتل فاخر الميرگەسورى وعائلته على يد العائلة البارزانية امر لا يقبل الجدل او الاخذ والرد. فقد ظهرت الحقائق بشكل حتى رؤوس العائلة البارزانية لا ينكرونها ولقد طلبوا مرارا التصالح مع عائلة فاخر. لكن فرنسو بكذبته الفاضحة التي نسبها الى الاخ مام جلال اثناء لقائه بتلفزيون (گولان) [2] اراد ان يضرب عصفورين بحجر واحد. اولا بث الحقد في نفوس عائلة الميرگەسورى (لا سمح الله) على الاتحاد الوطني الكردستاني وافساد الود القائم بينهما، خصوصا وان عائلة الميرگەسوريين تؤيد منذ سنوات طويلة الاتحاد الوطني الكردستاني وترتبط بعلاقة شخصية متميزة بالاخ مام جلال، وثانيا اراد فرنسو بتبرئة ساحة العائلة البارزانية ايهام الناس بان فاخرا قتل جراء خيانته.

لكن كل ابناء كردستان يعرفون ان فاخرا كان رجلا مخلصا ولم يكن على استعداد ابدا لتغيير خنادق النضال القومي وكان صاحب

---

١ نص مقال منشور بقلم (ع.بارزاني) في جريدة كوردستاني نوى العدد ٩١١ في ١٩٩٥/٢/١.

٢ (محطة تلفزيونية محلية تابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي).

موقف قومي مبدئي سجل خلال سني نضاله العديد من الملاحم البطولية ضد القوات الحكومية في مقدمتها معركة هندرين، وكان بذلك محل تقدير وثقة الناس ومحبتهم، وما اتهام العائلة البارزانية الباطلة بوصمه بالخيانة الا تخوفا من ان تؤدي شخصية فاخر الى اهتزاز موقعهم وسلطانهم. بالاضافة الى ذلك فان العائلة البارزانية لا تسمح لأي شخص بارزاني ان يهجر تكيتهم ويمارس السياسة وينظر الى نفسه كشخص متميز عنهم لان ذلك سوف يؤثر ويضر بسلطتهم وسيعرض مستقبلهم للخطر. فاذا كان فاخر كما يقولون خائنا وعميلا للنظام لكان من الواجب عليهم ان يعرضوا امره امام الجماهير، حينها

كانت الجماهير تشكر هذه العائلة وتشد على ايديها بتصفية فاخر. لكنهم وخوفا من غضبة هذه الجماهير صفوه خلسة وبتهمة باطلة للتستر على نواياهم الخبيثة. فما زال الناس باستثناء افراد معينين من رؤوس البارزانيين لا يعرفون كيف قتل فاخر وهل جعلوه لقمة لافواه الذئاب، ام رموه في قعر احد الانهار.

لنفرض ان فاخرا كان مذنبا، فلماذا قتلوا سرا جميع افراد عائلته في مجزرة دامية بعيدة كل البعد عن القيم والمبادئ والخلق الاسلامية والانسانية، لتأتي بعد ذلك نسوة واطفال عائلة حمد اغا المنكوبة ليعثرن على جثث هؤلاء المغدورين باستثناء جثة فاخر واخيه سعيد، في حفرة بعد ان تشردت اياما وليالي بحثا في مسالك الوديان والجبال، ثم يجدوا في جيب جوهر دفتر صغير انتهى من

تدوين آخر كلماته فيه قبل ساعات من مقتله مسردا فيه جميع دقائق الاحداث.

لمزيد من التوضيح يسرد مؤلف كتاب (ثلاث سنوات نضال في بلد مدمر) بعض الحقائق وهو قد كان قريبا من مسرح الاحداث فتساءل:

(اذا كان فاخر ميرگەسورى مذنبا لماذا قتلوا سائر افراد عائلته؟ واذا كانت الجريمة بسبب عداء عشائري فلماذا قتل فاخر وهو اعضاء قيادة الپارتي؟) الاغرب من كل ذلك فان فرنسو يضع يده على صدره علامة تصديق قائلا، هذه هي الحقيقة التاريخية التي يجب علينا قولها، ثم يضيف (انا كنت مقربا لفاخر الميرگەسورى وكنت اعتز بصداقته).

ولقد صدق الرجل، فقد كانت له اصدقاء (اعزاء) اكثر من فاخر لكن دفنهم جميعا تحت التراب لينال من اسياده رؤوس العائلة البارزانية بعض المزايا والمكافآت.

العجب العجاب عند فرنسو[1]

يوما بعد آخر يسمع الناس ونسمع من فرنسو العجب العجاب. آخر ما سمعناه منه هو رغبته في وضع مسؤولية مقتل فاخر ميرگەسورى على عاتق الاخ مام جلال الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني بحجة وشايته على فاخر واتهامه بانه كان على علاقة

[1] نص مقال منشور في جريدة كرستانى نوى العدد ٩٠٨ في ١٩٩٥/٢/٧

بالنظام: فلا يدري فرنسو كيف يبيض وجه اسياده من العائلة البارزانية فيلقي باللوم في جميع هذه الجرائم على عاتق الاتحاد الوطني الكردستاني. لكن حقيقة الاحداث ظهرت وما عاد بامكان فرنسو وغيره ان يغطوا وجه الحقيقة بمثل هذه الاحاديث الكاذبة. ولكن رغم ذلك فان احاديث فرنسو تثير لدينا بعض التساؤلات اهمها:

—هل ان البارزاني حينما اصدر عام ١٩٥٨ قراره بقتل فاخر كان مام جلال قد وشى بفاخر واتهمه بالعمالة ضد للنظام؟!. ام ان نوايا القتل كانت موجودة منذ زمن؟! ثم الم تفسد علاقة البارزاني بالشهيد جمال الحيدري بسبب ابلاغ الملا مصطفى للحيدري بوجوب قتل فاخر الذي كان يقود حينذاك قوات المقاومة الشعبية التابعة للحزب الشيوعي؟! اي انه كان شيوعيا وليس مرتبطا بالنظام.. ثم الم يضطر فاخر بعد صدور هذا التهديد الصريح الى سلوك طريق النضال السري، وثم سجنه لعدة مرات خلال هذه الفترة الى ان عاد الى المشاركة الفعالة في معركة هندرين؟!

لقد تحدث الكثيرون من الكتاب الكرد عن هذه الحقيقة منهم كتاب وصحفيون اوروبيون وخصوصا عن دور فاخر في المعركة، منهم الصحفي الفرنسي رينيه موريس في كتابه (كردستان الفناء) الذي اشرنا اليه في طيات هذا الكتاب، كما تحدث الدكتور جمشيد الحيدري في كتابه (صفحات من ذكرياتي في ١٩٤٩– ١٩٦٦) المطبوع في ستوكهولم والذي نقتطف منه بعض الاجزاء الواردة في الصفحتين (٧٧– ٧٨) حيث يقول:

(اذا كان فاخر متهما بالارتباط بالبعث فلماذا قتل حمد اغا الميرگەسورى الذي كان خال البارزاني؟) ثم يتساءل عن اسباب قتل رشيد وسعيد وجميل واسعد وجوهر ونزار وخليل وخەلو ومجيد ابناء حمد اغا.

ويتساءل الدكتور الحيدري: هل كان حمد اغا الميرگەسورى البالغ من العمر (٨٣) عاما بعثيا؟!

الكل يعرفون ان حمد اغا كرس حياته للدفاع عن الشعب الكردي ولعل دوره في جمهورية مهاباد الكردية والمعارك التي خاضها على قمم جبال سفين وزوزك وهندرين خير شواهد على نضال حمد اغا وابنائه. ثم الم يضحي حمد اغا بابنه حسين دفاعا عن البارزان والذي لم يدع قوات البعث تتقدم ولو شبرا واحدا الى الامام؟!

الم يكن حمد اغا هو نفسه الذي صدرت بحقه احكام الاعدام مرات متعددة اثناء الحكم الملكي؟ فاذا كان فرنسو ينطق بالحقيقة اثناء لقائه التلفزيوني حول فاخر وعائلته فلماذا لم يوضح هذه الحقائق لجماهير كردستان حينذاك كي لا تتحول خيط هذه الجريمة الى لغز محير؟! ثم الم ينفذوا جريمتهم النكراء هذه بعد انهيار ثورة ١٩٧٥ مباشرة؟!

دليل آخر جاء هذه المرة بقلم جوهر اخ فاخر الذي كتب في سجنه قبل ساعات من اعدامه (للعلم انا واخواني قتلنا هذه الليلة ٢٢/٢٣ آذار ١٩٧٥) اي تحديدا بعد ايام من اعلان انهيار الثورة.

واذا كانت لعائلة حمد اغا اي علاقة بالنظام فلماذا انتظروا حتى حلول عام ١٩٧٥؟ الم يكن بامكانهم بعد القاء القبض على فاخر ان

ينجوا بانفسهم من قبضة العائلة البارزانية ويلتجئون الى الحكومة العراقية لينالوا منها المناصب الرفيعة مثلما فعل عبيد الله وصابر ولقمان وشيخ عثمان وعماد ونذير وآخرون من ابناء العائلة البارزانية. يعلم الجميع ان اخوان مسعود هم الذين كانوا على علاقة مع النظام العراقي وكانت العائلة البارزانية متواطئة مع ايران والعراق للانهيار بالثورة وليس العائلة الميرگەسورى.

حلقات من اجل ذكرى فاخر الميرگەسورى [1]

كنت اطالع كتاب (بارزان واصل البارزانيين) واضع بعض الاشارات على الاخطاء الواردة فيه خصوصا تلك المتعلقة بايراد اسماء عائلة الشهيد حمد اغا الميرگەسورى والاحداث التي شهدوها، حينما خرج فرنسو حريري في التلفزيون بسلسلة اكاذيبه والبهتان العظيم الذي الصقه بالاخ مام جلال. لذا احاول في هذا المجال ان اصحح ثم افند اباطيل فرنسو واكاذيبه الجوفاء.

اورد المؤلف عند الحديث عن جريمة مقتل اخ الشهيد فاخر ان الذي قتل في اربيل هو (جوهر) ثم ينسب بعض الاحاديث الى حسين حمد اغا قاله اثناء تعزية جوهر اضافة الى تعريف الشخص الاربيلي قاتل ابن حمد اغا بـ(رفعت).

في البدء كانت الضحية هو (جميل) ابن حمد اغا وليس (جوهر). فقد كان جوهر حينذاك على قيد الحياة ثم قتل مع سائر افراد

[1] هذا المقال بقلم (م.بلەيي) نشر في جريدة كردستانى نوى بعددها ٩٢٨ في ١٩٩٥/٢/٢

عائلته كما ذكرنا ذلك قبلا. اما حسين فقد استشهد عام ١٩٦٣ دفاعا عن ارض بارزان. ومنفذ جريمة قتل جميل كان (رؤوف) وهو سائق اربيلي. فالمسألة اذن حسب معلوماتي كما يلي:

كان جميل احد اعضاء الحزب الشيوعي العراقي واعتقد انه وصل الى عضوية لجنة محلية اربيل. حينما علم بان بعض شيوخ بارزان بعد صدور بيان آذار يعملون في تجارة تهريب اليهود من بغداد بسمسرة (فرنسو توما) الى اسرائيل عبر المرور بايران. حيث كان هؤلاء اليهود عاجزين عن الخروج من بغداد، فوجدوا هذه الطريقة لاخراجهم مقابل دفع اموال طائلة لشيوخ بارزان. وكان فرنسو توما يتولى استلام المبالغ والاتصال بالموساد لخدمتهم من جهة ولتجديد قرابته لليهود. حيث ان سكان حرير يقولون ان فرنسو توما ليس من العوائل الجولة الميركيه الذين سكنوا حرير انما هو منتمي الى البيوتات القليلة العدد من اليهود التي قدمت الى حرير وتنصرت هناك.

ويقال ان جميل بنفسه او عن طريق احد اعضاء الحزب الآخرين نقل هذا الخبر الى البعثيين حيث كان الحزب الشيوعي آنذاك داخلا في جبهة مع البعث، وكانوا في الوقت ذاته يعيشون مع البارتي اجواء الاحتفال ببيان آذار. وكان فرنسو حينذاك قائممقاما لقضاء چومان ويخفي بين ثنايا حزامه القماشي قطعة من العلم الاميركي ويستقبل وزراء البارتي كما كان يعمل ضمن جهاز الثاراستن، ويقال انه كان يعمل (خط مائل) داخل البارتي لصالح الحزب الشيوعي.

عندما علم جهاز البارستن بامرار خبر هذه الشبكة عن طريق جميل اصدر قرارا بقتله فجاء فرنسو توما الى اربيل وعن طريق

اصدقائه الرياضيين وجد رؤوف اربيلي الذي كان يعمل سائقا في اربيل ورتب معه الامور لقتل جميل بواسطة سيارة جيب.

في الايام الاولى كتبت صحيفة (التأخي) ان جميل ابن خال الملا مصطفى قتل على يد الحكومة العراقية، لكن فاخرا بدلا من الذهاب الى ميرگەسور لاقامة مجلس العزاء ذهب الى اربيل وقبض على (رؤوف) الذي اعترف له بتفاصيل الجريمة ثم عاد الى ميرطەسور.

كان الملا مصطفى وابنائه يحضرون مجلس العزاء وفرنسو يقف بالباب. قال فاخر لادريس البارزاني: (قدر ا لله ان تكونوا كبراء هذا الشعب والا فلستم بذاك الذي تقتلون فينا). اما حمد اغا فقد قال للبارزاني: (اذا كان ابني جاسوسا لقتلته بيدي ولكن عار عليكم ان يقتل ابن خالكم ويطرح هكذا في شارع من شوارع اربيل).

بعد فترة وجيزة ذهب رؤوف الى گلاله فراه سعيد حمد اغا ولم يستطع السيطرة على نفسه فحمل بندقيته كلاشينكوف وقتله ثم توجه بنفس سيارة المرسيدس التي اهداها البارزاني لفاخر الى بارزان وبقى عند الشيخ عثمان.

جولة في مخطوطات ومذكرات الشهيد جوهر حمد اغا الميرگەسورى

اذا كان فاخر الميرگەسورى معروفا بذي عقل راجح عالما بدنيا السياسة وذاع صيته كقائد عسكري شجاع وكفوء ضمن قوات البيشمرگه، واذا كان فاخر اشتهر عنه افكاره التقدمية وشخصيته

القوية، فان جوهرا اخاه عرف بكونه مثقفا واعيا وكاتبا شجاعا وذا جراة وسليقة ادبية ورساما تشكيليا فطريا ومتمكنا.

وتعبر المذكرات والمخطوطات التي كتبها جوهر حمد اغا عن حقيقة شخصيته وقدراته الابداعية اللامتناهية. ولو ظل على قيد الحياة الى يومنا هذا لكان يحتل بقلمه السيال وبافكاره وتحليلاته السياسية الواقعية والصائبة مكانة متميزة وسط المجتمع الكردستاني. لكن للاسف رحل هذا الشاب الطموح والمثقف الواعي في اوج عطائه وريعان شبابه وتفتح آفاق مداركه الثقافية والفكرية بايدي العائلة البارزانية الملطخة بالدماء تاركا المسيرة بعد ان كان كسائر المثقفين الكرد مفعما بالحيوية الفكرية والآمال الكبيرة.

كتابات جوهر تتألف من نتاجات فكرية وثقافية عدة منها:

-دموع وجراحات: مذكرات من ١٦٧ صفحة دون فيها ذكرياته عن ايام السجن في رايات وخلان ساردا تفاصيلها وملاحظاته عن الاحداث وتصرفات العائلة البارزانية واساليب التعذيب التي مورست بحقهم.

-السجن مرة اخرى: مذكرات قصيرة مدونة في دفتر صغير كتبها في ١٨ كانون الاول ١٩٧٥ يكملها في ليلة ٢٢/٢٣ شباط الليلة التي شهدت نهايته المأساوية مع اخوانه وقبل ساعات من الجريمة النكراء.

-دفتر صغير من ٤٣ صفحة بدا كتابته في ١٩٧١/٩/٢٢ في سجن رايات، وهو عبارة عن تسجيل بعض حلقات البرنامج السياسي الشهير المذاع في اذاعة لندن (BBC) -السياسة بين السائل

والمجيب- والمكرس للاسئلة المتمحورة حول العالم والشرق الاوسط، يمكن الاستفادة منه كمادة ارشيفية وموسوعية مهمة:

-دفتر صغير ذو ٣٠ ورقة ضاع منه اجزاء، عبارة عن كشكول خفيف يعكس الحس المرهف والقلب الناصع البياض لجوهر وثقافته اللغوية العالية.

الحلقة الاولى:

دموع وجراحات..

قصة من ١٧٣ صفحة طرز غلافها بلوحة تشكيلية رائعة من فرشاة جوهر، وهي لامراة جميلة ترتدي الزي الكردي التقليدي تودع بعيون دامعة زوجها الملتحق بصفوف البيشمرگه.

في اهدائه الكتاب كتب جوهر:

الى جميع پيشمرگه كردسان الذين وضعوا قلوبهم على اياديهم من اجل تحرير تراب كردستان.

الى حرية الشعب الكردي.

الى البسمة الحلوة التي فارقت الحياة وعانقت الوطن الام.

الى الاخت التي تشارك في مسيرة الحياة والدموع

الى سائر الشباب الكرد.

وكما يتبين من الصفحة الاولى من الكتاب فقد بدأ كتابة القصة يوم ١٩٧٢/٤/١ وانهاها في ليلة ١٩/١٨ آب ١٩٧٢ داخل سجني رايات وخلان.

تتكون القصة من ٢٥ قسما وتعود احداثها الى اعوام ٦١ و٦٢ و١٩٦٣.

في البدء يروي قصة اندلاع ثورة ايلول منتقدا طريقة اعلان الثورة قائلا:

(ولدت الثورة بصورة ناقصة. دون اي خطة مسبقة ودون تحليل لنتائجها ومدى استمرارها، دون تكتيك او استراتيجية قريبة او بعيدة..الخ).

ثم يقول (المهم انهم سموها ثورة، وحمل الشعب الكردي السلاح،، لكن اي سلاح هذا، سلاح المبادئ، ام سلاح القتل والتدمير)؟!

تدور احداث القصة في منطقة (سپيندارة) الواقعه في ميرگەسور. في البدء يروي قصة هروب سكان القرية نحو الجبال فرارا من قصف طائرات العدو الذي يحرق القرية. وبلغة كردية سلسة وباستاذية نادرة يربط بين كارثة الهروب الجماعي لسكان القرية مع الطبيعة القاسية لجغرافية كردستان، ثم يدمجها بجمل جميلة مليئة بالمعاني. ويبدو انه استفاد من قراءاته لكبار الكتاب في العالم.

في خضم هذه الكارثة يتحدث عن سردار بطل القصة ويسوق بطريقة (بگ راوند) الى عالم العشق والحب الاسطوري الذي عاشه سردار مع حبيبته خانزاد ويتحدث باطراد عن صفاء ونقاء هذا الحب النموذجي، ثم يأخذ بيد القارئ ليحدثه عن الجمال الساحر لطبيعة كردستان الجبلية عبر وصف دقيق لهذه الطبيعة منتقيا اجمل العبارات الوصفية والجمل الكلامية السبكة في اللغة الكردية يرسم بها اولى لوحات هذه القصة الرائعة.

بعد ان يقتاد القارئ لفترة طويلة بعيدا عن الاحداث المأساوية لهذا الهروب الجماعي يعود به ليغرقه في بحر العشق الاسطوري الذي يربط بين سردار وخانزاد ساعيا عبر وصف هذا الحب الرومانسي الى اثارة اعماق الانسان خصوصا ذاك الذي قد يكون عشق فتاة او خاض مغامرة حب فيقوم بتقمص دور احدي الشخصيتين سردار او خانزاد.

ولان حب الوطن والشعب كان يستعر في نفس ووجدان الشهيد جوهر فقد رسم لبطل قصته سردار في السنة الثانية لاعلان الثورة ان يلتحق بصفوف مقاتليها ويدوس على قلبه وحبه لخانزاد ويؤجل آماله واحلامه الى حين.

ففي احد الحوارات يقول لحبيبته خانزاد (انا وانت نحب بعضنا. لكن يجب ان نحب ارضنا وشعبنا اكثر من بعضنا، فلن نكون لا انت ولا انا احرار اذا ما اصبح وطننا ذليلا ومهانا).

يلتحق سردار بقوات البيشمرگه ويرحل عن خانزاد لكنه كما عاهدها فلن يجعل في قلبه مكانا لغير خانزاد.

وكما كان سردار نقيا وصادقا في حبه لخانزاد، ظل في حبه وايمانه المبدئي بالثورة نقيا وساميا ايضا. فقد كان ايمانه بالمبادئ والمثل النبيلة اكبر من ايمانه بالسلاح. ثم تعود تراجيديا حرق كردستان ونزوح اهلها جراء قصف الطائرات المغيرة لتتكرر في الفصول العشرة من القصة والتي تنتهي بمأساة اصابة خانزاد بجروح عميقة. وبعد عدة اشهر من اصابة خانزاد يعود سردار الى بيته في اجازة يسمع هناك بقصة اصابة خانزاد فيسرع الى مصيف

(گەلی خیلان) حیث خیمة (مام وسو) والد خانزاد علی امل اللقاء بالحبیبة الجریحة لکن قبل ان یلتقیها تکون الحبیبة قد فارقت الحیاة متاثرة بجروحها.. وتنتهي القصة بهذا الشکل المأساوي. في الحقیقة استطاع الشهید جوهر بسبکه اللغوي ووصفه الساحر لصور الحب والطبیعة والوطن ونقاء حب سردار لحبیبته خانزاد ان یأخذ بالقارئ منذ اول کلمة وحتی آخر لوحات القصة لیخوض به في بحر من حلاوة رؤیة هذه اللوحات الجمیلة للقصة فنال بذلک اعجاب القراء بکل نجاح.

الحلقة الثانیة:

ثانیة مخطوطات جوهر حمد اغا المیرگەسوری هي دفتر صغیر بـ(١٢٠) صفحة بدا کتابته في ١٩٧١/٩/٢٢ في سجن رایات، وملأ هذا اللدفتر بملاحظات دقیقة عن برنامج (السیاسة بین السائل والمجیب) الذي اعتقد انه کان یذاع کل یوم احد وثلاثاء من الاسبوع في القسم العربي لاذاعة لندن وکان مخصصا للرد علی الاسئلة السیاسیة التي ترد من المستمعین الی البرنامج حول قضایا العالم المختلفة. هذا البرنامج کان یذاع عبر ثلاثین سنة ولکنه توقف في بدایة الثمانینات وتم دمجه مع برنامج آخر. وسبب التوقیف یعود الی انه کان بحاجة الی تخصیص مبالغ کبیرة لان الذین کانوا یردون علی اسئلة المستمعین هم من الخبراء والمحللین واساتذة الجامعات والمعاهد المعروفة في بریطانیا وامریکا والدول العربیة. کان البرنامج مصدرا سریا للمعلومات یرد علی اسئلة سائر المستمعین

بشكل مباشر ومفصل حول مشاكل وقضايا العالم واكثر متابيعه هم من المشتغلين بالسياسة او الشغوفين بالثقافة الموسوعية.

وجوهر الشهيد لم يرد اثناء سجنه في رايات ان يفرط بوقته فبالاضافة الى كتاباته الخاصة وتدوين مذكراته وتحليل الاوضاع في كردستان وكتابة القصص كرس بعض الوقت لينهل المعرفة حول سياسات العالم وثقافة الشعوب ويلم بكافة القضايا العالمية. لذا فقد تنصت جيدا لمعظم حلقات هذا البرنامج ثم دون تفاصيلها بانشاء واملاء جيدين على اوراق الدفتر حتى انه كتب معظم تواريخ الحلقات المذاعة والاسئلة المطروحة واسماء الاشخاص الذين تولوا الرد.

بعد ان انتهيت من قراءة هذا الدفتر ظهرت لي ملاحظتان:

الاولى: كانت لغة جوهر العربية السليمة مئة بالمئة ويبدو انه كان مسيطرا عليها بدليل ندرة الاخطاء اللغوية للكلمات المسطورةرغم ان عمله كان عبارة عن نقل تلك الاحاديث المذاعة من الكاسيت الى الورق.

الثانية: عند تسجيله هذه المذكرات وخصوصا مايدور حول بيان آذار والثورة الكردية وسياسات البارتي البارزاني تأثر بابعاد وآفاق المسائل والقضايا الدولية التي انعكست على مايبدو من هذا البرنامج حيث انه يورد بعضها كامثلة مقارنة.

يحتوي الدفتر على ردود على ٤٣ سؤالا سياسيا مختلفا كل على حدة.ويدور معظم الاسئلة حول النزاعات القائمة بين الدول، العلاقات السياسية الدولية، الشخصيات الدولية، الانقلابات

العسكرية واسبابها، الحروب بين الدول، معاني بعض المصطلحات السياسية ومشاكل اخرى.

ويمكن تقسيم الاسئلة على الشكل التالي:

الدول العربية ١٤ سؤالا، اوروبا ١٥، الامم المتحدة اربعة اسئلة، آسيا (٤)، المال والسياسة (٣)، امريكا سؤالين وافريقيا سؤال واحد.

اما الشخصيات التي ردت على الاسئلة فمنهم بعض المشهورين مثل المستشرق نيفل باربر، الكاتب السياسي البريطاني جون هارتك الخبير في الشؤون الافريقية، ايرك بومن الموظف البارز في اذاعة لندن الذي اصدر كتابين عن القضية الفلسطينية، ديفيد متشن الخبير في الشؤون العربية والذي يتولى الرد على الاسئلة المتعلقة بالمسألة الكردية ايضا، وصادف ان وضع جوهر بعض الاضافات على هوامش الاجوبة. فعلى سبيل المثال حول سؤال اجاب عنه ديفيدبيتشن اورد فيه اسم عبدالكريم الشيخلي وزير خارجية العراق كتب جوهر الاضافة التالية (اعفي السيد الشيخلي من منصبه يوم ١٩٧١/٩/٨ وعين مندوبا دائما للعراق لدى الامم المتحدة واعفي معه السيد صالح مهدي عماش الذي كان نائبا لرئيس الجمهورية وعين في وزارة الخارجية).

وسجل كذلك ملاحظاته في حواشي العديد من الاسئلة.

تكمن اهمية هذا الدفتر في كونه موسوعة سياسية صغيرة حول ٤٣ مشكلة عالمية واجوبتها من قبل المحللين والخبراء لكي يصبح ارشيفا يستفيد منه القارئ.

الحلقة الثالثة:

موكبنا الان يحط رحاله في مخطوطة اخرى هو دفتر يحوي على مذكراته من ١٦٧ صفحة كتبها باللغة الكردية في اوائل عام ١٩٧٤ وانتهى منها مع انهيار الثورة عام ١٩٧٥.

الفصل الاول:

في هذا الفصل المؤلف من ٤١ صفحة يبحث بالتفصيل الدقيق وبشكل علمي ممزوج بعاطفة جياشة حيال الشعب الكردي وبلغة روائية في تحليل الجوانب المختلفة لبيان ١١ آذار مدونا آراءه حول جوانبه الايجابية والسلبية مع اوضاع حكومة البعث والثورة الكردية وتوجيه موجة من الانتقادات اليهما.

ينتقد قيادة الثورةفي ١٩٧٤ انتقادا هادئا ويقول (كان على قيادة الثورة ان تدرك تركيبة حزب البعث وحكومته وان تعتبر فترة السنوات الاربع الماضية فترة راحة لحكومة البعث وجيشها. وكما ان الحكومة اغتنمت هذه الفرصة لتقوية جيشها وتحسين علاقتها بالروس من الناحيتين العسكرية والسياسية، كان علينا ايضا ان نعمل من اجل انفسنا بقدر الامكان.

ويقول ايضا(كان علينا ان نعرف ان البعثيين يعملون ويهيئون انفسهم لاجل بسط سيطرتهم على العراق برمته لانهم اساسا لم يمدوا الينا ايديهم الا لكسب المزيد من الوقت).

ويعتب على قيادة الثورة ويقول (للاسف مازلنا لانفهم ماهية تفكير اعدائنا.فبقدر ما يعرفوننا هم، لا نعرفهم نحن).

ثم يتحدث عن آخر بصيص من النور الذي انطفأ بدوره وطويت سجل اتفاقية ١١ آذار مثلجميع الاتفاقات والمفاوضات الجارية في ١٩٦٣ و١٩٦٤و١٩٦٦ وفشلت هذه الاتفاقية مع عودة ادريس البارزاني من بغداد خالي الوفاض.

كما يظهر من كتاباته فان جوهر حمد اغا كان على دراية كافية باخبار واسرار ثورة ١٩٧٤ ويحلل بوعي كامل علاقات الناس بالمسؤولين واضعا اصبعه على الاخطاء الكبيرة والفادحة لمسؤولي الثورة خصوصا التصريحات التي ادلوا بها لجر الناس الى الانضمام للثورة وترك بيوتهم وعائلاتهم في مدن وقرى كردستان. كما يبدي في هذا الفصل مخاوفه من التقديرات الخاطئة على الصعيدين السياسي والعسكري مؤملا ان يكون قادة الثورة يقظين من هذا الجانب على الرغم من انه في بداية الكتاب يلوم هذه القيادة لغفلتها ونظرتها الضيقة للامور على صعيد علاقاتها وتصوراتها حول المسائل المختلفة وحشر نفسها في زاوية ضيقة ومظلمة.

بلسان ادبي بليغ يبدي جوهر اغا مخاوفه من السيل الهادر لنزوح الناس الى مناطق الثورة وباستاذيته المعهودة يقارن بين التصريحات الخاطئة لقيادات الثورة وتضاربها مع الآمال العريضة التي علقتها الجماهير بالثورة وكيف ان الناس تصوروا في البداية انها مجرد ايام وسيعودون الى بيوتهم منتصرين، وكيف ان الثورة ستضرب العدو بنفس سلاحه وان الطائرات لن تجرأ بالطيران فوق اجواء المناطق المحررة وبالك..الخ.. ثم كيف تحطمت هذه الآمال والاحلام حينما رأوا تراجيديا الموت اثناء قصف مدن حلبجة

وقلعةدزة وطلالة ثم تضييق مساحة الاراضي المحررة التي اكدت خداع قادة الثورة للجماهير.

الفصل الثاني:

يبدأ هذا الفصل من الصفحة (٤٢) وسماه بـ(ذكرياتي اليومية) يتحدث فيها باختصار عن الاحداث التي وقعت خلال هذه الفترة ويحلل بعضها. على سبيل المثال يقول : (١١ شباط ١٩٧٤ عين النظام طه الشكرجي قائدا للفرقة الخامسة في اربيل)ثم يعلق (ارسال المذكور الى مدينة مثل اربيل وتعيينه قائدا للفرقة لهو خير دليل على خبث نوايا البعثيين).

وحول تبادل الوفود بين بغداد وبالك يقول: (في الفترة من ٧-١٥ شباط جاء وفد حكومي برئاسة علي غنام الى بالك. وذهب وفد كردي في ٢٤ شباط الى بغداد برئاسة حبيب فيلي وعاد.. يبدو انهم سوف لن يذهبوا الى بغداد ثانية). يسجل جوهر هذه الاحداث بكل دقة ويسميها بالحرب الباردة التي لم تتحول بعد الى الحرب الساخنة..

في خضم هذه الاحداث لا ينسى جوهر نفسهويكتب حول جرائم العائلة البارزانية بحقهم ويقول في ذكريات يوم ٣ نيسان (اليوم وافق مقر البارزاني ان ارسل ابني (غاندي) المريض بالفتق الى (خانة) للمعالجة فذهبت مع غاندي وامه حتى حاج عمران. طبعا كان ذهابي الى خانة ممنوعا لانني تحت الاقامة الجبرية وكان علي ان لا اخرج من قرية ازادي اللهم الا لزيارة اطراف القرية، حتى انهم منعوني من الذهاب الى ضومان ايضا.

في السادس من حزيران يتحدث في اربع صفحات عن الام القبض على والده وشخص آخر يدعي (حميد) ثم يتحدث باندهاش عن كيفية التقائه بوالده حيث يقول (لاننا كنا تحت الاقامة الجبرية لم التق بوالدي الا بعد ثلاث سنوات وذلك في سجن خلان).

يروي جوهر بالتفصيل كيفية القاء القبض عليه وعلى والده ويبدو ان قيادة البارزاني كانت متخوفة جدا من هذه العائلة لانهم منذ اول يوم من القبض عليهم وحتى السابع من تموز بدل محمد عزيز المسؤول في مقر البارزاني حراس حمد اغا وابنائه ثلاث مرات تخوفا من ان يتمكن هؤلاء من كسب الحراس والهرب من السجن.

وبرغم وضعه السيء خصوصا بعد نقلهم الى سجن خلالن استطاع ان يسجل العديد من احداث العالم بجدارة بالغة في دفتر ذكرياته.

مالفت انتباهي ايضا هو ذلك البحث العلمي الذي كتبه جوهر في ٢٥ صفحة حول هجوم الجيش التركي على قبرص وحديثه عن الجوانب التاريخية والسياسية والعسكرية لهذا الحدث اضافة الى تدويناته حول قضية"ووترغيت".

وصل حالة اليأس من العائلة البارزانية لدى جوهر الى الذروة حينما سمع في ٢٠تموز ١٩٧٤ خبرا كاذبا حول وفاة سوار آغا ابن حمد امين آغا الشيرواني. فتراه يرفع راسه نحو عنان السماء مناجيا ربه"يا ربنا العظيم ارحمنا. لم نعرف بعد مصير اخواني فاخر وسعيد وپيشمرگتنا خلو وابناء عمومتي في سجن رايات حتى وضعوني وابي الشيخ تحت الاقامة القاسية هنا في خلان".

ويبدو ان الخبر المختلق لوفاة سوار آغا قد ترك اثرا كبيرا على جوهر في سجن رايات فقد وصفها بكارثة محزنة. وكانت العائلة البارزانية امرت بتقييد ارجل السجناء من افراد العائلة الميرگەسوريه حتى عادت لهم القدرة على التحرك ولو لشبر واحد دون امر من مقر البارزاني.

في ٢٨ تموز يتحدث جوهر عن مسألة طلبه الاجازة لزوجته لزيارة اخيها في كرمانشاه،فيروي"منذ ثلاثة اشهر قدمت الاجازة لزوجتي. ولكن لم اتلق الجواب لحد الآن". وبعد ان يأس من وصول الجواب كتب رسالة الى حمه عزيز الذي رد عليه قائلا.

اخي العزيز كاك جوهر

تحية واحتراما

مبدئيا هناك موافقة، لكن احتاج الى مشاورة كاك مسعود. من الممكن ان اصل اليه هذه الليلة اوليلة الغد وسأخبركم بالنتيجة ودمتم.

محمد عزيز

٧/٣١

الغريب والمدهش ان مشكلة هذه الاجازة لم تنته إلا بعد ثلاثة اشهر. واخيرا تمت الموافقة عليها في ١٥آب. هكذا كانوا يتصرفون ويخوضون حربا نفسية ضدهم. وهذا غيض من فيض وهناك مئات آخرون ممن ذاقوا المرارة التي ذاقتها العائلة الميرگەسورية على يد العائلة البارزانية.

بعد شهر تموز وحتى ٢٨ تشرين الاول وبسبب سخونة المعارك الدائرة بين الكرد والحكومة المركزية يبدو ان جوهرا وقع تحت تأثير هذه المعارك لذا تراه يسجل تفاصيل دقيقة عن سير المعارك ونتائجها مع الاعتراف بأن القوات الحكومية استطاعت ان تحقق التقدم في جميع الجبهات. وينتهي هذا الفصل بالصفحة ١٥٠.

الفصل الثالث:

يبدأ هذا الفصل من الصفحة ١٥١ يروي فيه اجواء الثورة بعد اتفاقية الجزائر ابتداءا من الرابع من آذار وحتى التوقيع عليه، ثم يتحدث عن انهيار الثورة بالتفصيل. في ١٩٧٥/٣/١٩ كتب جوهر" ليلة أمس عقد اجتماع لامراء الهيزات واعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي والمسؤولين الآخرين برئاسة البارزاني. كان البارزاني على اقتناع تام بعدم استطاعتهم مواصلة القتال. وقال:اننا لانحارب. وطلبوا من پيشمرگه الجبهات ان يسلكوا احد الطريقين اما رمي السلاح والالتحاق بالحكومة، او الذهاب الى ايران". ثم دون نص البرقية التي وجهها المكتب السياسي للحكومة وقيادة البعث يتوسلون فيها ويعتذرون ثم جواب احمد حسن البكر التهكمي على البرقية. وهكذا تنتهي الذكريات التي دونها جوهر في دفتره الاول الذي يزخر بالاخبار والكوارث واساليب التعذيب التي تعرضوا لها قبل الاعدام الجماعي لهم ليلة ٢٢\٢٣ آذار ١٩٧٥ في رايات. رغم انه كتب في الصفحة ١٦٧ التي هي آخر صفحات الدفتر" في الساعة ١,٣٠ من ليلة ١٩٧٥/٣/١٩ كنا احرارا ودون حراسة بعد ان انتهى كل شيء واخذنا الوعد من مسعود باطلاق سراحنا".

الحلقة الرابعة:

(السجن مرة اخرى)- هذا الدفتر يحوي مذكرات جوهر آغا دونها في ١٨ كانون الثاني ١٩٧٥. كرس ١٢ صفحة للحديث عن بعض المسائل العائلية، ثم يبدأ في الصفحة ١٣ بسرد الاحداث الواقعة بين ايام ٢٠-٢٢ آذار اي قبل يوم واحد من اعدامه، يروي جوهر في الصفحات الـ(١١) موضوع تراجيديا الايام الثلاثة التي سبقت اعدامهم الجماعي في سجن رايات. وقد ذكرنا ذلك تفصيلا في ثنايا الكتاب.

دفتر الكشكول: يصل عدد صفحات هذا الدفتر الى حوالي (٢٠) صفحة يبدو انه كان في الاصل (٣٠) صفحة لكن معظم صفحات الدفتر تمزقت وضاعت فيما تأثرت اخرى بالماء والرطوبة التي شوهتها. ومع ذلك فإن ما بقي منها يستطيع المرء ان يقراها وهي جديرة بالتوقف عندها. يبدو انه بدأ كتابتها في بدايات شهر تشرين الاول ١٩٧٢ في سجن رايات واستمر في كتابته اشهر من عام ١٩٧٣.

كتبت مواضيع هذا الدفتر بعضها باللغة الكردية وبعضها بالعربية والفارسية. وهو عبارة عن جمع بعض الحكم والامثال والابيات الشعرية المختلفة مع ترجمة لبعض المواضيع من قبل جوهر من الفارسية الى الكردية.

من هذا الدفتر نستنتج ان جوهر الشهيد كان يجيد اللغة الفارسية ايضا. كما يظهر ايضا خلجات قلبه المتعطش للحب بصورة جلية في هذا الدفتر، رغم ان معظم احاديث ومواضيع الدفتر

هي عن بعض المسائل الاجتماعية وافعال خيرة ونصائح وصفات حميدة للانسان اضافة الى بعض النكات واللطائف.

في ١٩٧٣/٣/١ يودع جوهر عام ١٩٧٢ قائلا:

(بقلب حزين وآسف نودع عام ١٩٧٢ محرومين من ضياء الحياة وانوار العالم. وكانت سنة ١٩٧٢ طبعا حلقة ثانية من سلسة السنوات المليئة بالهموم والمصائب والمحن التي بدات منذ عم ١٩٧١، لكني آمل ان لا تكون هذه السنة حلقة اخرى من هذه السلسلة).

استطرادا لحديثه عن اوضاع السنتين الماضيتين في سجن البارزاني يقول:

(آمل ان يصيب اليأس والفشل الحاقدين وتكفف اعينهم ليقعوا في نفس الحفر التي حفروها لنا). ثم يقول:

رغم ان السنتين الماضيتين كان الحق يرزح تحت الباطل، وبرغم دوران قرص الزمن على عكس الامنيات، فانني لا اشك ان شمس الحقيقة سوف تشرق وان الحق سوف يفني الباطل. عندها سيفرز الطيب من الخبيث وسيجد الشعب الكردي ابناءه الحقيقيين ويتخلص من المرابين والخادعين واللصوص).

ويدون الشهيد تنبؤاته لاحداث عام ١٩٧٣ ولعل اهميته تكمن ها هنا:

فهو يتنبأ بوقوع حرب بين العرب واليهود، ويقول ان العرب سيحققون بعض المكاسب. وتحققت هذه النبؤة حيث تمكن العرب من تحطيم خط بارليف وعبور قناة السويس. كما تنبأ بحدوث ازمة

في علاقات ايران والعراق، وهذا حدثا ايضا. ويعتبر عام ١٩٧٣ عاما اسودا على نيكسون رئيس امريكا حينذاك وتحقق ذلك ايضا اضافة الى تنبؤات اخرى.

كلمات اخرى:

كان جوهر انسانا ذا موهبة وفنانا مبدعا. ففي كثير من الاحيان وللتعبير عن مكامن نفسه من احاسيس جياشة استخدم الفرشاة والالوان بدل قلمه المبدع، ليرسم جمال الطبيعة الخلابة لكردستان وعشقه اللامحدود لمنطقته (شيروان) وكان يفرغ الامه واحاسيسه ضمن اطار اللوحة المرسومة.

اضخم عمل فني انجزه جوهر الفنان هو لوحته المرسومة بـ(بوكابيري).. حول هذه اللوحة يقول في مذكراته يوم ٢٠/تموز ١٩٧٤ (اللوحة الكبيرة بوكابيري بدات رسمها في شهر رمضان عام ١٩٧٣. ولكن شلت يداي بسبب حالتي النفسية فلم اكملها. وعلى كل حال استطعت في ربيع عام ١٩٧٤ ان ارسم معظم جوانب اللوحة. واللوحة عبارة عن امراة كردية طويلة القامة هيفاء وانيقة، ترتدي الزي التقليدي للعشيرة الشيروانية متزينة باقصى درجات الزينة ومحتضنة شاة صغيرة فيما تحمل في يدها الاخرى سطلا مليئا بالحليب..الخ).

كان جوهر بالاضافة الى كل هذه المواهب تقنيا ايضا. فقد كتب في ذكريات يوم ٢١ حزيران ١٩٧٤ (اليوم هو اول ايام الصيف. الجو حار جدا. كتبت بعض ارائي حول بعض المسائل الهندسية

وارسلتها الى كاك مسعود البارزاني. مثل تفجير القنابل بواسطة الصوت والمرايا العاكسة والحديد واستخدام القذائف الصاروخية بهذا المجال وتوجيهها آليا نحو مدرعات وآليات العدو. وهذا اسلوب جديد لم يعتمده احد من قبل).

كما انشغل لفترة طويلة بتصنيع طائرة هيلوكوبتر واعد لهذا الغرض نموذجا صغيرا للطائرة، لكن لانعرف ما اذا كان استطاع ان يطير بها مع ان هناك بعض المقربين منه يؤكدون انه في النهاية استطاع الطيران بها.

بالاضافة الى هذه المذكرات التي اشرنا اليها في الفصول السابقة يبدو انه كانت له كتابات اخرى لكنها ضاعت وفقدت او وقعت بايدي بعض الناس الذين مازالوا يخافون من التصريح بها. ولكن مما لاشك فيه انه كتب قصة اخرى بعنوان (الخبأ).

الفصل الخامس والاخير[1]:

المخطوطة الادبية والفنية التي سنتحدث عنها الان هي على عكس جميع المخطوطات ذات قيمة فنية كبرى وكان يفترض ان تقع بايدي القراء الكرد. وتتحول اسفار التراجيديا التي حلت بالعائلة والتي سطرها هذا القلم المبدع الى كتب مطبوعة تنتشر في المكتبات ليتعرف عليها القارئ الكردي ويتحقق بذلك حلم صاحبه الذي امتزج بالآلام التي تجرعها ضمن جدران وزوايا السجن المظلمة.

مواضيع هذه المخطوطة هي بحث عن عشق وعاطفة جياشة قد لايشعر بها غير جوهر. فاعماق جوهر تغور في هذه المخطوطة في بحر عميق من الاحساس المرهف لتعبر عن وجود حب الهي نقي لامثيل له عبر كلمات اوردها مثل (القلب) (الحب) و(الحبيبة) والتي هي

قواسم مشتركة لجميع كتاباته. فالوحدة وظلمة سجني رايات وخلان المالكة السواد، وبعده عن حبيبته دفعتاه الى ان ينهل من منبع الحب والعشق كلمات من العسير على المرء في بحث سريع كهذا ان يسبر غوره لدى هذا الكاتب العاشق.

فهو يقول (اذا لم يخفق القلب للحبيبة فتوقفه افضل).

كانت لحظات حياته في سجني (رايات وخلان) مرآة تعكس ذكرياته مع الحبيبة، ولم يكتف بنظم القصائد وكتابة النثر للتعبير عن آلام قلبه، بل روى بدموعه الرقراقة بذرة الحب للحبيبة.

وبرغم بعده وفراقه عن حبيبته فقد تمنى ان يكون طوق الاسورة التي تطوق معصم حبيبته، او ان يكون قادرا على اسرها بظفائر شعرها.

(الفراشة، مرآة الحب، قبل اربعة اعوام، من القلب، كلمات من خفقة القلب، من ظلام السجن الى معبد الحب، عليل بهجرانك، نم يا ولدي، حبيبتي القاسية، صرخة القلب للقلب) والعديد من اشعاره النثرية الاخرى هي تعبير عن مكامن قلب جوهر نظمها بقدر كبير من استاذية نادرة صبها في قالب ادبي رومانسي مميز هو تعبير عن قدرة وموهبة هذا الشاب الجبلي. انتقال جوهر من سجن خلان الى رايات زاد من لهيب الحب الذي احرق قلبه. في (احتمالاته) التي هي حكم وامثال جمعها ايام وحدته يعبر عن حقيقة حبه التي تتحول تحت سماء العشق الى معبر يواصل خلاله مسيرة حبه الطويلة. ينبذ التشاؤم، برغم ان زوايا السجن تنقل رغباته الى دنيا الخلود الا انه يناجي معشوقته ويتوسل اليها كعاشق مهموم قائلا:

احفري قبري وليكن امام داركم
كي تروي وردة الاحلام بدموع عينيك
انا الذي حرمت في دنياي منك

لا تحرميني من رياضك ومن عرش ايوانك.

مثلما يظهر من سائر المخطوطات التي كتبها جوهر فان عشقه وحبه لحبيبته لم ينسياه حبه وعشقه لوطنه وشعبه والنضال من اجلهما.

لذا فقد خصص الجزء الاكبر من هذه المخطوطة المؤلفة من ١٥٠ صفحة متوسطة والتي كتبها في سجني خلان ورايات بين عامي ١٩٧٢-١٩٧٣ لكتابة بعض الاشعار والقصائد الشعرية (الحادي عشر من آذار عيد..) والتي تقع في ٢٢ صفحة يرسم فيها لوحة ادبية راقية للمجتمع الكردي يعبر فيها عن آلام ومحن اطفال الشهداء والارامل اللواتي فقدن ازواجهن مشاركا بقلبه آلامهن والاحلام المخنوقة لفقراء هذه الامة. وفي بعض الاحيان يصرخ مناديا بالحق باسلوب تهكمي لاذع داعيا الى الثورة والثأر.

يعبر في اشعاره عن امنيته بذلك اليوم الذي تشرق فيه شمس الحرية ليتسنى له ولاخوانه سبيل المشاركة في مسيرة النضال.

بالاضافة الى مشاركة اخوانه البيشمرگه في تسطير ملاحم البطولة والفداء وارواء الارض بدمائه، يقول من شعر له:

الان وانا سجين شاحب الوجه مخنوق الصوت
اصبح قلبي وجسدي طعما للنمل والنحل
اين رقد ناقوسي لماذا لا يأتي ليدق
صرخة الثورة
فانا للعدو المتعطش للدماء كالحديد الصدا.

وفي شعر آخر يجعل من عشقه مرهما يداوي به جروحات شعبه ويجعل من صدره درعا في سبيل النضال والكفاح القومي:

انا عاشق ولهان لشعبي وامتي
افدي نفسي قي سبيلهما

ساصبح مرهما اداوي به جروحهما
يجب ان تذهل الدنيا بسماع اسم امتي

في اشعاره القومية يصب جوهر الميرگەسورى افكاره واراءه في اطار تقدمي ويقول (انا اعلى بمئات الاقدام من التخلف).

كما انه في مقطوعة شعرية له يفند الاتهامات الموجهة اليه بالخيانة والتخلف عن مسيرة الكفاح فيقول:

قالوا الكثير وسمعت الكثر منذ يوم سجنت
بانني تخلفت عن واجبي..

ثم يقول: لست عاشقا للالوان والمناظر
ولست عاشقا للمراكز والمناصب والشهرة.
انما انا عاشق وميتم باسم الكرد.

قسم من هذه المخطوطة هي مجموعة من مواضيع مترجمة عن اللغتين العربية والفارسية الى اللغة الكردية. خصوصا المواضيع الفلسفية لكبار فلاسفة العالم مثل الفردوسي وسعدي وحافظ ونيتشه وآخرون.

كما دون بعض ارائه الفلسفية التي تدل على حقيقة ذكائه وعلمه بالمجالات الفلسفية والنفسية والاجتماعية.

(شجاعة وذل الكرد) كتابة تتحدث من الناحية النفسية عن شجاعة الكرد وتجزئة اراضي كردستان وخضوع الكرد للاعداء.

وبرغم انه كتب في ١٩٧٢/٣/١ الا انه مازال محتفظا بقيمته، لان العوامل التي اشار هو اليها ما زالت قائمة وتشكل عائقا امام تحرر كردستان ولم تعالج لحد الان.

الجزء الاخير من المخطوطة هو عبارة عن (١١) لوحة خطت بالقلم الرصاص اضافة الى بورتريتين له ولحافظ الشيرازي والبقية لفتاة كردية جميلة قد تكون هي التي الهمته الشعر والكتابة.

الفهرست

المقدمة ١
مقدمة المترجم ٥

الفصل الاول
موجز تأريخي عن عشيرة الشيروانية ٩
شجرة نسب حمد اغا الميرگەسورى ١٣
حمد اغا ودوره في حركة التحرر الوطني ١٣
من ميرگەسور الى سجن رايات ١٦
عودة البارزاني وبداية مرحلة الصراعات ٢٠
معركة لولان واتهام البارزانى لفاخر ٢٢
النفي وسجن نقرة السلمان ٢٥
المصالحة مع الملا مصطفى ٣٠

الفصل الثاني

النصر والنفوذ ٣٣
فاخر والحزب الاشتراكي ٣٧
مع خط اليسار داخل الحزب ٣٩
مسؤول الفرع الرابع وبداية النهاية ٥١
مصالحة البارزاني والطالباني ٥٥
مقتل جميل وانفجار الخلافات ٥٨
قتل حمه رؤوف ٦١
معركة هندرين ودور فاخر ٦٦
لماذا لم يهرب فاخر مع عبيدالله البارزاني ٨٢
فاخر والحكومة العراقية ٨٨

الفصل الثالث

فاخر ميرگەسورى شهيد النقاء الثوري ٩٣
وثيقة بخط البطل ٩٤
السجن مرة اخرى ٩٨
اسبوعان من الصفحة الاخيرة للمجزرة ١٠٥

الفصل الرابع

بعض الاجوبة فرنسو يحجب الشمس بالغربال ١٤١
حلقات من اجل ذكرى فاخر ١٤٦
جولة في مخطوطات الشهيد جوهر ميرگەسورى ١٤٨
الصور والوثائق ١٦٩

شكر وتقدير

اتقدم بوافر الشكر والامتنان والتقدير الى كل من السادة:

١- مام جلال.

٢- بهاءالدين نوري.

٣- شيخ عطا الطالباني

٤- فاروق ملا مصطفى.

٥- مصطفى جاوره ش.

٦- د. عزالدين مصطفى رسول.

٧- د. عبدالستار طاهر شريف.

٨- كمال شاكر.

٩- احمد شريف.

١١ ممتاز الحيدري.

١٢- عه زه ره ش.

١٣-كريم حاجي قادر.

١٤- عدد آخر من البيشمركه القدامى وآخرين.

واتوجه بشكر خاص الى الاخ بختيار سوار آغا الشيرواني الذي عاونني في جمع معلومات قيمة لهذا الكتاب.

واشكر ايضا الاخ نوري مام برايم الذي زودني بمعلومات جديدة اضفتها الى الطبعة العربية.

ملحق الصور والوثائق

عائلة حمد اغا الميركه سوري

الصور من اليمين الى اليسار:

الصف الاول : حسين، فاخر ، حمد اغا ، سعيد

الصف الثاني : اسعد ، مجيد ، جميل ، جوهر

الصف الثالث : نزار ، خليل سلطان،(ابن اخ حمد اغا)، رشيد ، خلو برادوستي

من اليمين الى اليسار :

الصف الاول :الجنرال مصطفى البارزاني ،شيخ سليمان عبدالسلام البارزاني

الصف الثاني : في الوسط ، الكولونيل حمد اغا ميرگەسوري

حمد اغا ميرگەسوري مع وليم ايگلتن - ١٩٥٥

من اليمين الى اليسار :

..... ، علي عبدالله ، سليمان بگ درگله ، حمد اغا ميرگەسوري

من اليمين الى اليسار : فارس باوه ، فاخر(الثالث) ،
شيخ عطا الطالباني (الرابع) ، ملازم عبدالرحمن (الخامس)

فاخر مع شيخ رضا

فاخر مع فلاحي الموصل ١٩٥٩

فاخر ميرگەسوري في سجن نقرة سليمان

احمد دلزار، فاخر ميرگەسوري ، علي مولود، زرار سليمان بگ

من اليمين الى اليسار :

ملازم خدر ، فاخر ميرگەسوري ، طارق ابو لحية ـ منطقة برسيرين١٩٦٦

فاخر يوضح خطة تحرير جبل هندرين

سامي عبدالرحمن ، مراسل الاوبزرفر ، فاخر ميرگەسوري ١٩٦٦

حفلة عرس ملازم رياض ـ ١٩٦٦

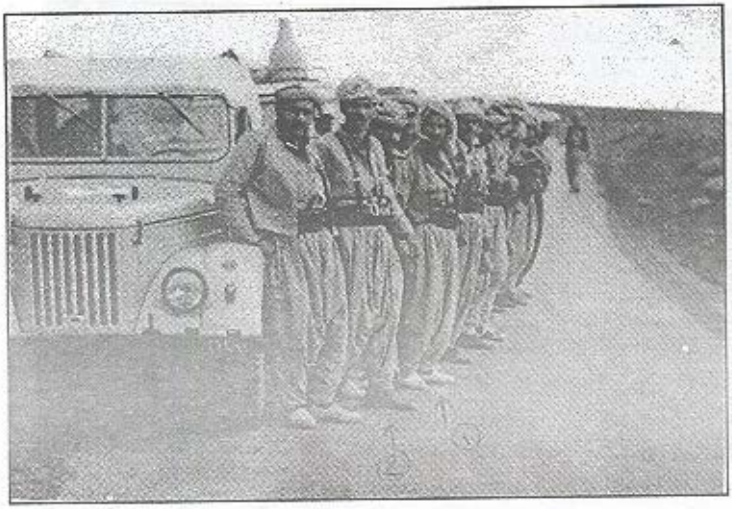

١ – علي عسكري ٢- جوهر ميرگەسوري

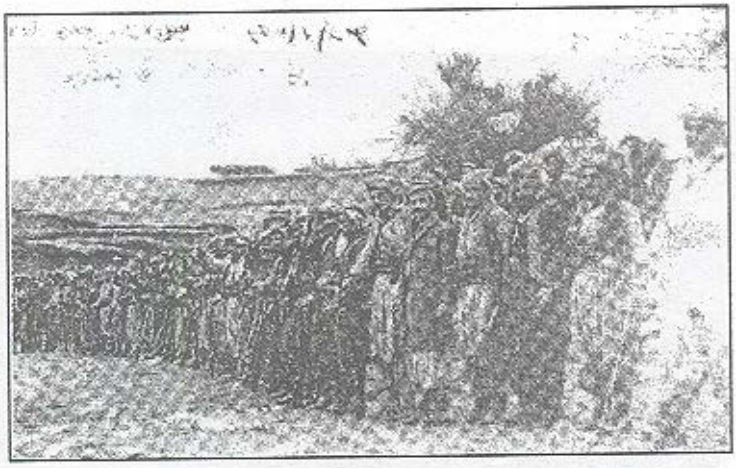

خمس ساعات قبل بدء الهجوم على خلكان بقيادة فاخر ١٩٧٠/١٠/٢٣

الصف الاول : فاخر ميرگەسوري (الثاني من الجالسين) كريم احمد (الثالث من الجالسين) ، زرار سليمان بگ درگلى (رابع الجالسين)

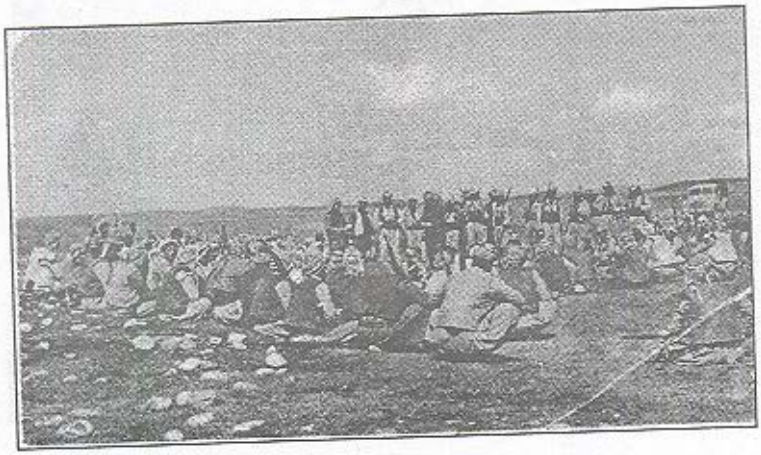

قبل ساعات من ضرب آبار نفط كركوك ١٩٦٩

حمد اغا میرگەسوري قائد قوات سفين ١٩٦٢

فاخر مع شيخ عثمان بياره

15. *5th from left:* Muhammad Agha Mergasor, Chief of the Shirwan tribe (Barzani) below police post destroyed by Mulla Mustafa in 1945 (1955)

صورة بكاميرا وليم اگلتن ١٩٥٥

حمد اغا مع سيد احمد الشمزيني

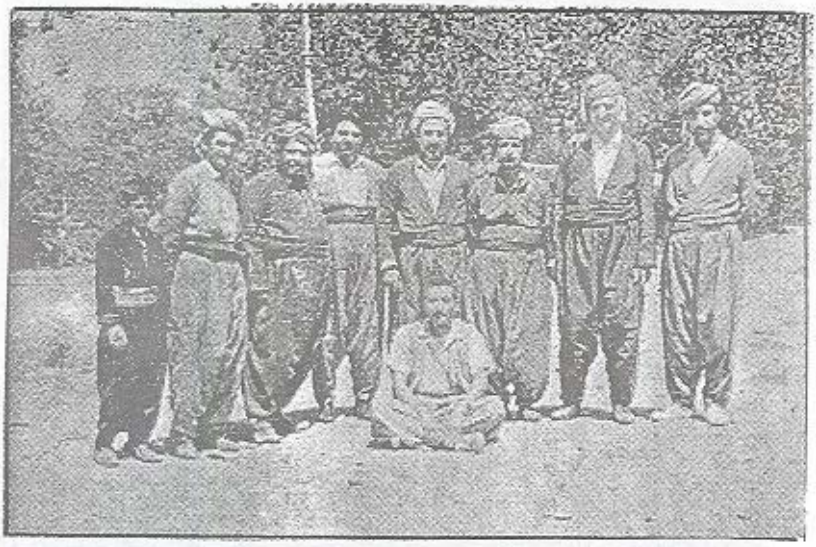

فاخر ميرگەسوري (الرابع وقوفا)

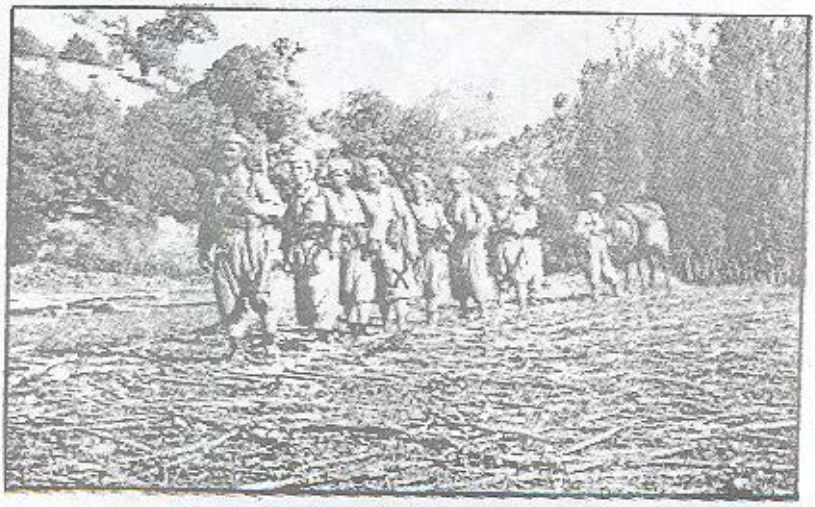

فاخر (الرابع) بداية عام ١٩٦٤

فاخر في احدى قرى منطقة گرميان

فاخر مع مجموعة من پيشمرگه منطقة گرميان

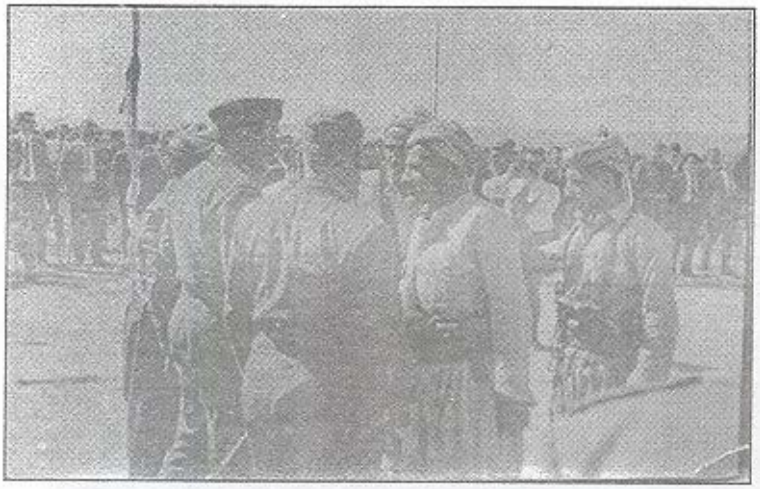

في استقبال كبار ضباط الجيش العراقي

فاخر مع طه شكرجي و علي سنجاري

فاخر مع مجموعة من پيشمرگه منطقة گرميان

فاخر مع ..

ادريس البارزاني (الخامس) ، فارس باوه (السابع) ابونا بولص بيداري (الثامن)
الشيخ تحسين اليزيدي (التاسع)

(١) فاخر ميرگەسوري (٢) شكري الحديثي محافظ السليمانية ١٩٧٠

احمد مجيد ، فاخر ميرگەسوري احمد النقشبندي نوروز ١٩٧٠

حبيب الفيلي ، سامي سنجاري ، رفيق چالاك ، فاخر ميرگەسوري

مع اركان السفارة الروسية في بغداد ـ ١٩٧٠

فاخر ميرگەسوري مع غانم عبد الجليل محافظ كركوك

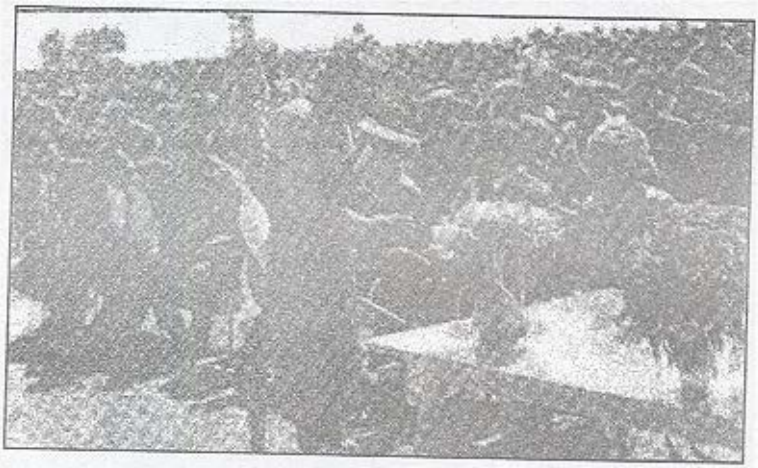

احتفالات حصار ١٩٧٠

فاخر ميرگەسوري اثناء سجنة في خلان

ابراهيم خلاني ، فاخر ميرگەسوري ، خالد آژگی مدير السجن ١٩٧٢

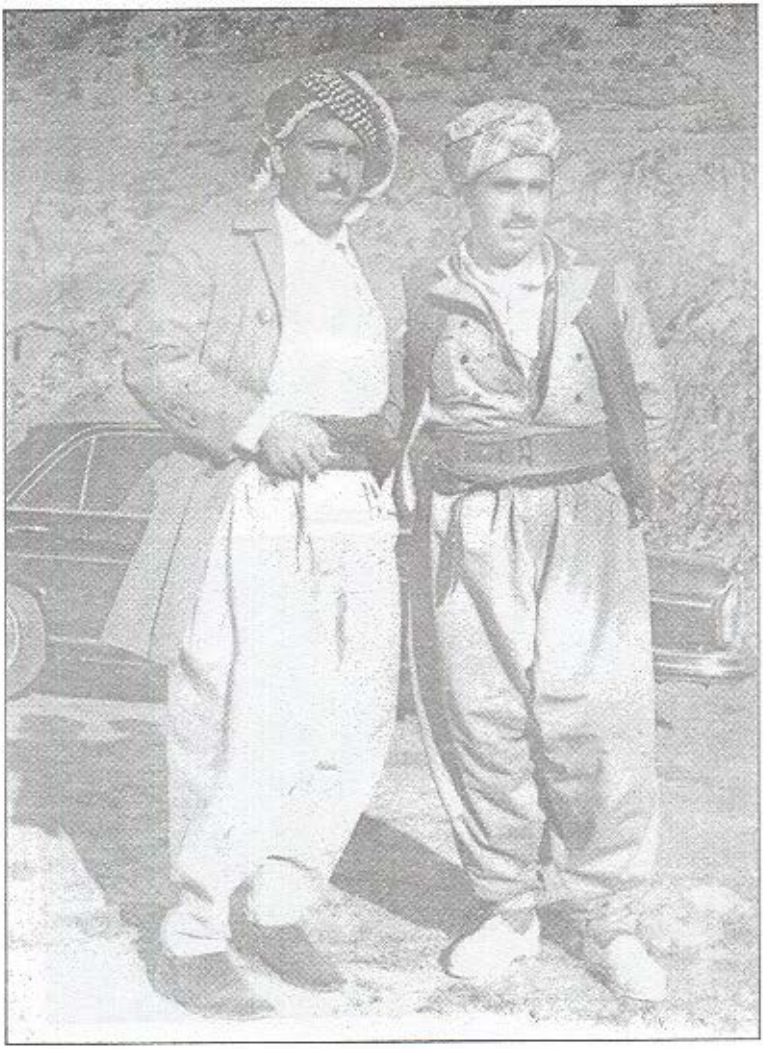

فارس باوه مع فاخر ميرگەسوري

جوهر اثناء اشتغاله بالرسم

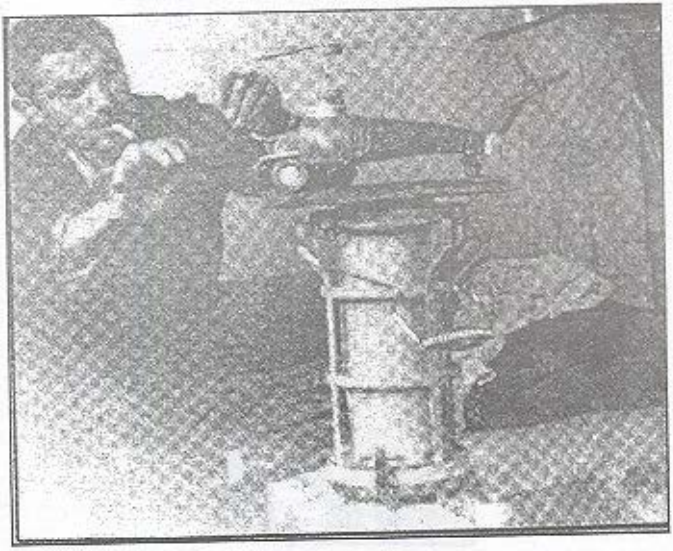

جوهر في سجن خلان يصنع هيليكوبترا

جميل حمد اغا

رؤف الحاج قادر

جوهر ميرگەسوري في سجن رايات ١٩٧٢

رشيد حمد امين الشيرواني، فاخر ميرگەسوري احمد بگ .. بعد مقتل جميل

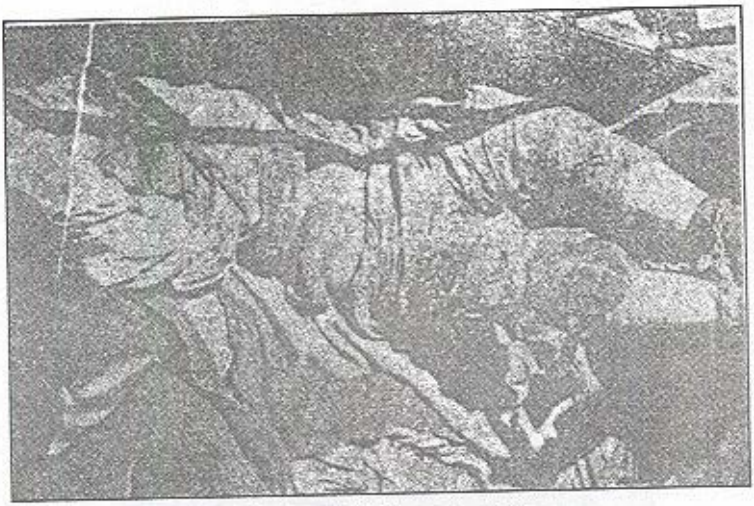

جثة اسعد حمد اغا مقيدا بالسلاسل

(ماخوذ من جريدة الثورة - ١٩٧٥/٤/٦)

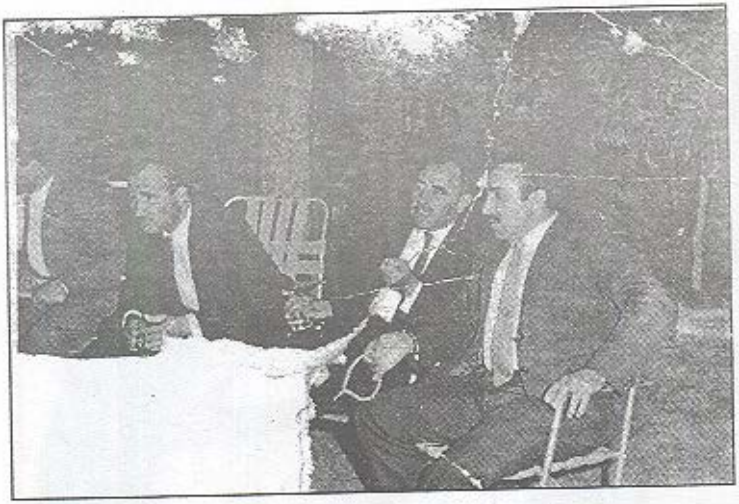

فاخر ميرگەسوري في بغداد اثناء مفاوضات الثورة مع الحكومة-١٩٧٠

• فاخر میرگه سوری

فاخر مع همزة عبدالله

(دوایین فروسینی یادداشته کانی چه وهدر خه مه د تاغا)

... دیسان به ندیخانه

... ناژار

ئه مرو کاروخی کورد نه سای بوه یدم
بو خه سته خانه ی (که وه رق) به لام سیر
نه وه بو خه سته خانه چون وچون بواده گا
کامه حاجا بون، دوای پرسیار توشی
برین پیچک بوم - چونکه بی ده رمان
خانه به ئم به داخه وه برینه کم هیچی
له چیو ده ر نه ده کرد وه وا ده رکه وت
که ده بی بشر بگه ریته وه ره مانی
کوته که مروف به بتون شتی نه دوز
یه وه ه برین هیچ که وته بتون
کردنی ده ماندگاره میش به جاوی
بتونه وه سیر) ده کرد - به

هه رحال چوه ده رمانگای سلی
دوزیه وه به بون وگوفاو
وایه ئه مه باشه بو (خنده)
منیش گوتم ده با قوماندانه سه ر
له وه ص بو دکتورانی قوماندانه
بو ببینیت که به بو نه تشخیص
نه خوشه وه ده رمانه وه که ن
گوتم:
براگیانه زور زور سوپاس
منشخوم نه بون کردن ده که م به
دکتور ...
گه رامه وه به لای ئه وانی هیچ
علاجیان بو نه کم منالی سنگیتا،
وه له ریگای گه رانه وه م
توشی (محمد علی جوار کلاوبلو) گه
یشت بو له تالیونی ۷ زوران

سلام کرده گوتم،
ها کاک محمد بۆچی هاتیت؟
گوتی:
هاتمه کاته لای نوکران ئاغا
گوتم چیتر؟ گوتی دوینێ ملی خلیل که
ئاغا هێزی تازه‌ی هاله که بهێته گوت:
باچ هه شهر نه‌ماوه چه‌ک نه‌ماوه،
که سه‌ئازاده بروات بۆ مێری
یانه بروات بۆ پژدان.
وه‌چه‌ی گوتی مێشتا چه‌کم تێدا
مشێبا کرد و گه‌راوه‌وه.

ئێمه گه‌یشته ئازادی محمود و
نزار یکه براشم له‌گه‌ل هاتبوون، له‌سه‌ر
ریگای هه‌لبه‌ت هه‌لیکۆپتر زور وه‌ستابوو
وه‌شێخی هه‌لدان (شێخ عبدالله) و
عبدالقادری براشی له‌گه‌ل وه‌ستابوو

مێش دابه‌زیم و چه‌ماعه‌ت به‌یه‌ک‌وه
هاتن وگوتیان چاوت روون..
کاک ئاخر وچه‌ماعه‌ت به‌ره‌للا کران.
وێستاێه دیمانه بۆ سیاره‌که‌ی ئه‌وا
به‌ره‌و رایانه‌ره‌ت بوو.
وه‌ها‌ره‌وه‌ها گرتیانه مێش
شیوه‌ره‌و هاتنه شوێنه‌ باوکیشتیان بردیانه
بۆلای بازرگانی.
گوتم خه‌ڵکینه والله به‌لام دڵم
نه‌یشکوت.
گه‌یشتمه‌وه خه‌ڵکه سه‌ر
کرد هاتی ێمه‌ و خه‌ڵکی ئاوایی گوتیانه
چاوه‌ڕوانی گه‌راندوه‌ی به‌ره‌و گامه
ده‌که‌ن.
سیاره‌که‌م وه‌ستانه‌وه‌ چوونه هاله‌وه
توێژه‌ره‌وه‌ ئه‌وانه سه‌رهاتم ئاچیکم

خاردە وە - بیرم لە وە کردەوە
کە باوکم بەتەنیایە و نەساغیشە بویە
جیارم دا چەرچیوە بینێ بگەڕمەخزمەت
لەگەڵ یەبەندفانەشبێت.
چوە یەکسەر محمودی علیە الدیەگ) ڕگەل
خوم بردچیوم بو پێشوازی بەندفانی
خەلاتە و بەخالە ئازگریم گوت کە
تەلیفونە بکات داخوا باوکم لەکوێیە.
وە ئیشە خەریکی تەلیفونە بوین
کە (کریم سنبار) وەدەرکەوت
وا دیار بو هاتبو وە بۆیەمن -
وە بەڵەوەی نەوباسی بکات
من داوام لێکردکە دەرەوە بچم
بۆ لای باوکم - گوتی باشە بەیەکەوە
دەچین.
دەورێ سعات ٥ و٥ پێنج
سواری پیاوەکان بوین - دیار بو

گوت باخودا نەبێت چونکە تەزیا
مەسعود ئەمری کردوە تو بێت،
الحاصل کرد کە محمود بێت - دیار
بو نەدەویرا ڕیگا بدات بێت.
وە من زانیم بوهەیە -
گەڕێنەوە ئازادی من لەو
باوەڕەدابوم کە ئەمین بو
حاجی ئەحمەدانە - بەڵام دیار بو
بڕیاو فوارە باندابو - زانیم
بو هەیبە ڕایاتە.
وە نزیک مغرب لەهەوشەی
ئەحمەد چوینە ژورەوە. من
لەژوورێ هەرە سەرەکانە دانیشتم و
کریم سنبار بێ چوە لای حاج سعید
مصیفی - یاشی هاوەیان
لەو ڕوبیسکا و حاج سعید ناردیم

دوای - لرده ره جه کان سه رکه وتم
هه لبه ت ئه مه سیه مین جار
بو من بو و که مته رخه می ده کرم
له سه ر ده ره جه کانه ئوشی
ماچ سه یدبو) تو قه یه کانه کرد
وه یم گوت سه ریکم ئا بده گوت
باشه -
وه هه ر ئامر ده ره سه که ناوی
هه ریه بو پیشم که وت
بو نموونه سیه ر که له ئاسن
ده رگای سه رکه وتنی سجن بو
به لام وا دیاربو دیواریا به بو
کردبو که دیاربو به زوریکا
بچوی ده ره سه ی تیدا ئوستن.
وه یم گوت که سێ قه یوه ی
تیدا یه یسا و یوخدا و ده ی

زیندانه وا بو رتاریخ وه رگێ
فانوسێکی شوشه یه دوکه ل
رونا کیه کی پرته قالی کزی ئه دا
به زوره که - سوبه یه کی نه وت
سوره یش له ناوه ئه دا ده زراندبو
له سه ر قه یوه یه کی دانیشتم
دیار بو ئامر ده ره سه که زنجیرێکی
ئه ستوری دوو قوڵابی زلی ئه ستاو
گوتی ده بێ حاضر نه بیت ئه مره
یات زنجیر بکه م --
به م قسه ی زنجیر یا به ستا
و له دڵی خوم زور نا ره حه ت بوم
چونکه ئه م کاریکی بێ مانا بو -
وه زیفه ی گوڕینی له وه ئه چا بو
سوێند یکیانه هه یه ئیمه ش
ئه بێ ره چاو بکه ین سوێندی نادیه

اعتماد بکات و به جوریکا روبیتا
صمو که بسلی به ر دەدری
لو وەشی ئیاتر من که له دەرەوە
هەم ئازاد بوم و ریگام ئ
دیار بو ئەگەر نیازی چونم بوا نەبوم
بلیم نکین نیه من خیانەت بکەم و
بچمە ناو دوژمن.
مع السلام ریگا کرابوە وە ـ وەبە
چاوی خوم ئەدی کۆمەلی کۆمەل
پیکەم رگەو خەلک بە جادەدا
ئەچوە بو خوتە سلیم کردن،
معنویات نەمابو ـ خەلک لەژیری
بە شورشی برابو
بە هەرحال تا دەنگ لەگەل
هەرەسی گابە رام بوارد و لەزور
بابەتی قسەی کرد ـ دەوری سەعات
لای 2 ـ 3 خەوتم.

۱۷ ـ گازار (۱۷ نوروز)

ئەمرو سەعات ۷/۵ هەلسابوم
لەخو و هەرەسی گابە لەژیر بارنەمابو
وەتادەنگ بەنکوتانیوە رو
نریانە بردەدەرەوە چونکە زوربەی
هەیبەگابە کە لە ۲۰۰ کەسازیاتر
بوبە لەناوەرشی سجبە بوبە.
هەموئیشەکەسامن هیبنی.
چابەکم چای کرد و خەندان ماستابە
بو صبانبوم خواردم.
دەوری سەعات ۱۱
هەرەسیەکات گوتی واخەریکە
چەکی هەرەسی گابە کۆبکەینەوە
و ئەمرو لەورەسیە بەرەو دریە
وەخەرواش بو.. لەدەوری

سەعات هەوتەی بەیانی دەبێتە
کاتی سەید بۆ ئەوەی کە وەکو هاتە
هەوشی و هەیە کاتیانە خەریک دانەوە
وە ستیانە کردە بە ناو خوێندە..
هەرکە ناوبەکانی هوشتەوە
دیوانیە خاوەنەکە بە دەنگی بەرز
وەڵامی) داتەوە...
- ئەڵێیە کوڕی ئەڵێیە...
بەڵێ - بەڵێ نعم -
هەموو هەیە کانە بۆ چاوی
ئوبیەوە پاڵە ئەستوی بە کتریانە
دەکەوێ بۆ ئێرەی بونەوەی لەگەڵ
سەید و هەڵێیە کە بۆتە ماناوی
خۆی بۆ..
ئێرەکە بە ناوبەکانی خوێندراوە و
بڕیوە کرا.
وەڵامی ناو قەڵەبالغی هەیە کانە چاوی

بە (عەلی حسەن) دیانەوێ کەوت
کە پێشەرگەبۆ لەدی ئێمە و لە
ساڵی ١٩٧٤ بەڵامی ئێمە هاتبوو
کرابوو - وەهەروەها سیەیگەڵەکەی
کەم ئەوێش لە گەڵ من لە ١٩٧١
مانگی تموز گیرا و هەر مابوو تا
پێستا، ڕەنگیانە ڕەدوڵاوازو
کزبوبە - بەڵێ ئوهیە یانە
هەبو بەڕبین.
بە دافرەوە ناویانە لە یەکە)
قائیە دا نەبوو.

هەمووی کارەسە
وەدوای ئەوەی هەیە کانە بەردرایە،
بوسەر ناو - دیم خۆ هاتەوێ ئێمە،
وەهیری یەکەم (هەیقە هاڤکار) و
(سەید جاڤد) هاتنەسەر چوتەسەر

ناوو گه‌راته‌وه‌ ، به‌ڵام زیره‌ک‌ی‌یانه‌
له‌ گه‌ڵ نه‌بو که‌ له‌ زووری ئه‌وان بو
وادیاره‌ به‌ره‌ڵڵاکراوه‌ .
له‌وان چونه‌ زووره‌وه‌ و
وه‌جه‌ی دوهه‌م وه‌ڕیونه‌ هه‌ر جاڵجاڵۆکه‌
ئیشه‌ - سواران‌ه‌وه‌ ڕێشه‌وا مه‌ند وه‌فیق و جێگه‌
و فه‌رمان‌ڕه‌وا قادرکه‌ریم وقادر ڕه‌حمی‌ش .
چونه‌ سه‌ر خۆیانه‌ گوڕه‌کردنه‌وه‌ ،
ڕووخۆش و باخه‌م به‌ ئۆمێدی به‌زبون
بوون - به‌ڵام به‌ داخه‌وه‌ دوای
ماوه‌یه‌کی باش که‌ چونه‌ ژووره‌وه‌ ،
له‌ بیره‌خۆم ڕاهاتبو گوێم له‌ قسه‌یان
بو که‌م که‌م وه‌ دهه‌نگ زیاد بو --
وه‌ گوێم له‌ قیره‌وه‌ها واری کچه‌ی
هه‌ژار بو وه‌ دهه‌نگی ناسیا ته‌ نگاو
بوم - بوه‌ بڕێ‌ک وه‌ ڕه‌ده‌ --

قه‌ڵه‌بالغی که‌وته‌ ناوه‌خۆش سه‌جه‌م ،
هه‌ڵۆم له‌سه‌ر زه‌وی دابڕێژرد وله‌
گۆشکه‌وه‌ ته‌ماشام کرد -- دیتم
ڕه‌شیدی برام زنجیرکراوه‌ وقادر
ئه‌ریکه‌ به‌ دووبه‌ردو قوفڵه‌کانه‌ ڕێگه‌ی
بۆی نه‌دڕێ‌کا --
ناچار بوم به‌ چاوی به‌زنجیره‌وه‌
گوپاڵ به‌ره‌ستاله‌ ده‌رچه‌کانه‌ دابڕێم
ودیتم ۱۵-۲۰ هه‌ره‌سا به‌هه‌موو
جۆره‌ چه‌ک سه‌ربان و پێشه‌وه‌یانه‌
گرتووه‌ و ده‌ ستیانه‌ له‌سه‌ر ڕیه‌ لاشکه‌ر
چۆک بو ،
گه‌ پێشتنه‌ ده‌رگاو ئه‌وبه‌ره‌مه‌ی
دی گه‌ پێشتنه‌ قه‌ناعه‌ت که‌ خه‌ریانه‌
ده‌ڵه‌یه‌ن بمانه‌کوژن -- بۆیه‌ بیرم
ده‌ڕیه‌ڕیه‌ ده‌ڕووه‌ ، دیتم طلیل‌ه‌

رشید واعظ پښتین نام سعید یاره
گرتوه و ئه ویش له ناوه یاره ته نگاو
بووه و ره نگه زه رد و بانگی کردم
گان جوهر ئه مجاله علاجیک بکه
وه یه کسر زنجیرم له سه ری
ده رهینا و تا چم ئازادبون ..
داوامانه کرد له نام سعید ئوبالی
گومشتنی ئیه نه گریته ئه ستو .. وه
له گه ل ئیه بیت بو باره گای پارزانی
وگوتمانه با ئه وان یاره کوژن ...
یاره لیمانه گه ری به خومانه ئه چینه
ئه وێ ..

به و حاله سه رچاوه ئه م سه رو
ئه و سه ری هه وشمانه کرد و
هه موجاره له خوم ئاگا نومید بووین
چونکه قه ناعه تمانه کرد خاوه سعید کوژراوا

وه دوای دو سه عات زیاتر
به رده وه هه ره سه کانه ته قه یان
به ئاسمانه وه کرد ..

پاشانه نام سعید ده ستی به قورئان
دادا که قه زیه کوشته بیه وه و هه موی
مژده ی دا که هه موو خاوه سعید
سه لامه تن و قه زیه شمان به وجوره نیه
که ئیه بیستومانه .. وه وه ده ستی
دا که ئه م باسه له ناوخومانه
ده رنه چیت.

به هه رحال نه مانه توانی یارچه کیش
بخه ینه ده ست و چونه ژووره وه
دوای ئه وه ی نه مانه یشت
ز بیر بکه نه یانه و سعید وصید بکا
که له ژووره وه ئه وه نده ها له گه ل ده
که به ته نها بویین له یه ک ژووره خومانه
هه لبزیرین و ...

یەهەر حال لە و ئەنا عبدالرحمان
سەرەبەکونەوە ناو کەوتینە
قسەلەگەل ئەو وەختەواوی
رۆژ ئەمانە بۆ [redacted] عەرز
کرد و گوتمانە:
ئەمرۆ رۆژی مەردو بیاوە
کە وەکاتی ئەوەبە لەم ملک
قەومانە پشتی [redacted] بەرنەدەین
و بەکاملی اخلاص یارمەتی بدەین
چونکە لەتەنگاوە بیاوکەوە.
[redacted] جیابینەوە - مردن و
ژیانمان بەیەکەوەیە.
وەهەرچەندە بەدەقیقە منتظری
ئەدەبوین کە بیاوانی بارزانی
یەکجار دەستەکەن و بگەنە
کۆژان - بەلام دوای مردینا ئەیما
بڑی گەلکوردمانە - و مردنی

نەمانە بۆخاتری گەلکورد
کە دائیم ئەسینەبانەئەختە
[redacted]
عبدالرحمان هات و گوتی ئەوەتە
بەئەمری بارزانی بەردەران و
ئیوەش بەردەدرێن - ۱۱
لەبەتەئەم خەبەری بۆدلخۆشکردنمان
کردبوو - وەگوتی قەکافی ئیوە
ئەکەبیم بەجەنابی بارزانی و ئەمەو
وەلامەبۆدینەوە -
بەلام ئیمە خەناحەق تەواوعاید
هەبو کە ئەمرۆ ۲۷/۲/۹۷۵
هەموانەدەکوژرێن -
بڑی کورد و کوردستان -
[redacted] نەمری بۆشەهیدانی
کورد و کوردستانە -
هەلبەت ئیمە تەنها (متاوەشدو) هەمو
خلیل و مجید) مانەوە -

ئەمرو دوای بیوەرۆ لە ناکاو گوتمانە
لەدەنگی خیزانی خۆمانە بوو کە هاتبوو
بۆنەبە دیداری سیمبەر و هەموانە
بەرینجار قیراندمانە بەسەرەکەمانە
لەحاڵی یەکەمانە خەبەرکرد - حاڵی کوردستانە
ویرانکرد شورشمانە رووخان و
[redacted]
ئەم زوڵمە... !!

پاشانە بێ دەنگ بوون و دڵبار بوو
بۆلای حاڵی خاو سەعید چوون...

ط دوای سەعاتێکی
دیار بوو عەبدولڕەحمان کوری شێخ
سلێمانە هات لەگەڵ ئامادە
بەرواری چونە بیدارە -
زۆری نەبرد بەنگ ئامادەبوو

لەگوێی دەرگا هەندی ناوی خوێندرایەوە
و گوتی:
هەوار ئاغا - فەرامرز - حەمەیەحیا مامکەی
سەعید جاف - ستار کەریم ستار زەرگوێی
خۆتانە حازر کەن بەرەوەین...
هەڵبەت ئێمە زانیمانە بەردانیانە
و قەزیە چیاکردنەوە... وێمە
گەیشتین قەناعەت سەدلەسەد
ئەمانە کوژن و ئەوەی پیوستە
لەگەڵمانە هەگەن - بەتەوەکەلتە
مەنویاتانە زوربەی بۆچوونە
سەربەرز بوین و بەرامبەر
بەخەڵق کورد هیچ خیانەتێک
مانە نەکردوە و تاریخ مانە یاکە
وەدڵنیاشم هەرچی بەسەرمان
بێت لەخزمەتی خۆماڵە بوە...

رسالة فاخر الى ابراهيم علاوي المنشور في مجلة (الغد) العدد (٩) لسنة ١٩٨١

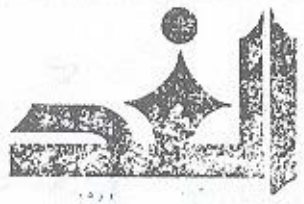

حاجي عمران

١٩٧١/٦/٨

اخي وعزيزي ٠٠٠٠٠ المحترم

بعد التحية والشوق

استلمت رسالتكم الجميلة التي كانت بحق بلسما لجروحي وأكفكف مشاعر الود والمحبة تجاهي، اشكر غيورتكم السيل والاهتمام من الله ان يحفظكم ويسرحكم من كل مكروه ٠

اخي : الحياة كفاح، وطريق الكفاح وعر وشائك وملئ بالصعاب والآلام، ولكن ليس هذا قوة وعزيمة تتسابق الظروف امام جبروت وتصميم المخلصين والمناضلين من اجل قضية شعبهم وامتهم ٠ ان ما تعرضت لها ليست بشيء جديد بل تاريخ الشعوب والثورات كتب من امثال ما تعرضت اليها ٠ ولكن النصر هو حليف الصدق والاخلاص مهما طال الزمن ام آجلا ٠

أخي : في ١٩٥٠ دخلت في معمعة النضال السياسي، تعرضت عدة مرات للسجن والاعتقال والمطاردة من رجال الامن والسياسيين ٠ وتعرضت مرات عديدة لأصعب لحظات الموت والفناء والمخاطر ولكن تصميمي ونضجي سمحي جعل الاستهداف لن يجرؤ بكل اساليبه ٠ بقي بها اخي بيانكم لم اعتكس يوما شامتا من حياتي بل اعتبرت المشاكل من اعتبرت المشرعين التي ويقين دائم وثبتم ٠ ولكن ارادتي راسخة بسبب للشعب والثورة وقيادتها اقوى من هذا الجديد ٠٠

في معاوضات ١٩٦٤ تم اعتقادي من قبل الامن بسبب

قصده ٣٦ يوما دون اي تبرير ٠ في معاوضات ١٩٦٦ بسبب مشاركة مشاركين تم تصفيتي خلال ٩ اشهر دون عمل ٠ وفي سنة ١٩٦٧ تم تجنيدي طيلة سبعة اشهر ٠ تم في نهاية ١٩٦٧/١٠ بارادت صلاي العسكري بناءا على امر قائد الثورة ٠ وقد اعادة سطرني على ضابطة بدة مر عي ١٩٦٨ بسبب مساعي من حقيد الى شهر ١٩٦٩/١ ٠ تم تم بكلفني اعادة سرت شركة النفط صفدك الواجب سامحة ٠ تم تم مراسين عن العمل الى شهر ١٩٦٩/٤ ٠ في ١٩٦٩/٤/١٧ كلفني سامحة الثورة ان سهاجم مدينة نقطة بدءً من ١٩٦٩/٥/٢٢ ٠ بسبب سرير قلعة زرقاء ٠ وكانت اول مدينة تحرية ٠ بعد سيطرة الثورة ٠ تم توجيهنا الى عين زاد سات في ١٩٦٩/٤/١٢ قصدة عشرة سات بعد استشهاد الشهال مرزين الثورتي ٠ وبعد مساعدة فعالة لي القادة الاراضي والبحرى والجوي تم تعيني سرحيا ميز اديات، بعد امر من قائد الثورة بتعيين آمر عين زرقاري ٠ بعدها مسئوليتي الحدودة من شمال عين الهير (سركلو) تحت سيطرة القوات الدفاعية الكردية ٠ وشاءت قوة عين زرقاري ٤٤٢ مقاتل فقط وكان بعد عشرة الهير سبعة قرى تحت ٠ تم وصل تعداد قوة زرقاري ٢٠٠٠ مقاتل في اواخر النضال ٠ بالاضافة الى تحرير جميع القرى التي فقدتها الثورة على يد عين زرقاري وبعض قوات الجيش وبذلك تم تحرير منطقة كرد حجي ٠ طالبان، وشوان ٠ سرتك وقرداغ من الشون كويري الى فضاء اكمون وزلان ٠

وبعد بيان ١١ آذار معروف لدى الجميع ٠ وهنا اتابع هذي اليوم كما كان في مفاوضات اخرى محروم من خدمة شعبي وحزبي ، ولكن كل ما تعرضت له لا يؤثر على ديني وشعبي وسيرتي وانتمائي بقضية شعبي وقيادة الثورة ٠ سوف اعود الى العمل واخدم شعبي بكل فخر وكبرياء ذات دون الاهتمام بماضي العلمي بالمآسي والآلام ٠ ولكن صمودي مرتاح وبقي ٠

اريد ان لا تتصور بانني امدح نفسي، بل رأيت لزاما علي ان ازودكم ببعض الحقائق لكي تطمئن ٠

دمتم اخا بكل عز ومجد ٠ اخوكم الاخ

فاخر

الى الونشان المحترم

لعبد الله

1) يرجى عدم تدخين في بناء وذلك لحين عودتي لانه اغير ضروري.

2) بخصوص شبابيك والباب: اخذوا اوسطه لارسالها اليكم حسب الشروط، او ارسلوا احد اصدقاء لجلبها.

3) لا مانع من شراء اسبيتار في سكرا.

4) اقتصدوا بالفلوس في جميع النواحي.

5) ان عدم سماح لكم بالذهاب الى اربيل لشراء الباب والشبابيك يدل على تمييز العنصري كما هو الحال بالنسبة لزنوج السود في امريكا حيث انهم محرومون من جميع الحقوق في حين يتمتعون حكومة امريكيه اكثر من عنصر الابيض.

نتمنوا اوامر المسؤوليه وتدبيرها تهم،

والدي يقبل عيونهم.

ابو هندو

٤/١٩

رسالة شخصية بخط يد فاخر مكتوبة في السجن عام ١٩٧٢

ص جرمان
١٩٧١/٦/٨

اخي وعزيزي شركو حابد المحترم

بعد التحية والصدق.

استلمت رسالتكم الجميلة التي كانت قوى ادق وابلغ مما
العود والجبهة ياهي ١٢ شهر حضوركم النبيل وارجو من
الله ان يحفظكم ويديمكم من كل مكروه.

اخي: الحياة كفاح، وطريقه الكفاح. وبحر مشاكل وملئية بالصعاب
والآلام، ولكن ليس هذا قوة ومناعة تستطيع الوقوف
امام جبروت وتصميم المخلصين والمناضلين من اجل قضية شعبهم
واهتمهم، ان ما تعرضت لها ليس شئ جديد بل تاريخ الشعوب
والثورات كلن من امثال ماتعرضت اليها، ولكن اشعر فخر خليق الصدق
والاخلاص عاجلة ام آجلة.

اخي: في ١٩٥٠ دخلت في معمعة الحزب الشيوعي تعرضت عدة مرات للسجن
والاعتقال والمطاردة رجال الامن والبوليس وتعرضت مرات عديدة لاصعب
لوطات البؤس والفقر والخاطر ولكن تصميم وتقتي بنفسي
جعل الجلاد ان يعجزوا عني بالرغم من كل ما اذكر يوماً صارماً من حياتي
بل اصبحت ابث لهم من اقرب المقربين
الي. وصديقه دائم وليم. ولكن ازدادت واضحى للشعب واهوره وتيادها
اقوى من هذا الصديق.

في مفاوضات ١٩٦٤ تم ابعادي عن كركوك الى راوندوز لمدة ٢٦ يوماً
دون اي مبرر، في مفاوضات ١٩٦٦ بعد عودته هتلر من موسكو تم تجميدي
ضدل ٩ اشهر دون عمل، وفي سنه ١٩٦٧ تم تجميد ضدل
سبعه اشهر. وفي شهر ١٩٦٧/١٠ عاودت عمل

العسكري بناءً على أمر قائد الثورة ... وبعد إعادة سيطرة على منطقة
به من ٢٠ ١٩٦٨ جمعت ناحي من جديد - إلى حد إلى شهر ١٩٦٩/١

ثم تم تكليفي للقيام بقرب شركة نفط فتحت العاصب باعان، ثم تم
نقلي عن القول إلى شهر ١٩٦٩/٤ في ١٩٦٩/٤/١٧ للقتال
قائد الثورة ان يهاجم مدينة قلعة دزة و في ١٩٦٩/٥/٢٢ تم
تحرير مدينة قلعة دزة وكانت أول مدينة كردية تحت سيطرة الثورة.
ثم توجهنا الى كلار في ١٩٦٩/٦/١٧ لمدة شهر ظات بعد استشهاد
البطل عزيز الترجمان. وبعد عاد فعاله في الإعادة أراضي والقرى
والمواقع التي خسرها كلار ظات، صدر امر من قائد الثورة بتعيين أمر
صيدر زكاري، تسلمت مسؤولية الجديدة في حين كان مقر الهيز (شرلكو) تحت
سيطرة قوات الخادمة للثورة، وكانت قوة كلار زكاري ٤٤٠ مقاتل فقط وكان
تحت سيطرة الهيز سبعة قرى فقط. هم العلم وصلت تعداد قوة
زكاري ... ٧٠٠ مقاتل في أواخر القتال، بالإضافة الى تحرير جميع أراضي
التي فقدها الثورة على يد كلار زكاري وبعض قوات أخرى، وبذلك تم
تحرير منطقة كوي سنجق، خلكان، وبتوان وقد سيوكه وقرداغ من التركي
كوردي الى قضاء كفري وكلار.

وبعد بيان ١١ أذار معروف لدى الجميع وها تشاهدي
اليوم كما كانه أعمالها أخرى محروم من خدمة شعبي
وحزبي، ولكن كل ما تعرضت لها لا يؤثر على وضعي وسيرتي
وإيماني بقضية شعبي وقيادة الثورة، سوف أحرر الى العمل والخدم
شعبي بكل مخر و نكران ذات دون الاهتمام بماضي الجليل بالمآسي والآلام
ولكن ضميري مرتاح ونقي.

أرجو أن لا تتصور بأني امدح نفسي، بل رأيت لزاماً علي أن أزودكم
بملف الحقائق لكي تطلعوا.

وتقبلوا أخاً بكل عز ومحبة

أخوكم الدوري

خاص

انشقاق خطير داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني

٣ من زعماء الحزب يحذرون البارزاني من التمادي في سياسته المشبوهة

الراصد

مذكرة الزعماء الثلاثة تسجل ٢٢ اتهاما ضد البارزاني

وتتهمه بالتآمر على الحزب الديمقراطي الكردستاني وقتل عشرات الثوار

/ ● ٥ـ الصقتم التهم الباطلة بمخلصي الحزب والثورة دون الاستناد الى اي قانون يبرز مواقفكم هذه .. كما ال اليه مصير المناضل فاخر ميركه سوري عضو اللجنة المركزية الذي اختفي باشارة منكم دون محاكمة او تحقيق او حتى اعلان عن التهمة التي اسندتموها اليه ، ولم تجرا قيادة حزبية حتى الان ان تحاسبكم لا بل ان تفاتحكم على هذا التصرف . فهل هذا يتفق وكرامة الانسان ..؟ وهل وجدت مثل هذه الاعمال في كل ثورات العالم ..؟ وهل هذا تصرف قائد ورئيس حزب ديمقراطي لقادته ورفاقه في السلاح والنضال ..؟

ان ما حصل للاخ فاخر وغيره يحدث لعشرات الناس في كردستان على ايديكم وايدي معتمديكم

مذكرات ثلاثة اعضاء من قيادي البارتي يتحدثون عن مقتل فاخر

(المنشور في جريدة ـ الراصد) ١٩٧٤

مخطط معركة «هندرين» في ١٢ آذار ١٩٦٦.

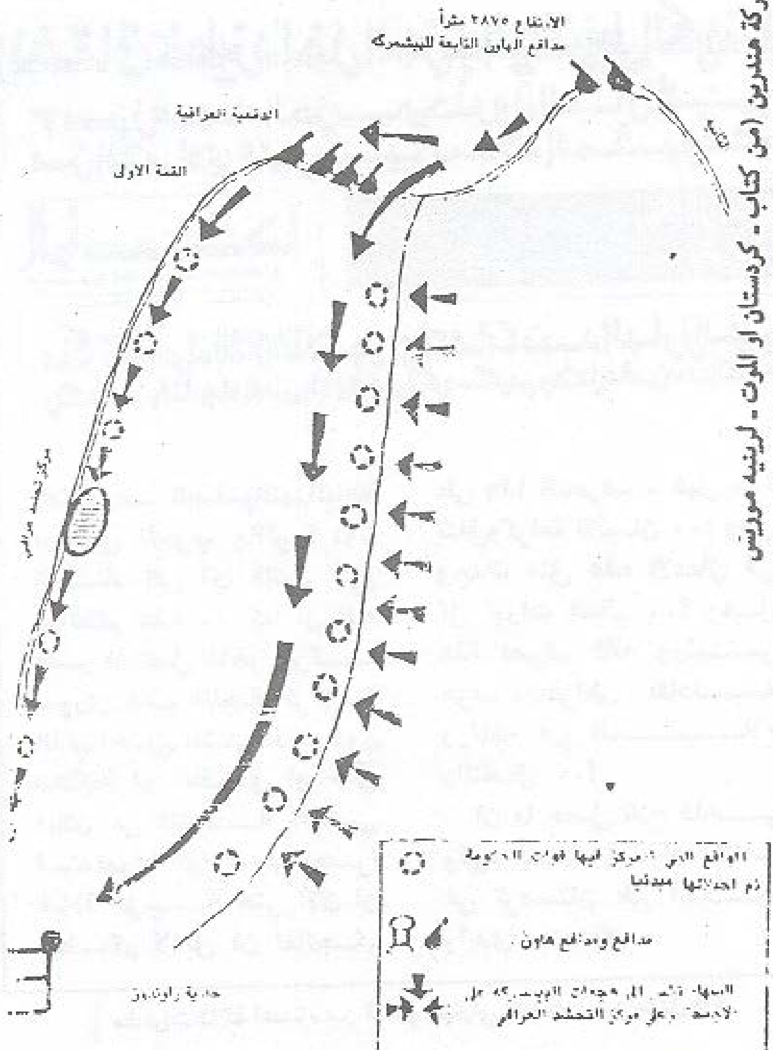

مخطط معركة هندرين (من كتاب. كردستان او الموت. لرينيه موريس

المخططات الاصلية لرئيس الديشموكه (فاخر محمد).

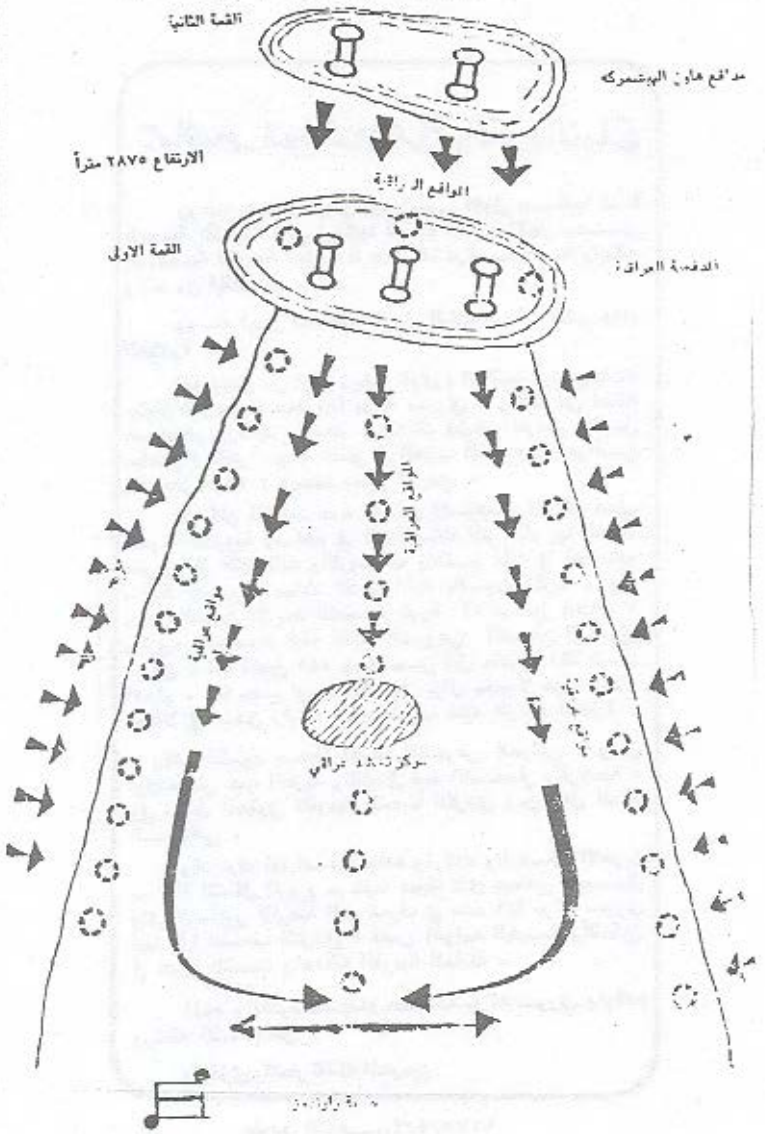

المنظر كما يرى من الاعلى

جماهير اربيل تدين جرائم التمرد المنهارة

روعت جماهير اربيل يوم امس الاول بسماعها نبأ الجريمة الفظيعة التي ارتكبها قادة التمرد المنهار بحق الشخصية الكردية البارزة « حمد اغا مركه سوري » وابنائه وعدد من المناضلين .

ومساء امس استقبلت اربيل الباسلة جثث الشهداء الطاهرة .

فقد وصل من قرية (بابكر اوى) الواقعة قرب رايات، جثمان كل من « حمد اغا مركه سوري » وثلاثة من ابنائه هم جوهر ورشيد واسعد . وكذلك جثماني الرفيق خليل سلطان (قلندر) وهو عضو في الحزب الشيوعي العراقي منذ عام ١٩٥٩ ، ومحمد سليم كوردي .

لقد كان الشهيد حمد اغا من المساهمين الاوائل في الحركة الكردية وساهم في الانتفاضات التي قام بها شعبنا الكردي في الثلاثينات والاربعينات وحكم عليه في اعقاب سقوط جمهورية مهاباد الديمقراطية بالسجن المؤبد . ولم يغادر السجن الا بعد انتصار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ . ورزيء باستشهاد ابنه الكبير الشيوعي الشجاع الرفيق حسين ، كما اغتيل ابنه جميل من قبل جلاوزة الملا قبل اعوام . اما مصير ولده فاخر فلا يزال مجهولا حيث كان معتقلا في سجن رايات الذي تشرف عليه الزمرة المنهارة .

وكان الشهيد صديقا لحزبنا الشيوعي العراقي ، وربى اولاده على حب الحرية والنضال ضد الاستعمار والرجعية ، وفي سبيل الحقوق القومية لشعبنا الكردي ومن اجل الحكم الذاتي .

وقد ترك نبأ استشهاده واولاده والرفاق الاخرين — بهذا الشكل الفروع — حزنا عميقا لدى جماهير اربيل وكل الجماهير الكردية التي تعرف في حمد اغا مركه سوري ابنا بارا للشعب الكردي ، قضى اعوامه الخمسة والثمانين في خدمة الشعب واهدافه القومية العادلة .

المجد والخلود للشهداء حمد اغا مركه سوري واولاده ورفاقه الشجعان .

والخزي والعار للقتلة المجرمين

طريق الشعب...١٩٧٥/٤/٤

حادث اليـم

وقع اعتداء اثيم على حيـاة السيد جميل نجل محمد اغـا ميركه سوري وشقيق السيد فاخر ميركه سوري ظهر يـوم الاحـد المصادف ١٤-٢-١٩٧١ في مدينة اربيل وهو في طريقه الى عمله . ولا شك ان المعتدين سينالون جزاءهم العادل .

ان الشهيد من عائلة مشهورة بنضالهـا الوطني والقومي في منطقة بارزان ، تحت زعامـة المناضـل الكبير مصطفى البارزاني .

شـكر على تعزية

يشكر السيد محمـد اغا ميركه سوري جميـع الذوات الاعزاء الذين تفضلوا وشاركوه في مصابه الاليم بانتقال نجلـه المرحوم ـ جميل ـ الى جوار ربه سواء من شارك في تشييع الجثمان او حضـر مجلس الفاتحة في ميركـه سور او ابرق او ارسل معزيا العائلة على الكارثة الاليمة راجيا رب العـالمين ان لا يصيبهم اي مكروه . وانا لله وانا اليـه راجعون .

التآخي....١٩٧١/٢/٢٧

الرفاق الجزراوي وحداد والحمداني والعامري يتفقدون الحاج عمران وكلالة وبارزان

الكشف عن مزيد من جرائم الزمرة العميلة المنهارة

اتخذت مفارز من قواتنا المسلحة مواقعها امس في مناطق الحدود مع تركيا وايران وتوزعت على المنافذ والمخافر والنقاط على الحدود

وتوجه اعضاء من البعثتين العسكريتين الجزائرية والايرانية الى المناطق الحدودية في حاج عمران وقلعة دزه وبنجوين للوقوف على الاجراءات المتخذة لتنفيذ قضايا الحدود .

ومن ناحية اخرى نفذ عدد من اعضاء القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي مناطق عديدة من كلالة الى حاجي عمران ومناطق اخرى في منطقة الحكم الذاتي واكدوا عزم قيادة الثورة على اتخاذ اجراءات واسعة لدعم وتطوير المنطقة والبدء بمرحلة جديدة من مراحل البناء الايجابي ، وفي الوقت نفسه كشف النقاب عن المزيد من الجرائم البشعة للزمرة العميلة المنهارة .

واكد نبأ لبعثة وكالة الانباء العراقية ان القيادة العميلة للتمرد قد اعدمت فاخر حمه ميركه سوري عضو ما يسمى باللجنة المركزية مع ابيه واشقائه التسعة بعد اعتقالهم منذ عام ٧٢ في سجن رايات الرهيب

وكانت طلائع قواتنا المتقدمة قد عثرت امس الاول اثر دخولها منطقة كلالة على جثث هؤلاء وهم حمد اغا ميركه سوري خال الخائن ملا مصطفى ووالد فاخر سوار اغا احمد من ابناء عمومة الملا وكانت ايديهم وارجلهم قد ربطت بسلاسل حديدية وقد اخترقت مؤخرات رؤوسهم عدة طلقات من الرصاص .

ويقول النبأ ان سعيد وصيف وهو ما يسمى بالمشرف العام على السجن قد قام بعملية الاعدام التي تمت في السادس والعشرين من الشهر الماضي بالاشتراك مع محمد خالد البارزاني وبايعاز من القيادة العميلة عند هروبها من رايات .

وكان فاخر ميركه سوري على خلاف مع الملا على اثر دفعه لعناصر من زمرته بقتل شقيق فاخر المدعو جميل ميركه سوري في اربيل وقيامه بعد ذلك باعتقال فاخر في سجن رايات منذ ٧٢ مع ابيه واشقائه .

يروي الكتاب قصة التراجيديا المأساوية التي حلت بأحدى العشائر الوطنية في كردستان العراق على يد العائلة البارزانية التي امتلكت اثناء ثورة ايلول التحررية بداية السبعينات من القرن الماضي السلطة المطلقة في كردستان والتي ارتكبت مجزرة رهيبة بحق عائلة حمد اغا الميركەسوری احد ضباط جمهورية مهاباد الكردية ورئيس عشيرة الشيروانية طالت اثنى عشر فردا من هذه العائلة بضمنها فاخر حمد اغا احد القادة الميدانيين المتميزين في ثورة ايلول التحررية وبطل تحرير جبل هندرين المعركة التي شكلت نقطة تحول بارزة في تاريخ تلك الثورة.

وما ميز الكتاب هو تجرد كاتبتها ابنة الغدور فاخر ميركەسوری من عواطفها تجاه اسرتها المنكوبة حيث خاضت تفاصيل هذه الجريمة بعين الكاتب والصحفي المتجرد من الاهواء والاهداف الشخصية فخرج الكتاب وثيقة قيمة توثق لتاريخ تلك الحركة الثورية التي كانت مبعث أمال كبيرة لشعب كردستان.

هذا الكتاب لاغنى عن قراءته لاسيما وانه يكشف تفاصيل جريمة مازالت اثارها شاخصة لحد هذا اليوم بالرغم من مرور ربع قرن على ارتكابها..